حكومة اقليم كوردستان ـ العراق
وزارة الثقافة

محمد علي عوني

المؤرخ و الأديب الكوردي ـ المصري

١٨٩٧ - ١٩٥٢م

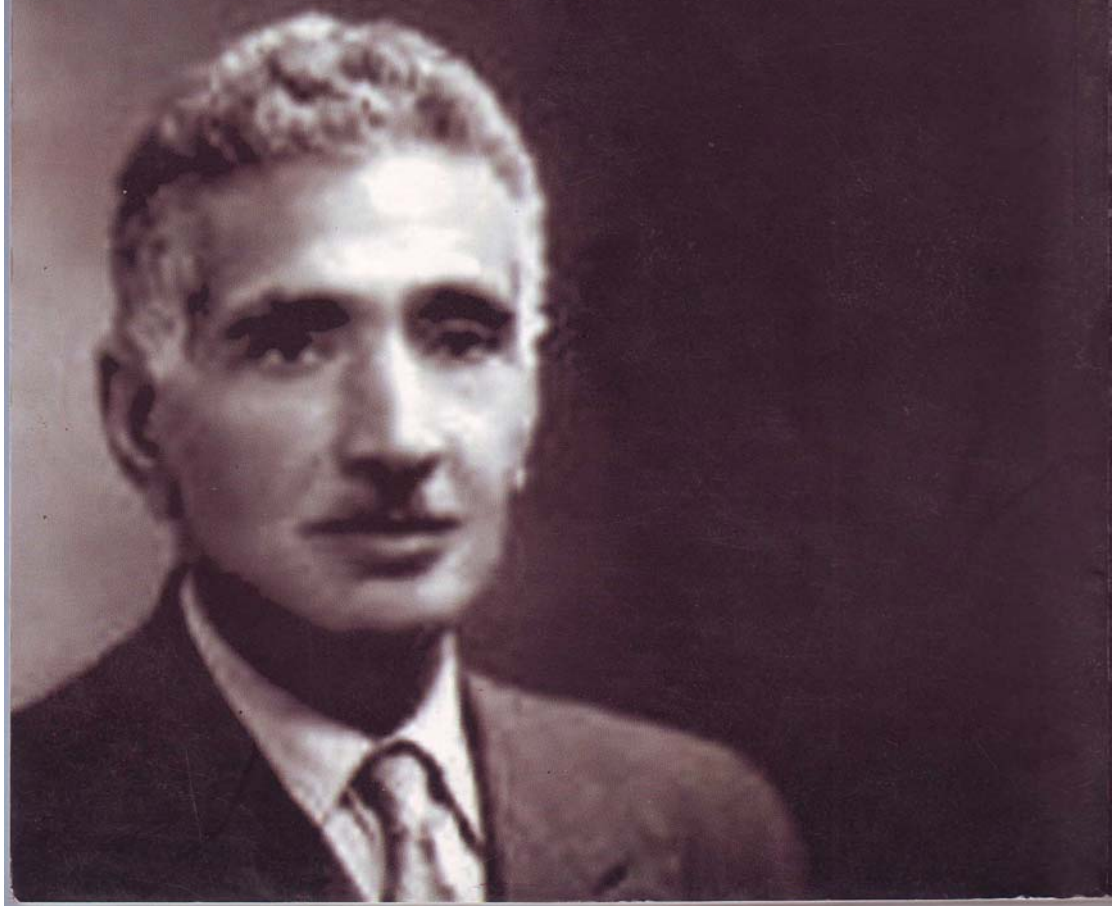

محمد علي عوني

المؤرخ والأديب الكوردي المصري

محمد علي عوني

وقائع احتفالية لتكريم المؤرخ والأديب الكوردي المصري الكبير محمد علي عوني
التي أقيمت في أربيل (هه ولير) عاصمة إقليم كوردستان/العراق
١-٣ تشرين الثاني (ديسمبر) ٢٠٠٧

محمدعلي عوني- المؤرخ والسياسي

كنعان المفتي
المدير العام في وزارة الثقافة

كُلّفت من قبل الاستاذ فلك الدين كاكائي، وزير الثقافة في حكومة إقليم كوردستان العراق، بالاشراف، وادارة إحتفالية ذكرى الشخصية الكوردية المصرية المؤرخ محمدعلي عوني..

وقد سررت كثيرا بهذا التكليف، فمن الحق علينا تكريم الرواد الاوائل الذين خدموا شعب كوردستان من خلال إغناء ثقافته وتعريف الامم بتاريخه الذي لا يزال ينتظر الكثير من البحث والجهد لازالة الغبارالذي لحق به من الآخرين الذين حاولوا تشويهه ومحو الصفحات المشرقة لرجاله وكياناته التي قامت وأزدهرت على أرض كوردستان منذ فجر التاريخ.

محمدعلي عوني..اسم يعرفه أبناء كوردستان من خلال ترجمته لتاريخ الكورد وكوردستان والشرفنامه وأعمال أخرى، وهو بالنسبة لي يعني الكثير.. إذ قبل أن نلتقى عام ١٩٩١ بالكاتبة والصحفية دُرّية عوني التي سارت على نهج والدها وألفت كتابين عن القضية

الكوردية..كنت أعرف بوجود هذه الشخصية في مصر من خلال والدي المرحوم رشاد المفتي، والذي غالباً ما كان يحدثنا عن أيام إقامته في القاهرة في الثلاثينات من القرن الماضي عندما كان طالباً في الازهر الشريف..وصداقته مع المُحتفل به المرحوم محمدعلي عوني شيخ رواق الأكراد في الجامع الأزهر، ومن ذكريات تلك الايام قيامهما معا، وصديقهم الأزهري الثالث الشيخ عمر وجدي من كوردستان تركيا، بتوزيع بيانات ومنشورات(حزب خويبون الكوردي) على السفارات في القاهرة، وغالبا بعد صلاة الفجرمع الطلبة الكورد..من مختلف أجزاء كوردستان.

وبعد اتفاقية ١١ /اذار ١٩٧٠ زارنا الشيخ عمر وجدي في اربيل مبتهجا ومباركا بما تحقق للكورد في كوردستان العراق..

ونحن إذ نحيي ذكرى الكاتب والمؤرخ محمدعلي عوني ينبغي علينا أن نثمن دور مصر العزيزة منذ عقود وقرون حكومة وشعباً.. لاحتضانها أعدادا من النخبة الكوردية التي لجأت اليها هرباً من الظلم والاستبداد الذي كان يلحق بهم في بلدانهم، أو اولئك الذين جاءوا اليها للدراسة واكتساب المعرفة ولينهلوا من مناهلها العلمية.

واذا كان هؤلاء الرواد قد تمصَّروا بعد سنوات من وجودهم في أرض الكنانة بفضل سخاء النيل وأهله، وكذلك لما تتميز به مصر عن كثيرٍ من الدول في الشرق..فانهم لم ينسوا انتماءهم إلى كوردستان، والى الجذور التي لا زالت تنبض حيوية وارادة. وعلينا نحن ابناء كوردستان ان نذكر باعتزاز أولئك الكورد المصريين الذين أثْرَوا وأغنوا الثقافة العربية والمصرية في زمن كانت تنعدم فيه الحرية، وتضيق فرص العمل الابداعي في بلدهم كوردستان.

من حق مصر العزيزة أن تعتز بأبنائها من الكورد من أيام البطل صلاح الدين الايوبي مروراً بمؤسس دولة مصر الحديثة محمدعلي الكبير، وأعلام آخرين أمثال المؤرخ أبو الفدا، وأحمد شوقي والعقّاد، وداعية تحرر المرأة قاسم أمين، والمازني، والقائمة طويلة. فوجود الكورد في مصر يُمثل جسراً مهماً في العلاقات المتينة بين الأمتين العربية والكوردية.

محمدعلي عوني..المؤرخ ..والكاتب والسياسي - رحمه الله- كان يجيد اللغات الفارسية والتركية والعربية الى جانب لغته الأم الكوردية، مما أهله لإغناء المكتبة العربية بترجمته لكتابين مهمين، هما تاريخ الكورد وكوردستان، والشرفنامه، الى العربية.

ها قد نجحت الاحتفالية والحمد لله، والشكرلكل من ساهم في اقامتها، وفي مقدمتها وزارة الثقافة في حكومة إقليم كوردستان..وكذلك الصحفية الكبيرة (دُرّية عوني)التي سارت على نهج والدها، وكذلك الأستاذ عصام الدين محمد علي عوني الذي يحتفظ بذاكرة وارشيف متميز.

كما اقدم شكري وتقديري لكوكبة مثقفين المصريين الذين حضروا جلسات الاحتفالية ولهم دور كبير ومهم في إغناء الجلسات الثقافية اليومية للاحتفالية.

بارك الله في مصر العزيزة وكوردستان.

كلمة الأستاذ نوزاد هادي مولود
محافظ أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الضيوف من أرض الكنانة العزيزة

السادة الحضور

تملكتني الغبطة بلقائي بالأخوة الأعزاء الذين قدموا من مصر العزيزة لإقامة هذه الإحتفالية بإبنهم البار محمد علي عوني الكوردي حيث يجمعنا هذا الإنسان النبيل لكونه كورديا نسباً ومصرياً وطناً وثقافة، فليكن إذن الجامع المشترك بيننا.

من هذا المنطلق نشكر وزارة الثقافة لحكومة الإقليم لإقامتها مثل هذه التجمعات الثقافية المعبرة عن الأخوة والصداقة المتينة التي جمعت بين شعبينا عبر التاريخ. وها قد جددنا العهد معكم أيها الأخوة، معبرين بقوة عن روح صلاح الدين الأيوبي، ذلك البطل الكوردي الذي عاش في مصر وتبنى قضيتها وجاهد في سبيلها حتى آخر رمق في حياته. هذا مع علمنا بإن هذه الوقفة المشتركة اليوم لا تعبر عن قوة الروابط التي جمعتنا بالأمس فحسب، وإنما تعبر أيضاً عن فهم عميق لآفاق مستقبلنا المشترك في هذه المنطقة من العالم.

نزلتم سهلاً وحللتم أهلاً في مدينتكم وبين أهليكم ورفاقكم، وها هي أربيل فتحت أبوابها أمام هيبة مصر العزيزة وعظمتها و رقة شمائل أهلها.

أشكر حضوركم مرة أخرى، وإلى اللتقى في مناسبات مشتركة مقبلة إن شاء الله.

والسلام عليكم و رحمة و بركاتة

كلمة الأستاذ فلك الدين كاكائي
وزير الثقافة في حكومة إقليم كوردستان/العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الضيوف الكرام

سيداتي الفاضلات، سادتي الأفاضل

شكرا لله على أن ذكرى رجل كبير من مصر، و مُتحدِّر من القومية الكوردية، قد جمعتنا هنا اليوم، ذكرى العلامة المُبدع محمد علي عوني الذي بنى وحده أحد الجسور الثقافية المتينة بين أرض الكنانة و كوردستان.

اسمحوا لي في البداية أن أنقل لكم الترحيب الحار بكم من قبل الرئيس البارزاني، رئيس اقليم كوردستان – العراق، وقد كلّفني سيادته بنقل تحياته الأخوية الحارة لكم، واهتمامه بعقد هذا الحفل، وأبدى ارتياحه الكبير بحضور السادة الأعزاء من مصر، وهو يرحب بهم في أربيل شاكراً لهم هذا الحضور.

وكان بِودِ الرئيس مسعود البارزاني أن يحضر بنفسه لولا انشغاله بأمور كثيرة هذه الأيام بسبب الظروف التي تحفّ بالعراق كما تعلمون.

وأعرب سيادة رئيس الاقليم عن أمله في تعزيز أواصر الصداقة و التضامن بين الشعب المصرى الشقيق و دولته من جهة، و الشعب العراقي والشعب الكوردي من جهة أخرى، وعن سروره بنجاح هذه الاحتفالية بتخليد ذكرى المفكر المصري الكوردي محمد علي عوني.

ايها الحفل الكريم:

تُعرب وزارة الثقافة في حكومة اقليم كوردستان عن شكرها الجزيل لحضوركم اليوم، و تجدد الترحيب الحار بضيوفنا الأعزاء من أرض الكنانة وهم يحملون الينا شم نسيم النيل، ومعاني الصداقة والتضامن بين البلدين و الشعبين.

وأرحب بحضور السيدة دُرّية عوني و أفراد العائلة الكريمة للمرحوم محمد علي عوني، وأشيد بدورهم في انجاح هذه الإحتفالية، فقد كان لدور وتوجيهات السيدة الفاضلة درية أثر كبير في ذلك، على أن وزارة الثقافة في الاقليم ترى من واجبها الاحتفال بذكرى الكُتّاب والمثقفين العظام من ابناء الشعب الكوردي حيثما كانوا.

وتُتاح اليوم في ظل النظام الفدرالي والديمقراطي العراقي والتعايش بين مكونات الشعب العراقي المتآخية، ظروف وامكانيات أفضل لتخليد ذكرى الاوائل المبدعين المجاهدين. ولن أُسهب في شرح مؤلفات محمد علي عوني و جهوده الفكرية، إنما اترك ذلك للأساتذة الذي سيشبعونها درساً و تحليلاً، وأكتفي بالقول ان أحد معاني حياة و كفاح هذا المؤرخ الفذ هو أنه ذهب الى الجامع الأزهر ليدرس في مصر، إلاّ أنه استقر فيها، وزرع شجرة طيبة من الثقافة والعلم، وعَرَّف أخوانه المصريين والعالم العربي بالشعب الكوردي وتاريخه.

لقد دَرَس في الأزهر، وحينما أكمل دراسته، أراد العودة الى وطنه إلا انهم في تركيا منعوه من العودة، فلم ييأس و لم يتردد، إنما بدأ بنشر العلم والتاريخ في القاهرة، وانخرط في الكفاح القومي التحريري الكوردستاني على طريقته.

تلك هي واحدة من أهم علامات ومعاني الاحتفال بذكرى هذا الكوردي المصري، وهي تعني أن الشعب المصري الطيّب يحتضن أبناء الشرق كما ضاقت بهم السُبُل. ولا يتسع المجال لسَرد التاريخ الطويل لهذه الوقفة المصرية مع الشخصيات الكوردية، بل حتى الناس البسطاء من الكورد الذين احتاجوا اليها. ففي أوائل القرن العشرين مثلا، كانت مصر ملاذاً للقوميين

الكورد الهاربين من الاضطهاد وملاحقة سلطات الدولة العثمانية آنذاك، وكانت التنظيمات السياسة السرية التي تشكلت في اسطنبول تضم القوميين العرب والكورد والأرمن وغيرهم في اطار واحد. وقد احتضنت مصر أفراد العائلة البدرخانية المعروفة، الذي برز من بينهم من أسّس وأصدر أول جريدة باللغة الكوردية من القاهرة عام ١٨٩٨. وتم ذلك بحماية ودعم مباشر من المثقفين المصريين وتنظيماتهم فلم يكن الأمر ممكناً بدون هذا الدعم.

اما دَور جامعة الأزهر في تعليم وتربية الطلبة الكورد فمعروف، وكانت ثمة علاقات وتواصل بين الأزهر والعديد من المدارس الدينية في العمادية وغيرها.

وأما مبادرة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بتاسيس إذاعة باللغة الكوردية في القاهرة عام ١٩٥٥، فكانت تنطلق من عبقرية سياسته الشرق- أوسطية في مصر، وكان الملايين من الكورد يستمعون إليها في شتى المدن و الأقاليم، مما أجبر شاه ايران آنذاك إلى فتح إذاعة كوردية في ايران للتقليل من التأثيرات المباشرة لإذاعة القاهرة.

حينما عاد الزعيم الكوردي الراحل ملا مصطفى البارزاني من موسكو عام ١٩٥٨، زار القاهرة قبل بغداد، واستقبله واستضافه الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. أما حينما بدأت المقاومة الكوردية المسلحة في كوردستان العراق عام ١٩٦١ فإن عبدالناصر سمح بفتح ممثلية للبارزاني والثورة الكوردية في القاهرة، وكانت مبادرة فريدة في تاريخ المنطقة والعالم العربي والعالم. وتتجلى عبقرية السياسة المصرية في أن القاهرة استطاعت الحفاظ على توازن حكيم بين علاقتها بالشعب الكوردي وحركته من جهة، وتحالفها مع نظام عبدالسلام عارف القومي الناصري في بغداد من جهة أخرى. ففي عام ١٩٦٥ مثلا، ورغم إحتجاجات الراحل عبدالسلام عارف، فإن القاهرة تمسكت بوجود وإستمرار ممثل المقاومة الكوردية ونشاطاته داخل القاهرة وهو ينشر أخبار هذه المقاومة.

لو أعدنا اليوم صورة تلك الأيام ووضعناها في إطار مُكبَّر، وسط تعقيدات تلك الفترة في العراق والشرق الاوسط، لتبين لنا: كم هي عظيمة هذه العبقرية المصرية في السياسة وتدبير الأمور. فقد ظل عبدالناصر وصحبه والشعب المصري على سياسة التضامن والصداقة مع

الشعب الكوردي. واستمرت الصداقة المتينة بين عبدالناصر ومصطفى البارزاني حتى اليوم الاخير. و يذكر انه رغم الخلافات المعروفة آنذاك بين نظام حزب البعث في بغداد وعبدالناصر لأسباب تتعلق بتزمت وتشدد الجانب العراقي و تعصبه اللامُبَرَّر، فإن عبدالناصر لم يَتَوان عن الترحيب بإتفاقية السلام في كوردستان بين الحكومة المركزية العراقية ومصطفى البارزاني عام ١٩٧٠، و كان عبدالناصر يهمه الجانب الكوردي قبل غيره ويهمه الحل السلمي للقضية الكوردية مهما كان، وكان ثابتاً في هذا الموقف التحرري حتى النهاية.

وسيظل الشعب العراقي يتطلع الى وقفة تضامن مصرية معه في تجربته الجديدة في النظام الفدرالي الديمقراطي. وسيظل الشعب الكوردي متطلعاً الى الدور المصري الحكيم في دعم السلام في المنطقة والتضامن معه، فإننا في إقليم كوردستان والعراق نمد يد السلام والاحترام المتبادل الى الجميع وخاصة الجيران.

سيداتي سادتي الكرام

لن أضيف المزيد في ذكر الصورة التي إنطبعت في اذهان ابناء الشعب الكوردي عن مصر والشعب المصري وعبقرية السياسة المصرية، وما ينتظر من إنبعاث دورها السلمي لحل مختلف أمور المنطقة، سواء الآن او في المستقبل.

فإننا، كلما جمعنا اللقاء مع مثل هؤلاء الضيوف الكرام من مصر، وكلما زرنا القاهرة، نستعيد مع أنفسنا معاني تلك الصورة التي لم ولن يمحوها الزمن.

ونأمل من الاحتفالية هذه بتخليد ذكرى العلامة الكبير محمد علي عوني، أن تكون إضاءة أخرى للتاريخ أمامنا، وملهما لترسيخ جسور الصداقة والتضامن والود المتبادل بيننا.

فأهلاً وسهلاً بكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نصوص
المحاضرات

محمدعلي عوني عنوان كبير في كتابة التأريخ الكوردي

فلك الدين كاكائي
وزير الثقافة في أقليم كوردستان

كثيراً ما استند المؤرخون والباحثون في شتى البلدان إلى ماكتبه غير الكورد والسيّاح والمستشرقون والدبلوماسيين الأجانب الذين خدموا في البلدان التي يوجد فيها الشعب الكوردي.

وحتى الكورد انفسهم كثيراً ما استندواً إلى ما كتبه غيرهم عنهم، لأن الكورد أنفسهم قليلاً ما اهتموا بتأريخهم، منذ أن وضع البَدليسي اول لِبنة في كتابة الكورد لتأريخهم بأنفسهم، وحتى ما كتبه محمد أمين زكي وآخرون في القرن العشرين.

وقد برز محمد علي عوني منذ استقراره في القاهرة وتكليفه بالاشراف والترجمة لوثائق البلاط الملكي في عهد الملك فاروق، حيث كان مُلمّا باللغات الكوردية والتركية والفارسية، فاستغل

موقعه وإلمامه الجيد باللغة العربية، ليترجم من اللغات الشرقية بما فيها الكوردية ما تيسر له من كتب ووثائق عن الشعب الكوردي وقضيته وشؤونه المختلفة.

تتضمن هذه الإحتفالية التي نظمتها وزارة الثقافة في اقليم كوردستان، تخليداً لذكرى محمد علي عوني وحياته ومؤلفاته القيمة، تفاصيل كثيرة عنه، ولكني الآن أود تبيان الملاحظات التالية:

ليس العرب وحدهم في سورية والعراق وغيره هم الذين استفادوا كثيرا من ترجمات ومؤلفات المؤرخ الكبير، بل أن المثقفين والطلبة والباحثين وحتى المناضلين السياسين الكورد قد اغتنوا من تأليفات المؤرخ، وخاصة في سورية والعراق ولبنان، لأن هذه المؤلفات ظهرت وإنتشرت في وقت لم تتوفر أمامهم مصادر أخرى.

الأهمية الأخرى لحياة محمدعلي عوني ونشاطه الفكري هي إنه كان مشاركاً فعالاً في حزب (خويبون/الاستقلال) الكوردستاني الذي ظهر في كوردستان تركيا في أوائل عشرينات القرن العشرين. بل يبدو حسب قناعة معظم الباحثين أنه هو الذي وضع كتاب (المسألة الكوردية) في القاهرة بلغة عربية جميلة، إلاّ إنه وضعه باسم مستعار هو (بله ج شيركو) وليس باسمه الصريح، حرصاً منه –ربما- على العلاقات المصرية التركية، حيث أن الدولة التركية فيما لو علمت بنشاط محمدعلي عوني الفكري، ستثير مشكلة دبلوماسية وسياسية مع الدولة المصرية بحجة إنه يعمل موظفاً رسمياً لديها، وبالذات في ارشيف البلاط الملكي. ورغم أن الجدال حول الهوية الحقيقية لـ(بله ج شيركو) لا زال مستمرا، فإنني اضافة إلى تأكيدات الكثيرين، أرجح ان يكون هو نفسه محمدعلي عوني، وذلك لسببين:

أولاً: إنه كان في سائر مقالاته وكتبه الأخرى يركز على نفس المسائل وبنفس النَفَس كما هو واضح في كتاب (المسألة الكوردية).

ثانياً: مَيِّزة الأسلوب البديع الخاص للكاتب باللغة العربية قلّما كانت تتوفر لأي كاتب كوردي آخر يكتب بالعربية في تلك الايام. ثم إنني ومن باب المقارنة اللغوية والانشائية والمصطلحات

أُلاحظ وجود تشابه كبير، إن لم يكن تطابق، بين اسلوب كتاب (المسألة الكوردية) وسائرالكتب والترجمات لمحمدعلي عوني.

وإني أرى إن موضوع الكتاب والمؤرخين الكورد، مثل محمدعلي عوني وجميل الروزبياني ود.مظهر ود.جمال رشيد وغيرهم، هو موضوع مهم آخر يستوجب المتابعة والدراسة، فإن عدداً كبيراً من الأدباء والشعراء والمسرحيين والروائين الكورد أيضا، ألفوا وابدعوا باللغة العربية، ولا يتسع المجال هنا لشرح ذلك كله، سواء من حيث حرمان الكورد من حقهم في استخدام لغتهم الأُم، أو لشيوع وسهولة الكتابة بالعربية نظراً لغزارة المصادر فيها، أو لظروف تقنية ومالية أخرى...الاّ أن كتابة التأريخ الكوردي بالعربية من قبل الكورد أنفسهم كانت مثمرة ومفيدة، ولا زالت مفيدة ومطلوبة فيما لو تسنّى للكتاب الكورد وضع مثل هذه المؤلفات بلغات أخرى إلى جانب اللغة الكوردية، لأننا بحاجة شديدة إلى أن يفهمنا العالم كما نحن، وكما نعبرعن أنفسنا، مع التزام الموضوعية والبحث العلمي. فقد تحولت مؤلفات ومقالات محمدعلي عوني إلى مصادر ومراجع أساسية تحت أيدي الباحثين في الشؤون الكوردية وحتى التركية، لأن اهتمامه الأساسي كان بوضع كوردستان تركيا آنذاك، فقد إنحدرمن عائلة كوردية عريقة وأصيلة من مدينة آمِد (ديار بكر) المعروفة، التي طالما أغنت الكفاح الكوردي وتأريخه بالرجال العظام. ويكفي أن نذكر أن صلاح الدين الأيوبي ينحدر من عائلة كوردية عريقة في كوردستان، تولت قيادة أمور العديد من الإمارات الكوردية، ثم الدولة الأيوبية الكبيرة.

وكان محمدعلي عوني مثقفاً كبيراً مطلعاً على التيارات الفكرية لعصره والسياسات السائدة، وعرفته الأوساط العلمية والثقافية المصرية واحترمته، فكان جسراً أميناً لعلاقات التضامن العربي ـ الكوردي، ساعدته في ذلك قدرته الفكرية الخلاقة وبلاغة أسلوبه وشخصيته الاجتماعية المتسامحة.

آمل ان تكون وزارة الثقافة بإقليم كوردستان العراق بإقامتها لمهرجان متواضع تخليدا لذكراه قد أسدت جزءاً صغيراً مما في أعناقنا من دَينٍ كبير لهذا المؤرخ الجليل وعبقريته وتفانيه،

واخلاصه ودقته في العمل، سواء في خدمته للمجتمع المصري او لتعريف الشعب الكوردي بالمجتمع العربي والعالم.

وكان هذا التذكير بحياته ونشاطه ضرورياً أيضاً لتعريف الجيل الكوردي الناشئ بجزء مهم من تراثه التأريخي. وسيرى القارئ الفاضل إن الحديث عن محمد علي عوني قد تَشعَّب وامتد إلى مجالات واسعة من حياة وتأريخ هذا الشعب.

وإن أي كاتب آخر غيره لم يرتق إلى هذا المستوى الرفيع من تعزيز علاقات الصداقة والثقافة العربية ـ الكوردية، لذا استحق تخليد ذكراه التفكير في تنظيم جمعية للصداقة المصرية ـ الكوردية، والعمل على تنفيذه. فهو في كتاباته وتراثه وتربيته لأبنائه وتثقيفه للمحيطين به يظهر وطنياً مصرياً نقياً يخدم وطنه الثاني مصر كما يخدم وطنه الأول كوردستان. فهل هو كوردي مصري، أم مصري كوردي، لا فرق، لأنه ترك لنا مفهوماً للإنسان وهو أن ينشد الحرية والتقدم حيثما كان..... وأن يزرع الخير و الطيبة في أية أرض حلَّ فيها .

والسلام والتحية العطرة لروح المؤرخ الكبير محمدعلي عوني.

سيرة محمد علي عوني الشخصية والعلمية

د.حسام الدين النقشبندي
استاذ الدراسات الكوردية والاسلامية
جامعة السليمانية
كلية العلوم الانسانية / قسم التاريخ

سيرة محمد علي عوني:(١٣٠٦-١٣٧١/١٨٩٧-١٩٥٢م).

ولد محمد علي عوني في مدينة (سُوَيرَك) من أعمال دياربكر في كوردستان تركيا، وهو ابن الحاج عبدالقادر أفندي عوني السوركي، بن محمد علي اغا المعروف بـ(لاج حني) زعيم عشيرة الزازا الدنبلي، والمعروف أن الدونبلية كوّنوا إمارة لهم في كوردستان وآذربيجان استمرت من القرن الرابع الهجري وحتى عهد الشيخ حيدر الصفوي.

وينقل عبدالعزيز جواهر الكلام في كتابه (آثار الشيعة الامامية) باسهاب عن تاريخ الدنابلة (الدنبوليين) مقتبساً ذلك من كتاب (رياض الجنة) لمؤلفه عبدالرزاق بن نجفقلي الدنبلي، والمدون باللغة الفارسية، والموجود نسخة منه في طهران في مكتبة(شاهيدايه)، وحسب كتاب (أنساب الأكراد) لمؤلفه أبوحنيفة الدينوري، حيث ذكر نسب الدنابلة، وهو يعتبر من الكتب المفقودة حسب علمنا إلاّ أن أحد كُتّاب آثار الشيعة الإمامية نَقَل عنه، ولذلك يحتمل

وجوده في إيران، وعدا ذلك فأن أمين أحمد الرزازي تناول أُمراء الدنبوليين في كتاب (هَفت اقليم) وأرجع أبو حنيفة الدنيوري في كتاب (أنساب الأكراد) الدنبوليين إلى عائلة البرامكة المشهورة في زمن هارون الرشيد(١).

وتناول محمد امين زكي في الجزء الثاني من كتابه (خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان) والذي ترجمه محمد علي عوني بعنوان (تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي) امارة دنباب، كما اسهب في الكلام عن امراء الدنبوليين في كتابه (مشاهير الكرد وكردستان).

أكمل محمد علي عوني دراسته الابتدائية والثانوية في معاهد تركيا ثم تابع فيها علومه الدينية، وكان والده مفتياً في (سويرك) فسافر الى القاهرة لينضم الى طلبة العلم في الازهر، للحصول على الشهادة العليا، فنالها في مدة ست سنوات بدلا من اثنتى عشرة سنة، وهي المدة المقررة عادة لطلاب الأزهر.

وواصل محمد علي عوني بعناد وإباء كفاحه من أجل عقيدته التي كان يحيا من أجلها ويفنى في سبيلها، تلك هي (القضية الكوردية)التي امتزجت بالحليب الذي رضعه وهو طفل، ونمت مع نمو عوده وادراكه ونضوجه حتى أصبحت (اللازمة) التي لازمته في كل صفحة من صفحات حياته الحافلة المجيدة، حتى برز اسمه في كل دنيا الكورد(٢).

ويستطرد أخوه نجم الدين عوني في كلامه عن الفقيد، فيقول: عندما حاول العودة الى تركيا بعد أن اكمل دراسته العالية في القاهرة، حالت السلطات التركية دون دخوله أراضيها لاعتقادها بأنها ستحارب بذلك العقيدة الكوردية التي يناضل من أجلها(٣).

وبذلك اضطرمحمد علي عوني الى البقاء في القاهرة، وعندما أُعلن عن حاجة (الديوان الملكي) الى مترجم للغات الشرقية، تقدم محمد علي عوني الى الامتحان مع زمرة من الممتحنين فكان الأول بينهم، واحتل الوظيفة الحساسة الشاغرة، كما عُهدت اليه مهمة الاشراف على مكتبة القصر الملكي في عابدين في القاهرة، بالاضافة الى المسؤولية الكبرى التي أُلقيت على عاتقه في حفظ الفَرمانات (الاوامر) والوثائق الرسمية التي يرجع تأريخها الى عهد محمد علي الكبير.

وقام محمد علي بزيارات عديدة استطلاعية الى انحاء مختلفة من اوربا للاتصال بشتى الجهات المعنية بالقضية الكوردية، ولاسيما العناصر المثقفة.

تزوج محمد علي عوني وهو في منتصف العقد الرابع من عمره، من امرأة مصرية وأنجب منها ثلاثة أولاد: إبنان وبنت، وعمل على تربيتهم وتنشأتهم نشأة قومية.

توفّاه الله في القاهرة عام (١٩٥٢) عن عمر ناهز الخامسة والخمسين ودفن فيها، ففقد الشعب الكوردي بوفاته أحد ابنائه البررة العظام المناضلين بصمت وتواضع في تحقيق ما يصبو اليه من حياة حرة كريمة،كما ذكر ذلك نجم الدين عوني في ترجمة احوال محمد علي عوني(٤).

دور كريمته الأستاذة درية عوني في حقل القضية الكوردية

ذكرنا أنه أنجب بنتاً واحدة وهي الكاتبة والصحفية درية محمد علي عوني – أطال الله في عمرها- وقد ألّفت حسب علمنا كتاب :عرب وأكراد، خصام أم وئام ، طبع في القاهرة عام ١٩٩٣بـ(٢٧٧ صفحة) مع خارطة لكوردستان.

تناولت درية في هذا الكتاب منشأ الكورد وديانتهم وجغرافية كوردستان، والعلاقات العربية-الكوردية منذ ظهور الاسلام والى انهيار الامبراطورية العثمانية، ومنها الى ظهور تركيا الحديثة، وتناولت ايضا فيه: موضوع النفط يقرر مصير كوردستان، والعلاقات العربية الكوردية منذ استقلال العراق الى حرب الخليج، وكذلك تناولت فيه: وضع الكورد في كل من تركيا وايران وسوريا ولبنان والاتحاد السوفيتي – سابقا – والحديث عن العلاقات العربية الكوردية، واخيرا كتبت فيه موضوعاً بعنوان: نظرة مستقبلية وسيناريوهات محتملة.

ونشرت دُرّية أيضاً كتابها الثاني بعنوان : الاكراد،التاريخ والجغرافية، وتركيا من اتاتورك الى أوجلان، الاكراد في العراق وايران وسوريا، القضية الكردية والامن القومي العربي ،القاهرة ١٩٩٩،ص٣٠٩

في هذا الكتاب يستأثر حزب العمال الكوردستاني وزعيمه (عبدالله اوجلان) والمعتقل حاليا بأهتمام بالغ .

ويقدم لمحات من تأريخ الكورد في المنطقة ويُعنى بشكل خاص بالعلاقة بين الكورد والعرب من منظور تطابق المصالح القومية العليا للشعبين الكوردي والعربي، والتاريخ يقدم شواهد بالغة الاهمية على النضال العربي الكوردي ابان الحروب الصليبية وتحريرالقدس على يد القائد الكوردي صلاح الدين الايوبي.

ودرية عوني – كما ذكرنا- صحفية مصرية، عملت فترة طويلة في باريس، واهتمت بمتابعة كفاح الشعوب للتحرر بشكل عام وبنضال الشعب الكوردي بشكل خاص، لانها من اصول كوردية، وتابعت نضال الشعب الكوردي مع القادة والمقاتلين في جبال وسهول كوردستان، وعكفت على دراسة التأريخ والوثائق التي تؤيد مطالب الشعب الكوردي، وعلى رغم تعاطفها الواضح مع نضال الشعب الكوردي، فقد حرصت على ان تلتزم قدر الطاقة – بالموضوعية في عرض القضية الكوردية(٥)

محتويات كتاب درية: الاكراد التاريخ والجغرافية

أجابت المؤلفة عن السؤالين :من هم الكورد، ومن أين جاءوا، ثم تناولت جغرافية كوردستان وثرواتها الطبيعية، والديانة والثقافة فيها، وجاءت على ذكر أهم الحكومات الكوردية في العهد الاسلامي، وتركيا والقضية الكوردية، وولادة الحركة القومية الكوردية، الكمالية ورفض الاعتراف بالقوميات الاخرى، الثورات والاحزاب الكوردية في تركيا، حزب العمال الكوردستانى وعبدالله اوجلان، القائد والانسان، والبترول يقرر مصير كوردستان، انجلترا والكورد ورسم حدود العراق.

ثم تناولت تطور الحركة القومية الكوردية، بداية الصدام بين قاسم والكورد، والكورد والحرب العراقية-الايرانية، الوضع في كوردستان العراق والاقتتال الكوردي - الكوردي، والثورات الكوردية في ايران، ووضع الكورد في سوريا ولبنان، والكورد في الاتحاد السوفيتي السابق، والعلاقات العربية والكوردية، والعلاقات الكوردية الاسرائيلية، والسيناريوهات المحتملة في العراق وتركيا وايران وسوريا.

واخيراً تناولت القضية الكوردية والأمن القومي العربي، التحالف التركي – الاسرائيلي، الثمن الفادح الذي يدفعه العرب.

اعمال ومنجزات محمد علي عوني العلمية:

ترجم محمد علي عوني: خلاصة تأريخ الكرد و كردستان من أقدم العصور التأريخية حتى الآن لمحمد امين زكي، الى العربية عام (١٩٣٥- ١٩٣٦) و طبعت الطبعة العربية الاولى عام ١٩٣٩ في مصر والطبعة الثانية في مطبعة صلاح الدين – بغداد عام ١٩٦١، بعد مراجعة علمية دقيقة وأخرجه بحلة عربية قشيبة. و طبع طبعة ثالثة في لندن عام ١٩٨٢، والطبعة الرابعة في بيروت بمطبعة كرد برس.

اما الجزء الثاني من الترجمة العربية فكان بعنوان: تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، الطبعة الاولى فى مصر عام ١٩٤٥ والثانية في مصر ايضا عام ١٩٤٨، و في لندن عام ١٩٨٦.

أما كتاب محمد امين زكي الآخر المعنون: مشاهير الكرد وكردستان، فكان بجزئين، بمراجعة و تنقيح و إضافة محمد علي عوني، وصدر في مصر عام ١٩٤٧.

كما قام محمد علي عوني بترجمة الشرفنامة للبدليسي من الفارسية، و صدر الجزء الاول بمصر عام ١٩٥٨ بمقدمتين عربيتين: إحداهما ترجمة المقدمة النفيسة للطبعة الاوروبية للمستشرق الروسي (ف. فليانوف زرنوف) وكانت بالفرنسية، والثاني لمحمد علي عوني نفسه، التي تعتبر بحد ذاتها مؤلفا قائما بذاته.

أما الجزء الثاني فقد صدر في مصر ايضا سنة ١٩٦٢، وله طبعة اخرى في اربيل ١٩٩٥.

وقام محمد علي عوني – كما قال ذلك بنفسه في مقدمته لخلاصة تاريخ الكرد وكردستان- بضبط الاعلام التأريخية والجغرافية حسب رسمها في المصادر العربية والاسلامية القديمة، كما قام بقراءة كاملة لتاريخ الطبري والكامل في التاريخ لإبن الاثير لضبط الحوادث وسني وقوعها وتحقق من صحة النقل، وإستدرك ما قد يكون قد فات المؤلف من تبيان رقم الصفحة والجزء

وسنة الحادثة، ومن تفصيل ما قد يكون محمد امين زكي او ما نقل عنه قد فاتهما جزءً من الحوادث والاخبار احيانا.

وبالنسبة لضبط الاعلام، فقد سلك المرحوم محمد علي عوني طريقا وسطا في ذلك، بين رسم محمد امين زكي لها، كما ينطق بها اهل بلاد تلك الاعلام، وبين طريقة تعريب الاسم، كما جاءت في المصادر القديمة، فكرمنشاه، وشنؤ و(ورمىَ) و(وريكرد) وبيستون وشوش وشاره زوور...الخ عربت الى :

قرماسين واشنه واورمية وبروجكرد وبهستون وسوس وشهرزور.

واضطر محمد علي عوني ان يستعمل الحروف العجمية (ومنها الكوردية) في ترجمته لضبط الاعلام بدلا من الحروف العربية، مثل الحروف التي يستعملها الكورد ولا توجد في العربية كالحروف:(گ ، چ، پ، ژ، ڤ)، كما حاول ان يربط بين الاسم القديم للاعلام الجغرافية بما تعرف به حاليا .مثل الرها(اورفة الحالية)، جلولاء (قزلرباط الحالية) وارزن ارمنية (هرزان)، المسنية (زاخو الحالية)، نيم ازاره، وكُل عنبر(خورمال الحالية)، سواز، وكان ذلك في صلب الكتاب ام في الحواشي والتعليقات.

وضع محمد علي عوني مؤلفات عديدة، ونشر مقالات لاتعد ولاتحصى في حقل القضية الكوردية منها على سبيل المثال لا الحصر: رسالة عن العائلة التيمورية في مصر، وهي العائلة الكوردية الكبيرة التي لها مركزها الاجتماعي والسياسي.

كما ترجم الى العربية سنة ١٩٣٠مقالة الامير ثريا امين عالي بدرخان الموسومة: القضية الكردية في مواجهة الاكراد.

ان مجال وظيفته كمترجم للغات الشرقية في الديوان الملكي المصري، حيث كان يجيد اللغات الكوردية والفارسية والتركية ويحسن الفرنسية، فضلا عن اتصالاته الواسعة بالمستشرقين والعلماء من شتى انحاء العالم، جعله حجة في فك رموز الخطوط القديمة والحديثة، لتضلعه الواسع في اللغات قديمها وحديثها، فأستعان به العلماء في حل كثير من المعضلات التأريخية، وقد مكنّه كل ذلك، من توسيع افق معلوماته عن القضية الكوردية، فجمع دراسات قيمة اضافها الى

ماكان قد اختزنه من معلومات حتى اصبح في مدى اعـوام قلائـل، حجـة في التـأريخ الكـوردي والمسألة الكوردية.

واستمر نجم الدين عوني في ترجمة لاحواله،ومع انهماكه هذا فأنه لم يأل جهـدا في بـذل نـشاط في حقل الحركة السياسية،فكان من مؤسي جمعيـة (خويبـون) الكورديـة في القـاهرة وسـوريا واتحـاد كوردستان بالاشتراك مع رؤساء عائلة بدرخان المناضلة(٦).

الهوامش

(١) كورد وكوردستان/محمد امين زكي ،جلدي دمدم،بغداد ١٩٣١،ص٣٧٧(بالكردية)

(٢) نجم الدين عوني ترجمه احوال المرحوم محمد علي عوني مترجم هذا الكتاب (خلاصة تاريخ الكـرد كردستان) صxi، السنة ١٩٦١

(٣) نفسه ،ص(xii)

(٤) نفسه ،صxl1،xvl

(٥) منقول مما هو مدون في الغلاف الاخير من كتابها الاكراد والتاريخ والجغرافية.

(٦) راجع احوال محمد علي عوني للاستاذ نجم الدين عوني في مقدمة كتاب محمد امين زكي، خلاصـة تـاريخ الكرد كردستان،ترجمة محمد علي عوني، الصفحات:(xl-٧٧١)"(١٩٦١).

محمدعلي عوني
الشخصية البارزة في تاريخ الكورد الحديث

بروفيسور
عزالدين مصطفى رسول

لديّ بعض الملاحظات التي دونتها عن الشخصية التي نحتفي بها اليوم، فهو محمد علي بن الحاج عبد القادرعوني السيوركي بن محمدعلي آغا زعيم الزازا الدنبلية، وثمة ملاحظة وددت أن اذكرها هنا تتعلق بمعتقده الديني، فمع أن أكثر الزازا الذين التقيت بهم كانوا من (العَلَوية) إلا أن محمدعلي عوني كان من أهل السُّنة، فأبوه كان مفتي سيورك، وقد بعثه إلى مصر ليتلقى العلم في جامع الأزهر، وحينما انتظم في سلك طلبة هذه الجامعة الإسلامية نزل في رواق الأكراد والذي اختص بسكنى الطلبة الوافدين اليها، واصبح حينها شيخاً للرواق، وبحسب ما أخبرني به آخر شيوخ هذا الرواق في حينه، ومن الواضح أن محمدعلي عوني أبدى من الذكاء والهمة والنباهة في طلب العلم ما أهّله لأن يبرز فيصبح مترجماً حاذقاً في البلاط الملكي في مصر، فهو يتقن التركية والعربية والكوردية اتقانا فائقاً، بل أنه تعلم الفرنسية، وهكذا استطاع أن يقوم

بعمله في ترجمة آلاف الوثائق الخاصة بأسرة محمدعلي باشا إلى العربية، وهي الوثائق التي اطلع عليها الدكتورعمادعبد السلام رؤوف، واشارإليها فيما تقدم من حوارات هذه الندوة، هذا فضلاعن ترجمته لعدد من أهم الكتب التي تتحدث عن التاريخ الكوردي، التي عبّر من خلالها عن اهتمامه الواسع بالتاريخ الكوردي، ونحن نعتقد ان اهتمامه بهذه الكتب كان مبعث رغبته في أن يعرف الآخرون هوية شعبه، وما أسدوه من صنيع للأمم الأخرى، وفي الواقع فإنه كان منذ شبابه المبكر مهتما بالقضية الكوردية، وله علاقة مع آل بدرخان، ذوي الدور المشهود في خدمة هذه القضية والتعريف بها، لاسيما منهم الامير جلادت بدرخان، كما كان على صلة وثيقة مع جمعية خويبون الكوردية، ولقد أدركت من مؤسسي هذه الجمعية، قدري وأكرم وجميل باشا وحسن آغا حاجو وممدوح سليم وغيرهم، وقد أكدوا أنهم كانوا يعدونه من المتعاونين مع الجمعية أو من الاعضاء فيها.

وكانت ترجمته لكتاب (الشرفنامه) للأميرالكوردي الشهير شرفخان البدليسي، وهو كتاب يتناول تاريخ الإمارات الكوردية عبر العصور الإسلامية المتعاقبة حتى القرن السادس عشر، حدثاً علمياً مهماً، فقد أظهر في ترجمته باعا طويلا في دقة الترجمة من الفارسية إلى العربية، كما صدّر الترجمة بمقدمة هي أشبه بدراسة معمقة في تاريخ هذا الكتاب ومؤلفه وعصره، فضلا عما تضمنته هوامشه من تعليقات علمية مفيدة.

وساقه اهتمامه بالتاريخ الكوردي إلى جمع كل شاردة وواردة عن هذا الشعب مما كان يلتقطه من ثنايا الكتب الكثيرة التي عني بقراءتها بمختلف اللغات الشرقية، فاجتمعت لديه جملة وافرة من الشذرات أو (البطاقات) التي تضمنت معلومات تاريخية سجلها عليها، وبينما هو يعد العدة لتأليف كتاب شامل عن تاريخ الكورد، إذ وقعت في يده نسخة من كتاب الوزير العراقي المرحوم محمدأمين زكي عن تاريخ الكورد وكوردستان، وكان باللغة الكوردية، فعكف على قراءته بإمعان، وأعجب بما تضمنه الكتاب من جهد علمي كبير، وإحاطة مؤلفه بعدد من المصادرالاوربية التي لم يكن هو قد اطلع عليها، فما كان منه إلاّ أن اتصل بالمؤلف محمدأمين زكي، واستأذنه بترجمة كتابه إلى العربية، فأذِن له، وهكذا بدأ محمدعلي بالعمل، ولاحظ وهو في

مقتبل عمره أن الكتاب كتب بالكوردية السورانية الدارجة في منطقة السليمانية، فاضطره هذا إلى تعلم خصائص هذه اللهجة الكوردية، هذا في وقت لم يكن ميسرا لمثله معرفة خصائص كل لهجة من اللهجات الكوردية بسبب صعوبات الاتصال اللغوي بين الاقوام الكوردية الساكنة في انحاء مختلفة من كوردستان، وشجعه هذا على التوغل في دراسة اللهجات المختلفة، والتعمق في إدراك خصائص كل منها ومميزاتها.

وبعد أن استوت لديه القدرة الكاملة على العمل شرع بترجمة الكتاب، فأثبت في ترجمته دقة بالغة، وروحاً علمية عالية، ولاسيما في ضبطه للمئات من أسماء الاعلام الجغرافية، وهوما لا تضبطه وسائل الاعلام حتى يومنا هذا مع كل أسف، وفي فهمه للجغرافية التاريخية لكوردستان، فكثير من المدن تغيرت اسماؤها غير مرة، وكتبت بأشكال مختلفة، يونانية وعربية وتركية وكوردية، فكان أن عمد إلى البحث في هوية هذه المواقع وتحديد العلاقة بين اسمائها بحسب كل عصر، وكثيرا ما كان يستعين بالمؤلف نفسه من خلال استشارته إياه-عن طريق المراسلة المستمرة- في بعض دقائق تلك الامور، وكان يفعل كل ذلك بصبر ودأب رائعين، لا يشغله عما نذر نفسه له أمر من أمور الحياة.

وكان على محمدعلي عوني أن يواجه أنواعا من المشاكل العلمية، مما اضطره الى تحويل التواريخ الهجرية الى ما يقابلهامن التقويم الميلادي، أوالعكس،.هذا في عهد لم تكن جداول تحويل هذه التواريخ قدعرفت، أوانتشرت بين الباحثين بعد، فكان يضطرالى أن يقوم بعدة عمليات حسابية ليحول في كل مرة تاريخا هجريا الى تاريخ ميلادي.

ومن ناحية أخرى فإنه كان رائداً في كتابة الأسماء الكوردية بالحروف غير العربية، زيادة في الدقة وضبط صحة التلفظ. وقد ذكر الدكتورعبدالجبار[1] أن عوني كان على اتصال دائم بمحمدأمين زكي، وأنه أضاف أشياء مهمة الى ترجمته، على أن علينا هنا أن نقر بأنه فعل ذلك

[1] كان من المفترض أن يضم هذا الكتاب نص محاضرة قيمة ألقاها الدكتور عبد الجبار قادر عميد كلية العلوم الإجتماعية في جامعة كويه، وحينما اتصلت لجنة إعداد الكتاب به للحصول عليه اعتذر بعدم توفرها لديه، ولم يسعف الشريط المسجل اللجنة عند محاولتها تفريغ النص منه مباشرة، فلذلك خلا الكتاب من هذه المحاضرة مع بالغ الأسف.

بدقة علمية مشهودة، فإنه ميز بوضوح بين إضافاته ومتن الكتاب نفسه، وفرّق بجلاء بين تعليقاته التي كان يضعها في هوامش الكتاب وبين تعليقات المؤلف، على نحو لا يلتزم به كثير من المترجمين، أو الباحثين اليوم.

ويظهر أن الاستاذ محمدعلي كان مطلعا على جميع التواريخ التركية التي تخص تطاق بحثه وترجمته، فثمة إشارات عديدة الى مثل هذه المصادر في هوامشه الكثيرة على الكتاب، إذ كان واسع الخبرة في المعاجم الجغرافية وبمعرفته بأنساب العشائرالمختلفة، ولقد نقل لي بعض زملائه، ممن عايشوه في السنين ١٩٤٨ -١٩٥٢ أنه ملأ ستة دفاتر كبيرة بفوائد لغوية وكلمات كثيرة من مختلف اللهجات الكوردية، يظهر أنه أراد بها أن يؤلف معجما ضخما في الكوردية-العربية، أوالعربية-الكوردية، إلاّ أن هذه الدفاتر سُرقت من قبل بعض ممن لا أريد أن أشير إليهم هنا، وبيعت إلى السفارة التركية، وكان المرحوم عمر وجدي قد جاء الى كوردستان سنة ١٩٧٠ وزار المرحوم القائد ملا مصطفى البارزاني، حيث حدّثه عن هذا المعجم الفريد وقصة سرقته وهوية سارقه فكم هو مؤسف أن يضيع معجم رائع كهذا.

ومن أعماله الأخرى أنه نقل من التركية إلى العربية الجزء الخاص بمصر من رحلة الرحالة التركية أوليا جليبي المسماة (أولياجليبي سياحة نامه سي)، وقدطبعت درّية وعصام ولدا محمدعلي عوني هذا الكتاب مؤخرا، ونحن نرى أن الكتاب وإن اختص بوصف مصر في القرن السادس عشر إلاّ أنه عني بتناول أحوال الكورد في مصر، فتحدث عن دول الكورد وسلاطينهم وأمرائهم، ومن المحتمل أن هذا كان الدافع لترجمته إلى العربية.

ولعل من أهم أعمال محمدعلي عوني هو كتاب (القضية الكردية) الذي كتب عليه أنه من تأليف بليج شيركوه، وقدصدر أولا بالانكليزية سنة ١٩٣٠ ،ثم طبع بالعربية في مطبعة سعادة بمصر، وقد كتب عليه اسم جمعية خويبون، أما في الغلاف الداخلي فثمة صورة لإحسان نوري باشا الذي أرسلته الجمعية إلى أرارات للقيام بالثورة هناك، وفي الواقع هناك ثمة اختلافا في نسبة هذا الكتاب، فقسم من آل بدرخان، وقد ادركت بعضهم ومنهم المرحوم جلادت خان والمرحوم كاميران، يقولون أن الكتاب من تأليف ثريا خان، بينما يرى آخرون أنه من جمع جمعية خويبون،

وأنها أرسلته إلى محمدعلي عوني لـ(صياغته) فقام بالعمل، وأضاف إليه ملحقا ضم معلومات مهمة عن العشائر الكوردية وما تعرضت له من مذابح. وهناك من الوثائق ما يكشف عما سمعته في دمشق عن هذا الامر.

وختاما فإن محمدعلي عوني هو شخصية بارزة في التاريخ الكوردي، وقد أثبت ريادته في تعريف الامم الأخرى بالقضية الكوردية وبالتاريخ الكوردي، ولم يكن بأية حال متعصباً، لأنه كان يجد في فهمه الصحيح للإسلام دافعا له لعنايته بهذه الجوانب، فهو كمسلم يؤمن بأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جاء ليرفع ألوية الأخاء بين الامم، وأنه لا تفضيل بينهم إلا بالتقوى والعمل الجاد. وهو يقول أنه وجد نقصا فادحا في المكتبة العربية عن المعرفة الكوردية،على الرغم مما قدمه الكورد للامم الأخرى، فأراد أن يسد هذا النقص بعمل علمي رصين، وهو إذ لم يكن قد كتب لقرائه بالكوردية، فلأنه كان يدرك قلة أولئك الذين يحسنون فهم هذه اللغة من الكورد الذين عاشوا في مصر في عهده، وعلى كل حال فإنه سعى، بكل جهد، الى خدمة قضية شعبه ووطنه.

ولا يبق لي إلا أن أتقدم بوافر الشكر الى وزارة الثقافة في اقليم كوردستان على التفاتتها الرائعة للاحتفال بذكرى هذا الرجل النبيل، ولاسيما السيد الوزير الاستاذ فلك الدين كاكه يي، والشكر موصول الى أسرة محمدعلي عوني نفسه، وإني لأتمنى أن تكون هذه المناسبة حافزا للعناية بآثار عوني الأخرى، مما لم يطبع بعد، كما أرجو أن لا تكون هذه الندوة هي الأخيرة التي نستذكر فيها دور هذا الرائد الكريم، وأشكركم على سماعكم لي.

محمد علي عوني

أعماله وجهوده

وأثرها على الباحثين وطلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ والحضارة

محمود محمد محمود زايد

معيد بقسم التاريخ والحضارة / جامعة الازهر الشريف

مقدمة

الحمد لله والسلام على رسول الله (ص) وعلى آله وصحبه اجمعين ،

أما بعد :

إن التاريخ الكوردي حافل بالمآثر والمفاخر التي أسهمت في بناء أركان الحضارة الإنسانية والإسلامية في شتى نواحيها السياسية والعسكرية والاقتصادية، وقد تم ذلك على ايدي أبنائه الأبرار من العلماء والقادة والحكام وعامة الناس. ومن هؤلاء الأفذاذ المرحوم السيد/محمد علي عوني، الذي ولد ونشأ في ديار بكر من أسرة متدينة متعلمة، وقد حصل على شهادة (العالِمية) من الازهر الشريف التي تعادل اليوم شهادة الدكتوراه، وبفضل مكانته ومقدرته العلمية حاز ثقة الملك فؤاد حيث أوكل إليه مهمة ترجمة وحفظ وتنظيم وثائق الأسرة العلوية، كما أوكل اليه ايضاً تعليم الامبراطورة فوزية اللغة الفارسية. وقد كان للسيد محمد علي عوني جهود عظيمة في مجال الترجمة حيث ترك لنا إرثا أدبيا وثقافيا عظيما ليصبح جسرا تمر عليه الثقافة الكوردية عبوراً إلى الثقافة العربية.

وبحثي هذا سيقتصر على جانب واحد من الجوانب المتعددة والانجازات الكثيرة لهذه الشخصية وهي (أعمال السيد محمد علي عوني وتأثيرها على الباحثين والمؤرخين في مصر ومدى نجاحها وبخاصة على طلاب الدراسات العليا). ولتوضيح ذلك لابد أن ابدأ حديثي عن موضوع القضية الكوردية ومكانتها في المجتمع المصري بايجاز شديد، ثم اتبع ذلك بتأثير أعمال السيد محمد علي عوني على الباحثين، وكيف أنها اوضحت الكثير من القضايا في شكل تاريخي غير مبالغ فيه ولا مُجحف. ثم اختتم ذلك بنداء إلى الأمتين الكوردية والعربية لمواصلة التبادل العلمي والثقافي بين الشعبين الذين يجمعهما دين واحد. وذلك-على حد تعبير السيد محمد علي عوني-لاحراز قصب السبق في مضمار الرُقى البشري بالطريقة التي جرت عليها سُنة الله في الكون ولاعلاء شأن الاسلام وشأن شعوبه.

القسم الاول:

القضية الكوردية في المجتمع المصري

للقضية الكوردية في المجتمع المصري- بايجاز شديد- جوانب مختلفة على كافة المستويات بين كل من المثقفين والباحثين ورجال السياسية والإعلام .

اولا: القضية الكوردية في نظر الباحثين والمثقفين:

القضية الكوردية في نظر الباحثين والمثقفين بين رأيين متباينين، إلاّ أن الجميع على رغبة واحدة هى معرفة الطرق الموصلة الى حقائق التاريخ الكوردي .

الفريق الأول: هم من المؤمنين بالقضية الكوردية والمؤيدين لها ، وقد دفعهم الى ذلك أمران، الاول : مدى معرفتهم بالشعب الكوردي من حيث اصله وموطنه ومجتمعه وسجاياه المميزة له عن الشعوب الاخرى، والجوانب الحضارية التي قدمها في ارساء قواعد الحضارة والدولة الاسلامية في شتى مجالاتها، ثم الحركات النضالية التي قام بها الكورد في العصر الحديث ضد

الاستعمار الغربي وضد الدول التي تتقاسم اقليم كردستان. وذلك لنيل حرية بلادهم تحت مبدأ حق تقرير المصير الذي أُقر في اواخر العقد الثاني من القرن العشرين. اما الأمر الثاني: هو الوشيجة الدينية التي تربطهم بأخوانهم من الشعب الكردي سيما وان هذا الشعب هو الذي انجب القائد والبطل صلاح الدين الايوبي الذي استطاع هو وجنوده تحرير العالم الاسلامي من دَنَس الغرب الصليبي وإنقاذه من احتلال اجتمع على دحر الاسلام واهله. فلاشك أن شعبا قدم هذه الانجازات، وظل صامدا ومحافظا على سجاياه القومية حتى الآن، على الرغم مما تعرض له على مر فترات التاريخ من حملات وغزوات وتشويهات كفيلة بأن تفني أُماً، فلابد وان فيه سرا.

اما الفريق الثاني : فأنهم ينظرون إلى القضية الكوردية من منظور المحافظة على وحدة وسلامة الوطن العربي أمام غارات وحملات الغرب الاستعمارية لتفتيت وتجزئة أراضي الوطن العربي والاسلامي للسيطرة عليها واحتلالها. ولذلك فهم يرون القضية الكوردية في كنف الدول التي تتقاسم كردستان افضل لها من أي وضع آخر. وارجعوا ذلك الى طبيعة الاقليم الجغرافية والموقع القارّي له، والبُنى التحتية والقواعد الحضارية الحديثة التي تؤهل الكورد لمصاف الدول الحديثة.

ولكن الذي استطيع قوله انه توجد رابطة تجمع بين هذين الفريقين وهى الإرادة القوية للسير في الطرق الموصلة الى معرفة الحقيقة التاريخية عن القضية الكوردية. فقد أجمعوا في إجاباتهم عن السؤال الذي وجهته إليهم "هل هذا الرأي ثابت عندك وغير قابل للتغيير؟". ان آراءهم هذه نسبية اعتمدت على بعض المعلومات التي قُرأت أوسُمعت، فعلى حد قولهم: نحن لم نذهب الى الميدان نفسه لنرى بأنفسنا ونقرأ ونسمع من اهل القضية انفسهم. والذي يهمنا هو الرغبة في معرفة الحقائق الدامغة عن التاريخ الكوردي حتى تتضح الرؤى، وتنجلي الامور، ويوضع كلٌّ في موضعه دون مبالغة او اجحاف. فما دامت هناك دلائل ووثائق فما الذي يرغمنا على اعتقاد وترويج ما هو خلاف ذلك .

ثانيا: القضية الكوردية في نظر رجال السياسية والاعلام:

أما رجال السياسية والاعلام الخاص بهم فأن القضية الكردية عندهم كغيرها من الامور تدور في أُطر ونظم سياسية معينة تقوم الدولة بتحديدها وفقا لمصالحها السياسية والاقتصادية والإستراتيجية في المنطقة. وهذه الأمور في الواقع كثيرا مما تؤدي الى اخفاء بعض الحقائق او تشويهها، حتى لايصب جام الغضب على مصلحة الدولة او على أي من رجالها ، إلا أن الحديث عن القضية الكوردية في هذا الوسط يتميز بأنه متغير ومتطور وفق لمتطلبات العصر ومتغيراته السياسية، فمثلا الحديث عن الكورد يختلف قبل عام ١٩٩١م عما هو بعد هذا العام حتى الاجتياح الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، ليأخذ مساراً آخر.وانطلاقا من ذلك فليس من العجب ان نسمع تغايرا في المصطلحات في وسائل الاعلام وعلى لسان القادة، فمصطلح "المناضلين الكورد "تغير الى "المقاتلين"ثم الى "المتمردين"، ثم الى"الانفصاليين الكورد"، واخيرا اطلقت عليهم بعض الدول بالارهابيين! .

ومن الجدير بالذكر ان عامة الناس منهم من هو متأثر بما يسمعه وبما يراه في وسائل الاعلام، ومنهم من هو متأثر باراء الباحثين والمثقفين المؤيدين والمؤمنين بالقضية الكوردية انطلاقا من الوشيجة الدينية التي تربط الامة الاسلامية برباط واحد، ويجب ان نضع في الاعتبار ان هناك قاعدة عريضة في المجتمع لا تعرف شيئا عن الكورد ولا تلقى لهم بالاً، ولا لما يحدث لهم من قريب او من بعيد، بل أن الأغرب من ذلك أنهم غير مهتمين أصلا بتاريخ بلدهم الذي يعيشون في كنفه!

القسم الثاني:
مدى تأثير أعمال وجهود محمد علي عوني على الباحثين

حينما انتهيت من مرحلة الدراسات العليا بقسم التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأزهر، عزمت في البحث عن موضوع قيم ليصبح رسالة احصل بها على درجة "الماجستير"، فكان اهتمامي منصباً على الشؤون العربية والمصرية وما يتعلق بهما.وكانت القضية الكوردية من اكثر القضايا تعلقا بالشؤون العربية وبخاصة في كردستان العراق، فرغبت في اعداد رسالة خاضعة لمناهج البحث العلمي التاريخي الحديث المبني على الدراسة والتحليل والتمحيص والتدقيق في الوثائق والوقائع، التي تعتبر المادة الخام لأي بحث تاريخي لأمة ما. وقد شجعني بعض الاساتذة على ذلك لخوض غمار هذا الشعب بالطرق العلمية، وبدأت بالمرحلة الاولى وهى القراءة، ولكن تبين لي جدب وفقر المكتبة المصرية من الكتب والمصادر التي تتحدث عن التاريخ الكوردي الحديث.

وعلى الرغم من ذلك فقد اصررت على السير في هذا الطريق لمعرفة حقائق تاريخ هذا الشعب، يدفعني في ذلك تشجيع أساتذة التاريخ لى، فكانوا يقولون نظرا لجدب اقسام التاريخ في الجامعات المصرية من باحثين متخصصين في تاريخ الشعب الكوردي فإنا مصرون على إنشاء كادر كامل الأركان من الباحثين للتخصص في تاريخ هذه الأمة.

وقد وقعت يدي على عدد من الكتب التي قام بتأليفها بعض الصحفيين والزائرين لاقليم كوردستان، ولكنها لا تحتوى إلاّ على معلومات عامة وسطحية، بعضها غير محايد ولاتغنى وتسمن من جوع. ولما تصفحت شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) وجدت الكم الهائل من التضارب الشديد في الآراء، بين مُغالٍ ومجحف ومنصف. فتعقدت الأمورأمامي إلاّ أنه كان عندي يقين ان الفرج قريب.

وبعد برهة من الوقت بدأت ابواب الفرج تتفتح عندما تم ارشادي الى الاستاذة اللامعة/درية عوني،ابنة تاج هذه الاحتفالية،والاستاذ/حازم اليوسفي (ممثل الحزب الوطني الكردستاني في مصر) فقد قدما لي دعماً وعوناً يدلان على مدى تفانيهم واخلاصهم لقضية بلادهم.

ومن خلال الاستاذة/ درية عوني تعرفت على (شرف نامه) الذي ألّفه بالفارسية (شرف خان البدليسي)، وقام السيد محمد علي عوني بتقديمه هدية الى العرب حينما ترجم هذا الكتاب الى العربية. وقد تعرفت في هذا الكتاب على تاريخ الدول والامارات الكوردية، واتضح لي الكم الهائل من القيادات والزعامات الكوردية التي كانت لها بصمة قوية ومؤثرة ابان الدولة الاسلامية والعثمانية، وذلك في (دياربكر والجزيرة وشهروزر وبني ايوب واردلان وحكاري والعمادية وكوركيل وفنيك وحصنكيف...) الى غير ذلك من الدول والامارات الكوردية التي اسسها قادتهم العظام، كما تعرفت أيضا على أن الأمة الكوردية وتاريخها حافل بالكثير من المآثر والمفاخر التي قدمتها للحضارة الاسلامية على ايدي علمائها وحكامها وشعبها.

ثم توالت في يدي ترجمات واعمال السيد محمد علي عوني الاخرى، مثل ترجمته لكتاب (خلاصة تاريخ الكورد وكردستان) لمؤلفه بالكوردية العلامة محمد امين زكي بك. وكذلك مراجعته وتنقيحه واضافته في الجزء الثاني من كتاب (مشاهير الكرد وكردستان) المؤلف بالكوردية ايضاً لنفس المؤلف السابق، والذي قامت بترجمته السيدة كريمته. الى غير ذلك من الكتب الاخرى التي بدأت تقع تحت يدي تترى، فكيف لا وقد انجلت لعنة الفراعنة وحلت ايادي الخير والعطاء عندما تعرفت على السيد محمد علي عوني من خلال اعماله، فقد قام الاستاذ الدكتورعبدالفتاح على البوتاني-استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الاداب جامعة دهوك ومدير مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق بالجامعة نفسها- بأرسال غيث وفير اليّ عن طريق السيد/ رجائي فايد.

المهم في الامر ان اعمال وجهود السيد محمد علي عوني قد اجابت لنا عن تساؤلات حائرة، واوضحت لنا الكثير من الحقائق والقضايا التي كانت موضوعة بصورة عكسية في اذهاننا على مايلي:

- إن جهود السيد على عوني قد وضعت بين يدي المثقف العربي الاخبار والحقائق التاريخية للشعب الكوردي من حيث اصله وموقعه للرد على الاراء الباطلة والمجحفة والمبالغ فيها .

- كما ان جهوده اوضحت لنا- في وقت لم تتوافر فيه دراسات او مصادر عربية قديمة ومستقلة حول الكورد- و الكيفية التي تطور من خلالها الشعب الكوردي، وابرزت الحلقات المتصلة من تاريخه، وبخاصة بعد وقوع الاقليم تحت سيطرة الدولتين العثمانية والصفوية بعد ١٥١٤م حتى النصف الاول من القرن العشرين.

- وابرزت اعماله لنا ايضا كعرب بداية نشوء القومية الكوردية في العصر الحديث، وما قام به الكورد من انتفاضات وثورات تحررية ضد المستعمرين وضد الدول التي تتقاسم اقليم كردستان، وأماط لنا اللثام عن حقيقة هذه الثورات التي قام بها الكورد طوال القرن التاسع عشر وحتى النصف الاول من القرن العشرين. وبيَّن ان هذه الثورات هي حركات تحررية جراء ظلم واقع ولم تكن حركات عصيان او تمرد او انقلابات كما يعتقد بعض الكُتّاب.

- ولقد اظهرت لنا ايضا اعمال السيد محمد علي عوني الشعور القومي المتعاظم في وجدان الشعب الكوردي الذي اخذ اشكالا متباينة من التعبير في مواجهة السياسات الرامية الى احتواء وابتلاع القومية الكوردية. وكان ذلك جليا في ترجماته للكتب الرصينة التي آثر – على حد قوله- أن يصوغها في شكل بعيد عن التزوير والتزييف والتعصب القومي الشديد.

ومن ناحية اخرى كان لشخصية محمد علي عوني الذاتية تأثير قوى من حيث النشاط والحيوية الذي كان يتمتع بها، واكبر دليل على ذلك حصوله على شهادة العالمية من الازهر الشريف في ست سنوات بدلا من اثني عشر عاما.وكذلك مقدرته العلمية وتوسعه في اللغات، وكان بيته ملاذا لكل طلاب وطنه يقدم لهم الدعم والمساندة دون كلل او ملل.

ثم أن نظرته للتاريخ عموما، وللتاريخ الكوردي والعربي خصوصاً، وتحديد الغاية الحميدة من دراسة التاريخ تنبئ عن شخصية اسلامية علمية موضوعية تعي جوانب الامور ومراميها، وهذا ما دل علية النداء الذي وجهه الى الامة العربية الكريمة عام ١٩٣٠م ، حينما دعى ابناء أمة قحطان وعدنان الى الاخذ بايدي جيرانهم الأقربين — أي الكورد- حتى ولو بالدعم المعنوي كما قال المتنبي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

وقال ايضا في هذا النداء :"ان لكل كوردي قلباً، وقلب كل كوردي يشعر بأن العرب اخوانه في الجوار واخوانه في النكبات، واخوانه في الدين والعادات، لايبخلون عليه بامدادهم المعنوي ان لم يستطيعوا تقديم الامداد المادي. فكل ناهض مجاهد في كوردستان يقوى بكلمة يقولها حر عربي ناهض في جزيرة العرب وسورية والعراق .وان الروح الاسلامية الشرقية التي تجمع بين الشقيقين العربي والكوردي هي التي توحي إلى ابناء كردستان ان ينتظروا من ابناء عدنان وقحطان نجدة الاخ لاخيه، وعطف الانسان على الانسان".

ايها الاساتذة الافاضل:

ان جهود السيد محمد علي عوني تعد لبنة قوية في صرح الثقافة العربية والكوردية، حيث ينطبق عليه حقا عنوان هذه الاحتفالية (محمد علي عوني جسر الثقافة).

وان كان فضل السيد محمد علي عوني قد عمّ على الامتين الكردية والعربية، فان له فضلا خاصا علينا ، فيكفيه انه كان سبباً في مجيئنا اليكم واجتماعنا بكم في هذه الاحتفالية المجيدة على ارض كوردستان الحبيبة، فله منا جزيل الشكر وموفور الثناء، واجزل الله له عظيم العطاء، وجعل مثواه الجنة يوم اللقاء.

وانطلاقا مما قام به تاج هذه الاحتفالية من جهود في سبيل التقريب بين الشعبين العربي والكوردي وبين ثقافتيهما فاني أُنادى بما يلي:

١-توطيد العلاقات السياسية بين الزعماء الكورد والعرب، فبمثل ذلك تتمازج وجهات النظر وتتقارب لنسير جميعا في طريق واضح وبتقدم بناء.

٢-عقد العديد من المؤتمرات والندءات الموسعة لتوضيح ابعاد القضية الكوردية لدى المجتمع المصري، بحيث تُغطّى اعلاميا بطريقة مناسبة.

٣- العمل على التبادل العلمي والثقافي بين الجامعات الكوردية والمصرية سواء اكان على مستوى اعضاء هيئة التدريس ام على مستوى الطلاب والباحثين.

٤-تبادل الابحاث والرسائل والدوريات العلمية بين الجامعات الكوردية والمصرية، لاسيما التي تلقي الضوء على تاريخ الامة الكوردية وحضارتها.

٥-فتح معهد او مركز لتعليم اللغة الكوردية في مصر مع تشجيع الراغبين في ذلك حتى يتم فتح قنوات تعارفية من صميم اللغة الكوردية. والله ولى التوفيق

سيرة مقتضبة
عن المؤرخ الكوردي محمد علي عوني

د. محمد علي الصويركي
عمان- الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك في أن غالبية المثقفين الكورد في العالم العربي مدينون الى المرحوم محمد علي عوني لما قام به من جهود جبارة في تعريفهم بتاريخ الكورد و قضيتهم ورجالهم من خلال ترجمته لأشهر أثر كوردي، وهو موسوعة (الشرف نامه) للأمير شرف خان البدليسي، اذ قام بترجمته من الفارسية الى العربية، و تتناول هذه الموسوعة تاريخ الكورد و قبائلهم و أسرهم الحاكمة و تاريخ الدول والامارات الكوردية التي قامت في كوردستان منذ المراحل الاولى للعهد الاسلامي و حتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي، والذي يعد احد المصادر الرئيسية في التاريخ الكوردي، ولا يكاد يخلو أي بحث تاريخي عن الشعب الكوردي من ذكر هذا الكتاب ومن الاعتماد عليه في استكمال المعلومات التاريخية، وهو يقع في ٥٣٩ صفحة من الحجم المتوسط، و ملحق بفهارس مختلفة، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، ١٩٨٧.

وقام بمراجعته وتنقيحه واضافه الى كتاب (مشاهير الكورد)، وكتب له مقدمة قال فيها: لا يخف أن تراجم العظماء وسير الابطال في آداب الامم والحضارات العظيمة تشغل اسمى مكانة، وان استعراض حياة الشخصيات البارزة في تاريخ الدول والملوك يحفز الشباب على اقتفاء آثارهم واتباع سننهم ويثير فيهم ايضا الاقبال على دراسة التاريخ القومي الذي يغذي الشعور الوطني باستيعاب عبره وعظاته ومآثره. وغني عن البيان أن قليلا من الناس يعرف تمام المعرفة ما قدمه الشعب الكوردي في مختلف عهود التاريخ الاسلامي، من الخدمات العظيمة والتضحيات الكبيرة في سبيل الدفاع عن الحضارة الاسلامية و الثقافة العربية.

وكل من ألقى نظرة امعان على امهات التواريخ الاسلامية، ولاسيما كتب التراجم، رأى شواهد كثيرة تدل على ما للشعب الكوردي ورجاله، في بدء ظهور الحضارة الاسلامية وما تلاها من العهود المختلفة، من اثر واضح في كثير من نواحي الحياة الاجتماعية والحركات السياسية والعلمية.

وقد كانت كردستان الحصن المنيع للخلافة في وقوفها أمام تيار الروم المتاخمين للبلاد الاسلامية، على طول نهر الفرات من الشمال الى اقصى الغرب في البيرة (بيرَجك) حيث كان القسم الغربي من بلاد الكورد الحالي يسمى حينئذ بلاد الثغور، ولهذا ترى بلاد الكورد حتى الآن ملأى بالقلاع والحصون من ادناها الى اقصاها ويصح ان نسميها في العرف الحديث القلاع (الامامية للإسلام) وناهيك عما قامت به الدولة الايوبية الكوردية العظمى، فخفقت أعلامها في مصر والشام وكوردستان والحجاز واليمن والمغرب... وكان الكورد الى عهد قريب ركناً متيناً في بناء الدولة الاسلامية وانشاء حضارتها. وعندما كان يضيف شخصية جديدة من عنده الى هذا المعجم يذيله بكلمة عوني بين قوسين.

وقام بنقل كتاب (خلاصة تاريخ الكورد و كردستان) من الكوردية الى العربية، ونشره سنة ١٩٣٦م، و قام بتقديم التعليقات عليه عند الضرورة. و ترجم كتاب (تاريخ الإمارات الكوردية في العالم الاسلامي) للمؤرخ محمد امين زكي، وكانت هذه الكتب المرجع والمصدر الرئيسي الذي يستقي منه الكتاب والمثقفين معلوماتهم و ثقافتهم، لكن اسم محمد علي عوني

انطبع في ذاكرة الجميع كمترجم لهذه الاعمال الكبيرة، ولكننا للاسف لا نعرف عنه سوى القليل من خلال ترجمة مقتضبة عنه في كتاب (تاريخ الدول والامارات الكوردية في العهد الاسلامي) بقلم ابنه الاستاذ نجم الدين عوني. و تكررت نفس الترجمة في كتاب (خلاصة تاريخ الكورد و كردستان)، و فيما يلي مقتطفات من سيرته العطرة:

الباحث والمترجم محمد علي عوني

(١٣٠٦-١٣٧١هـ = ١٨٩٧- ١٩٥٢ م)

وهو محمد علي بن عبدالقادر افندي عوني السويركي بن محمد علي آغا، مترجم وباحث. ولد في مدينة (سويرك) من اعمال ديار بكر في كوردستان الشمالية سنة ١٨٩٧م. كان احد اجداده المدعو محمد علي آغا زعيم الزازاء الدنبلي.

أما والده فهو الحاج عبدالقادر أفندي عوني السوركى بن الزعيم محمد علي آغا المعروف بـ(لاج حني)، كان من اصحاب الأقطاعات الذين وصلوا بجدهم وإقدامهم الى رتبة الدليل باشي في الجيش العثماني القديم، والذي ولد في مدينة (سورك = سيوه رك) حوالي سنة (١٢٦٥)، اشتغل في التدريس والتحصيل والوعظ و الإرشاد، والتعليم باللغات الثلاث لعربية و التركية و الفارسية عدا لغته الوطنية وهي اللغة الكوردية بلهجتها (الكرمانجية والزازائية = الدنبلية) الشائعتين في الشمال الغربي من كوردستان الشمالية.

وكان فقيها بارعاً عالماً، بحسن بيان وطلاقة لسان، ورفض تولي منصب الإفتاء الذي عرض عليه مرارا، وكذلك عضوية مجلس إدارة اللواء، خشية ان يقع في ما لا يتفق ورأيه الشرعي والديني من الأمور الدنيوية و الشؤون الإدارية، وقد قام بالتدريس قرابة خمسين عاما في (المدرسة الفيضية) الوحيدة في مدينة (سويرك). فتخرج على يديه علماء كثيرون في العلوم العربية و الشرعية والفنون الادبية العربية و التركية و الفارسية، إذ هرع إليه الطلبة من مدن الاطراف مثل (أرغني، جرميك، معدن، آمد، رها، و ويران شهر).

وكان حنفي المذهب، قادري الطريقة، ثم صار نقشبنديا صوفيا، يعيش عيشة العلماء المتصوفين المنعزلين، لا يخرج إلى الاسواق والمجتمعات كثيرا فيما عدا المواضبة على صلاة الجماعة والجمعة، و بالجملة فانه كان عالما عاملا و صوفيا صادقا لا تاخذه في الحق لومة لائم، ومن هنا كان يجله الجميع من المسلمين و المسيحيين وكرمانج و (زازاء = ظاظا) و تركمان و اتراك على اخلاف مشاربهم و تعدد نحلهم.

وعند صدور قانون تنظيم المدارس الدينية في البلاد العثمانية وربط الرواتب الشهرية للمدرسين في المدارس المعترف بها في مراكز الاقضية والألوية، نقل الى قضاء (جرميك = جرموك) مدرسا عاما رسميا، ولبث فيها ما يقرب من سنتين او ثلاث، عاد بعدها ثانية إلى مسقط رأسه (سيوه رك = سورك) مدرسا عاما، حتى توفي سنة (١٣٤١هـ).

أكمل محمد علي عوني دراسته الابتدائية والثانوية في معاهد تركيا، وتابع فيها علومه الدينية، ثم قصد مصر لإكمال دراسته الدينية في الازهر الشريف، فنال شهادته العالية في زمن قصير بلغ ست سنوات بدلاً من إثنتي عشرة سنة. و هي المدة المقررة عادة لطلاب الازهر الشريف. واثبت بجدارة انه طالب مجد وذكي، عرف عقيدته الدينية واتقن احكامها على احسن وجه، وواصل كفاحه بعناد وإباء من اجل القضية الكوردية، التي تنبه لها اعداؤه فبرز اسمه في كوردستان، واخذ اعداء قضيته يحسبون له ألف حساب، وعندما حاول الرجوع الى وطنه بعدما اكمال دراسته منعته السلطات التركية من الدخول بسبب افكاره القومية و مناصرته للقضية الكوردية.

اضطر ان يبقى في مدينة القاهرة. وعندما أُعلن عن حاجة الديوان الملكي الى مترجم للغات الشرقية، تقدم محمد علي عوني الى الامتحان مع غيره من المتقدمين، فكان الاول بينهم، واحتل الوظيفة الحساسة الشاغرة، فعمل مترجما (للغات الشرقية) في قصر عابدين، وعُهدت اليه مهمة الاشراف على مكتبة القصر الملكي في القاهرة، بالإضافة إلى حفظ الفرمانات والوثائق التاريخية الرسمية التي يعود تاريخها إلى عصر محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة.

وبحكم وظيفته وإطلاعه الواسع، وإتصالاته بالمستشرقين والعلماء من مختلف ارجاء العالم، تمكن من تكوين ثقافة واسعة عن القضية الكوردية، فجمع دراسات قيمة اضافها إلى معلوماته حتى غدا حجة في تاريخ الكورد وقضيتهم.

وإنخرط في النشاط السياسي الكوردي، فكان احد مؤسسي جمعية (خويبون) الكوردية في القاهرة وسورية وكوردستان بالاشتراك مع ابناء بدرخان. كما قام بعدة زيارات استطلاعية إلى انحاء مختلفة من اوروبا للاتصال بشتى الجهات المعنية بالقضية الكوردية، وخاصة العناصر المثقفة، و كانت داره في القاهرة محجاً للطلبة الكورد يتزودون منه العون و الارشاد والمعرفة.

كان يجيد اللغات الكوردية والفارسية والتركية والعربية، ويحسن الفرنسية. وكان حجة في فك الرموز التاريخية. لمعرفته الواسعة باللغات القديمة والحديثة. و مما ترجمه من الكوردية الى العربية كتاب (خلاصة التاريخ الكورد وكوردستان) نشره عام ١٩٣٩. وكتاب (تاريخ الدول والامارات الكوردية في العهد الاسلامي) نشره عام ١٩٤٨. والجزء الثاني من (مشاهير الكورد) وأصل هذه الكتب لمحمد امين زكي. و ترجم (الشرفنامه) إلى العربية من الفارسية لشرفخان البدليسي. و له دراسات و مقالات عديدة حول القضية الكوردية.

كما وضع رسالة عن (العائلة التيمورية) و هي عائلة كوردية كان لها مركزها الاجتماعي والسياسي والادبي في مصر. توفي ودفن بالقاهرة. وفقد الشعب الكوردي برحيله احد ابنائه البررة العظام المناضلين بصمت و تواضع في سبيل تحقيق ما يصبوا إليه من حياة حرة كريمة.

وقد عرفنا من ابنائه الصحفية والكاتبة درية محمد عوني، التي قدمت إلى عمان في منتصف التسعينات من القرن الماضي، و تشرفنا بمعرفتها في جمعية صلاح الدين الايوبي في عمان، و قد قمت بتقديمها ارتجالا للجمهور، و نوهت بسيرة والدها ومآثره في خدمة الكورد تاليفاً وترجمة، فقد ولدت في القاهرة من ام مصرية تدعى زينب محمد الرفاعي، ولها شقيقان هما المهندس صلاح الدين عوني و المهندس عصام الدين عوني.

محمد علي عوني ■

دَرَسَت في المدارس الفرنسية، وأكملت دراستها في فرنسا، وعملت صحفية بوكالة الانباء الفرنسية في باريس، وهي تكتب بالفرنسية عن أخبار العالم العربي.

كما راسلت بالعربية الكثير من الصحف والمجلات المصرية و العربية من باريس، وكانت على رأس نقابة الصحفيين الفرنسيين في فرنسا، وصدر لها كتابان عن القضية الكوردية، وهما (عرب و اكراد) القاهرة، ١٩٩٣، و (الاكراد من كمال اتاتورك إلى اوجلان).

العلامة محمد علي عوني (بلَج شيَركو)

-سيرته الذاتية-

الدكتور محمد كَرَتَيي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين.

وبعد:

(المقدمة)

لا شك في ان البيئة والزمان والمكان لها دور في صقل المواهب وشحذ الهمم، فمصر التي هي بلد الحضارات والعلوم، التي ابهرت كل من زارها سواء كان غازيا مثل نابليون، أو مدعواً من قبل شعب مصر مثل اسد الدين (شيركو) وصلاح الدين (يوسف)، او لاجئا اليه خوفاً من سلطان ظالم او لكسب الرزق او لتحصيل العلم في الازهر الشريف، وشعب مصر العظيم بتسامحه وكرمه الفياض احتضن كثيرا من ابناء الامم الاخرى الذين استفادوا من علوم وحضارة اهل مصر وبالمقابل افادوا مصر وخدموا اهلها بعلومهم وجهودهم.

من اوائل الشعوب والامم التي استفادت من علوم وحضارات مصر وافادتها، الشعب الكوردي، حيث بدأت العلاقة بين الشعب الكوردي ومصر منذ القرن الخامس الهجري حينما استدعى المصريون اسد الدين (شيركو) على رأس جيش صغير الى مصر للدفاع عنها ضد الهجمات الصليبية، ثم عينوه وزيرا هناك، فقام بما يجب عليه من خدمة مصر والدفاع عنها الى ان وافته المنية، واستمر خلفه وابن اخيه يوسف (صلاح الدين) على القيام بهذه الخدمة وتفوق على عمه فاصبح سلطان مصر والشام، وقدم خدمات جليلة الى مصر واهلها، فأحب اهل مصر واحبوه، ومن خلال هذه المحبة والتعاون اصبحت مصر بقيادته محط انظار معظم افراده من المصريين، وقام بتطور الازهر من ناحية المنهج الدراسي بادخال المواد الفقهية لمذاهب أهل السنة فيه.

وعلى كل حال فان هذا السلطان العظيم فتح جسر المحبة بين الكورد وشعب مصر، لذلك اصبحت الدراسة في الازهر امنية عزيزة بالنسبة لطلبة وعلماء الكورد، وترحيب شعب مصر بهم جعل الامنية اكثر حلاوة وجمالا. فبدأ الكرد يتوافدون على مصر،ويستقر البعض فيه ويأخذون مكانة رفيعة هناك قديما وحديثا وممن استقر فيه ونال مكانه رفيعة: الحافظ العراقي وابن الحاجب وابن خلكان وغيرهم كثير.

وممن وفد على مصر ودرس في ازهره العلامة عبد القادر عوني وبعد انتهاءه من الدراسة رجع الى بلده سويركي في اعمال ديار بكر في كوردستان تركيا، فتقلد منصب الافتاء وبات مصدر اشعاع يؤمه الناس افواجا للاستفادة من عمله وفتواه.

سيرته الذاتية:

ولد محمد علي وتربى في كنف والده العلامة في سنة ١٨٩٧ ، ودرس على يديه مبادئ العلوم، وعلّمه اللغات الكوردية والتركية والفارسية، ثم ارسله الى الازهر لينال قسطا اوفر من العلوم ولينجو من بطش السطات التركية انذاك، فالتحق الشاب الذكي بالازهر ودرس فيه الى ان نال شهادة العالمية التي تعادل الآن الدكتوراه، وبعد تخرجه استقر في مصر لانه وجد فيها الحرية

والأمان اللذين تفتقر اليهما كوردستان تحت نير الجندرمة العثمانية ، وقد سبقته الى الحرية في مصر عائلة بدرخان حيث اصدروا جريدة كوردستان سنة ١٨٩٨، كما انشئت اول اذاعة كوردية في مصر سنة ١٩٥٥ في عهد الرئيس جمال عبدالناصر، وقد حصل السيد محمد علي عوني على وظيفة تناسب علمه الجم وذكاءه الخارق وتطلعه للمزيد من العلم، فعُين في الديوان الملكي في عهد الملك فؤاد الاول ليشرف على قسم الوثائق والفرمانات الخاصة بتأريخ مصر المدونة باللغة التركية، واشرف على توثيقها بعد ترجمتها الى اللغة العربية، كما أُنيطت به مسؤولية الاشراف على ترجمة الوثائق الخاصة بأسرة محمد علي باشا، وهذه الوظيفة جعلته يتجه نحو التأريخ والحضارة الشرقية، وساعده على الابداع اتقانه للغات العربية والفرنسية بعد ان كان قد اتقن الكوردية والتركية والفارسية في طفولته حينما كان يدرس عند والده.

ان وظيفته هذه مكنته من الاتصال بالمستشرقين والعلماء من شتى انحاء العالم، مما ادى الى توسيع آفاق معلوماته عن تأريخ الشعوب والسياسة ومشاكل الدنيا وخاصة قضية الشعب الكوردي، فجمع دراسات قيمة اضافها الى ما كان قد اختزنه من المعلومات حتى اصبح في مدى اعوام قلائل حجة في التأريخ الكوردي والقضية الكوردية لذلك فكر في ان يجمع في كتاب مستقل كل مايتعلق بالامة الكوردية وشعوبها العديدة واقطارها المختلفة من المعلومات التأريخية والجغرافية والقومية ،ويضيف اليها ما تسمح به الظروف وتمس اليه الحاجة من شرح وايضاح وتصحيح وتحقيق فيسميه (المكتبة الكوردية)على غرار(المكتبة الصقلية) و(المكتبة الاندلسية) لكنه بعد ما رأى كتاب (تأريخ الكورد وكوردستان) للعلامة محمد امين زكي، أُعجب به ووجد فيه ضالته المنشودة، لذلك انصرف بكل قواة الى دراسة اللهجة السورانية التي كتب بها امين زكي كتابه، وخلال فترة وجيزة اصبح حجة في اللغة الكوردية بلهجتها السورانية والكرمانجية، فعدل عن فكرة تأليف كتاب (المكتبة الكوردية) وانصرف الى ترجمة كتب محمد امين زكي.

ميوله السياسية:

شارك في تأسيس(جمعية خويبون) مع عائلة البدرخانيين، وبدأ ينشر فكرته عن (الكوردايه تي) والحقوق المشروعة للشعب الكوردي، واشتهر كأب وصديق حميم للطلبة الكورد الذين كانوا يدرسون في مصر، وقد سمعت من الشيخ عمر وجدي الذي كان آخر شيخ لرواق الاكراد قال باللغة الكوردية: (محمد علي عوني كاكى هه موومان بوو) أي كان الاخ الكبير الحنون لكل الكورد في مصر، وقال : إن الرواق كان مكانا للعلم (والكورديـاتي) في عهده، وكان الشيخ عمر وجدي عضوا ايضا في (جمعية خويبون) وذكر عددا من الطلبة الكورد الذين كانوا معه ومن بين من ذكر اسماءهم السيد رشاد المفتي الذي تولى منصب القضاء بعد رجوعه الى العراق وقال ايضا: انه الف كتابا في السياسة وسماه (القضية الكوردية) تحت اسم مستعار وهو (بلـه شـێركۆ) وكان بيته وقلبه مفتوحا للكل، فأي كوردي زار القاهرة فانه يزور محمد علي عوني حتما ويستفيد من علمه الغزير وآرائه الصائبة.

جهوده العلمية:

١- ترجمة الجزء الاول من (خلاصة تأريخ الكورد وكوردستان من اقدم العصور التأريخية حتى الان) من الكوردية الى العربية سنة١٩٣٦اي بعد خمس سنوات من تأليفه وطبعة باللغة الكوردية وهي سنة ١٩٣١ وطبع في مصر سنة ١٩٣٩ ثم تم طبع الطبعة الثانية في بغداد سنة ١٩٦١ وهذا الكتاب هو المجلد الاول من موسوعة العلامة محمد امين زكي.

٢- ترجمة (تأريخ الدول والامارات الكوردية في العهد الاسلامي)من اللغة الكوردية الى اللغة العربية وهو المجلد الثاني من (تاريخ الكورد وكوردستان) لمعالي محمد امين زكي ايضا سنة ١٩٤٥ وطبع في مصر سنة ١٩٤٨.

٣- كلف بتحقيق كتاب(شرفنامه) وهو كتاب تأريخ الفه بالفارسية شرف خان البدليسي سنة١٠٠٥هـ ، فقام بتحقيق النصوص الفارسية ووضع له حواشي قيمة وكتب له مقدمة باللغة العربية، طبع من قبل فرج الله زكي الكوردي في مصر. ونشر الجزء الاول المتعلق بتأريخ الكورد

من قبل وزارة التعليم والتربية المصرية سنة١٩٥٨ وبقي الجزء الثاني المتعلق بتأريخ فارس غير منشور لحد الان.

٤- وكلف مره اخرى من قبل لجنة الف بترجمة كتاب (سياحتنامه) للرحالة التركي (اوليا جلبي)، الجزء الخاص بمصر من المجلد العاشر، فقام بترجمته من اللغة التركية الى اللغة العربية في اواخر الاربعينات، وطبع نسخة منها على الالة الكاتبة في الديوان الملكي وسلم نسخه الى هيئة الكتاب المصرية، ونشر من قبل دار الكتب والوثائق القومية المصرية بعد جهد جهيد من السيدة درية عوني سنة ٢٠٠٣.

٥- كتاب (القضية الكوردية) وهو تأريخي سياسي عن الكورد، نشره تحت اسم مستعار (بله شێركۆ) رعاية لسياسة القصر الملكي المصري، كما ذكر ذلك الشيخ عمر وجدي.

٦- كتب كتاباً قيما في سيرة اسرة التيمورية، وهي من أصل كوردي، وتأريخ نزوحها الى مصر. وهو غير منشور لحد الان.

٧- قاموس عربي كوردي لم ينشر بعد.

٨- كتب ابحاثا ومقالات كثيرة.

توفي محمد علي عوني في سنة ١٩٥٢عن عمر ناهز ٥٥ سنة، ودفن في سفح جبل المقطم في القاهرة. وقد مضى الان على رحيله خمساً وخمسون سنة.

وفي الختام اشكر حكومة اقليم كوردستان عموما، ووزارة الثقافة خصوصا، على قيامهما باحياء ذكرى هذا الرجل الفاضل الذي يعتبر نجما ساطعا في سماء العلم، وسياسياً محنكاً في ميدان الدفاع عن حقوق شعبه.

وأنا اقترح على الوزارة القيام بنشر مؤلفاته المخطوطة، وبخاصة كتابيه: التيمورية، والقاموس العربي الكوردي. كما اقترح نشر مؤلفات العلامة محمد امين زكي بلغته الاصلية لانها علم وتراث، وهي حقا تستحق ان تسمى (بالمكتبة الكوردية)، واقترح احياء ذكرى العلامة على سيدو الكوراني الذي تولى مناصب رفيعة في الاردن، والف كتابه الشهير(من عمان الى العمادية) وطبعه سنة ١٩٣٩.والسلام عليكم.

الهوامش

١- جريدة القاهرة العدد ٢١٣ في ١١/٥مـايو٢٠٤، لكنـه ذكـر في مقدمـة كتـاب تـأريخ الـدول والامـارات الكردية ،التي كتبها سنة ١٩٤٨ ان عمره يبلغ واحدا وخمسين ربيعا وعلى هذه فإن ميلاده في ١٨٩٧

٢ نجم الدين عوني، مقدمة الطبعة الثانية في خلاصة تأريخ الكورد وكوردستان صxii

٣- محمد علي عوني، المصدر السابق ص ج.

الصلات الثقافية
بين الشعبين الكوردي و المصري في العصر الحديث

أ.د. عماد عبد السلام رؤوف
أستاذ التاريخ الحديث- كلية الآداب- جامعة صلاح الدين

سبقني بالأمس سادة الأفاضل فتحدثوا عن جوانب من الصلات بين شعبين المصر ي والكوردي عبر التاريخ، وتناولوا جوانب مما يفترض أن أتناوله في هذه الدقائق القليلة، وسأحاول أن لا أكرر ما تفضل به أولئك السادة بالأمس من معلومات مهمة عن واقع هذه الصلات، وأن أقتصر، في هذه الدقائق، على بعض الملاحظات والإشارات التي تتعلق بالصلات الثقافية بين الكورد وأرض الكنانة في خلال القرون الأخيرة خاصة، وهي الحقبة التي نعتقد بأنها ما تزال في حاجة إلى كثير من الإضاءات.

لابد من الإشارة أولاً إلى أن ظهور الكورد في مصر يرقى إلى عهد الدولة الأيوبية، فقد كان صعود نجم الأيوبيين، وتأسيس الدولة الأيوبية وامتدادها في البلدان الإسلامية المجاورة، سبباً

رئيساً في أن يحقق الكُورد انتشاراً واسعاً وملحوظاً في دول ومدن عدة، لم يكن لهم وجود فيها من قبل، مثل مصر والحجاز واليمن، فضلاً عن تزايد أعدادهم في المدن التي سبق أن وجدوا فيها، لاسيما مدن الجزيرة وبلاد الشام، وسبب ذلك أن ظروف حروب الجهاد التي خاضها السلطان صلاح الدين وخلفاؤه من بعده، كانت تستدعي على الدوام استقدام مقاتلين من الكُورد لينخرطوا في سلك جيوش الدولة الأيوبية التي توسعت لتصبح امبراطورية حقيقية تشمل أمصاراً عديدة.

إلاّ أن الوجود الكوردي اخذ بعداً أكثر سعة منذ منتصف القرن السابع للهجرة، حينما تعرض المشرق الإسلامي إلى متغير خطير نتج عن الغزو المغولي الذي أسقط النظم الإسلامية التقليدية القائمة عهدذاك، إذ أدى هذا الحدث إلى جملة من المتغيرات الديغرافية في المنطقة، ومنها أن هاجر كثير من الكورد إلى مصر، بوصفها القطر الذي ظل آمناً وبعيداً نسبياً عما تعرض له المشرق الإسلامي من أخطار مباشرة نجمت عن ذلك الغزو، فكونوا هناك جاليات ذات شأن في الحياة الاجتماعية والثقافية، ونحن نعلم أنه كان ثمة وجود عسكري كردي تمثل في تلك القوات الشهرزورية التي هاجرت من شهرزور، في كوردستان، والتحقت بالجيش المصري الذي كان يتأهب لمواجهة الجيش المغولي في الشام، وقد حاربت تحت ظل القيادة المصرية في معركة عين جالوت في شمالي فلسطين، وكان انتصار الجيش المصري، ومن تجحفل معه من القوات الإسلامية، ومنهم هؤلاء الكرد الشهرزورية، سبباً في إنقاذ مصر من احتلال مغولي، بل وفي تحرير بلاد الشام وإعادة ضمها إلى مصر في دولة واحدة كما كانتا في أغلب حقب التاريخ. والمهم أن هذه أفراد هذه القوات لم يشاركوا في الجيش بصفتهم الفردية، وإنما على أساس أنهم كانوا يمثلون كتلة بشرية قائمة بذاتها، وفي وسعنا هنا أن نتساءل، لماذا هاجر هؤلاء الشهرزورية إلى مصر؟ ومن الذين استدعاهم، وأين أقاموا حينما نزلوا في مصر، ما هي طبيعة ارتباطهم بالقيادة المصرية، أسئلة عديدة لا نملك لها إجابات كافية، إلاّ أن الذي يهمنا بالدرجة الأساس أن نقول بأن قدوم هذه القوات إلى مصر كان مقترناً بهجرات كردية أخرى، ربما هاجرت لأسباب مختلفة، لكنها في النهاية تسببت في تعاظم أهمية هذه الكتلة، بمن خرَّجتهم من القادة والعلماء والأدباء

والفقهاء والقضاة والمفتين والتجار والحرفيين، بمعنى أنهم لم يقتصروا على جانب معين بذاته، وإنما توزعوا على العديد من جوانب الحياة في ذلك العصر.

وأخذت كتب التراجم والسير تحفل بعدد كبير من الرجال الذين تنتهي أسماؤهم بألقاب تدل على أصولهم الكوردية، مثل الهكاري والإربلي والهذباني، وهي ظاهرة جديدة من شأنها أن تُلفت نظر الباحثين. فعلى سبيل المثال كان شيخ الملك الظاهر كورديـاً، ومثله عثمان ابن الحاجب اللغوي البارع، صاحب الكافية والشافية، وشعبان الإربلي، وحسن بن عمر الكوردي، وكان محدثاً كبيراً، ولن نتعب أسماعكم بذكر العدد الوافر من هؤلاء، ولكن يكفي أن نقول أن هؤلاء النابهين كانوا من مناشئ كردية، وبعضهم من إربل تحديداً، هاجروا إلى مصر، وكان لهم شأن في مجال العلم والثقافة.

وحينما أعيد افتتاح الأزهر بعد سقوط الدولة الفاطمية وانقطاع عن التدريس دام نحو قرن كامل، كان للعلماء الكورد دورهم العلمي فيه منذ أول العهد بافتتاحه مجدداً في ضوء المتغيرات الفكرية الجديدة التي تبنتها الدولة الأيوبية، والأمر الملفت للنظر أن صلات ثقافية نشأت في وقت مبكر بين الأزهر وبين مؤسسات علمية في كوردستان، فحينما أنشأ السلطان حسين بن السلطان حسن، أمير بهدينان مدرسته الشهيرة التي عرفت بمدرسة (قُبَّهان) نسبة إلى اسم ابنه ولقبه (قُباد خان)، في عاصمته العمادية، منتصف القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد)، كانت لهذه المدرسة صلاتها القوية بالأزهر، وهو أمر مدهش فعلاً، إذ كيف لنا أن نتصور وجود صلات من هذا النوع بين العمادية، تلك المدينة الصغيرة في قمة أحد جبال كوردستان النائية، وبين الأزهر، وفي الواقع فإن أمراً كهذا لم يكن ليحدث لو لم تتوفر الأرضية المشتركة للقاء بين الطرفين، وأساس هذه الأرضية هي أن المؤسستين كانتا تتبعان مذهباً واحداً، هو المذهب الشافعي، فلم يكن غريباً إذن أن يقصد طلبة العلم من كوردستان الأزهر للاغتراف من علومه، إذ كان يمثل رمزاً، ومحجاً، والجامعة الكبرى التي تحقق لهم طموحاتهم العلمية في التخصص بدراسة أصول هذا المذهب، كما نقول في هذه الأيام. علماً بأن أولئك الطلبة الذين كانوا يقصدونه لم يكونوا خاماً، أو خالين من العلم، وإنما كانوا يقصدونه علماء فيزدادون علماً

فيه بمن يتتلمذون على يديه من كبار العلماء، ولم يكن العالم الكردي عالماً إلاّ بعد أن يتمكن من إتقان إثني عشر علماً، بحسب التقليد العلمي الكوردي، مثل علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله والعقائد واللغة والأدب وغير ذلك، فكان درسهم في الأزهر فرصة لهم للتبحر في هذه العلوم.

وفي هذا العصر ظهر لنا أول مرة ما عرف برواق الأكراد في الأزهر، أو رواق البغاددة والأكراد كما في بعض النصوص التاريخية، فالذين يقصدون الأزهر من البغداديين كانوا ينزلون في هذا الرواق هم أيضاً. ولقد أدى هذا الرواق دوراً مهماً في احتضان طلبة العلم من الكرد في هذا المعهد الجليل، لذا كثرت في هذا العصر الكتب التي ألفها أو شرحها أو حشاها أو ذيَّل عليها أو نسخها علماء، وطلبة علم، كرد في مصر، مما تحفل به خزانة الأزهر حتى اليوم بحسب ما تشهد به فهارسها. وإذا كان لابد لنا من ذكر بعض النماذج على ما نقول، فسنكتفي هنا، خشية الإطالة، بنموذجين غير معروفين تماماً، أولهما طه بن يحيى الكوردي الباليساني، وهو عالم كوردي له مَشرَب صوفي من قرية تدعى باليسان، استطاع أن يقوم بجملة من الرحلات المتصلة استغرقت نحواً من ثلث قرن، من سنة ١٧٤٠ إلى سنة ١٧٧٠ تقريباً، وقد زار في أثناء ذلك مدناً وقرى في وطنه كردستان، وفي الشام والأناضول ومصر والحجاز، وحتى أنه ذهب إلى قبرص، ونظنه الوحيد بين الكورد، بل والعراقيين عامة، من فعل ذلك، وقد وصف هذا الرحالة الأماكن التي أقام بها، والتي كان يقيم فيها الكورد من غيره أيضاً، فذكر أنه نزل في طنطا حيث مزار السيد أحمد البدوي، وفي التكية القادرية في بعض ضواحي القاهرة، وفي رواق الأكراد في الأزهر، وقد اختار هو الإقامة في المكان الأخير، بينما توزع زملاء له في الأماكن الأخرى. وعلى أية حال فإن هذه الأماكن كانت ذات أثر مشع ثقافياً، وبخاصة التكية القادرية والرواق المشار إليه، وقد تكرر نزوله فيها كلما قصد الحج، حيث كان يقصدها أولاً ليقيم فيها مدة قبل أن يتوجه إلى أداء المناسك. وهو حينما ينزل فيها يأخذ العلم على شيوخها، ويأخذون العلم عنه، ويتبركون به نظراً لمكانته الروحية بوصفه صوفياً صالحاً، حتى أصبحت القاهرة أشبه أن تكون وطنه الثاني، وإن قدر له أن يتوفى وحيداً في إحدى تكايا دمشق، وهي تكية كانت قد اختصت هي

أيضاً بنزول الكورد، وقد تقاذفت الأيام هذه الرحلة حتى انتهت إلى خزانة العلامة أحمد تيمور، ومنها إلى دار الكتب والوثائق المصرية، وقد كان لي شرف تحقيقها ونشرها في طبعتين، الأولى في بغداد سنة ١٩٩٧ والأخرى في أربيل في سنة ٢٠٠٧.

أما النموذج الثاني لأولئك العلماء، فرحالة كوردي من مدينة سننذج في كوردستان إيران، قام برحلة طويلة زار فيها مدناً كثيرة حتى استقر به المقام في مصر، فوصف مدنها وتناول ما بلغته من مدنية قياساً إلى غيرها من المناطق التي زارها، وتطرق إلى الحديث عن أزهرها ومساجدها والحياة العلمية والثقافية فيها، وعرَّج على تاريخها القديم، فكتب في عصور ذلك التاريخ، بحسب الدول التي حكمتها، القديمة والوسطى والحديثة، هذا في عصر لم تكن الكتابة الهيروغليفية قد كثر القارئون لها، في أواخر القرن التاسع عشر، فكشف بذلك عن ثقل الوجود الثقافي والعلمي في القاهرة خاصة وفي مصر بوجه عام، وقد كتب هذا الرحالة الكوردي النابه رحلته بالفارسية وشجعت أحد الباحثين على ترجمتها إلى العربية وتحقيقها ونشرها.

هذه الصورة التي أوضحتها لم تؤد إلى أن يعرف الكرد مصر فحسب، وإنما أن يعرف المصريون الكورد، لأنه لا يعقل أن يكون الكورد بهذه الكثافة العددية والثقافية ويبقون مجهولين إلى هذا الحد، ومما يدل على ذلك ويؤكده أن أحد الضباط المصريين، من دمنهور بمصر، اسمه أحمد، ذهب إلى الجزيرة العربية في الحملة المصرية التي استهدفت معاقل الوهابيين في مطلع القرن الثالث عشر (التاسع عشر للميلاد)، فاشتاقت نفسه، وهو في نجد، أن يزور ضريح السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني، فما كان منه إلى أن رحل إلى بغداد، حيث زار ذلك الضريح ولبث عنده بعض الوقت، وهناك رأى فيما يرى النائم السيد الشيخ الكيلاني وهو يأمره بالسفر إلى قرية في كوردستان تسمى (خانَه شُور)، قرية صغيرة لا تُرى إلاّ بالمجهر، فكيف عرف الرجل تلك القرية، وهو القادم من دمنهور في مصر، ذلك هو العجب بعينه! وعلى أية حال فإنه امتثل للأمر، والظاهر أنه علم موقع هذه القرية الجبلية والسبيل إليها من بعض الكورد الذين كان يطيب لهم مجاورة ضريح الشيخ الكيلاني، فسلك إليها الفيافي والجبال، حتى وصلها بعد مشقة، وهناك أعجب بالحياة العلمية في هذه القرية النائية، فطلب العلم حتى صار عالماً، وتعلم بسرعة اللغة

الكوردية حتى بدا من أهلها، وربطت الصداقة بينه وبين أحد علمائها، إلى حد أنه تزوج بابنته، واستقر فيها بصفة نهائية، ورزق بولد سماه عبد الكريم كان عالماً هو أيضاً، فعرف بعبد الكريم الخانه شوري بن أحمد الدمنهوري! أي تزاوج هذا! أي انصهار هذا بين ثقافتين مختلفتين، وبلدين متباعدين، لو لم تكن ثمة صلات ثقافية وروحية قوية تجاوزت كل أوجه الاختلاف، وقربت بين (دمنهور) و(خانه شور) حتى بديا وطناً واحداً.

وإذا كنا قد عرّجنا على أثر الصلات الروحية بين الكورد ومصر، فلابد أن نشير هنا إلى أثر الكورد في نشر التصوف الإسلامي فيها، فنحن نعلم أن السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني أخذ العلم عن الشيخ علي الهكاري، وكان هذا كوردياً، وكان عدد من تلامذته من الكورد أيضاً، أمثال جاكير الكوردي وماجد الكوردي وغيرهما، وقد غادر تلامذته، وتلامذة تلامذته، بغداد وانتشروا في العالم الإسلامي، ومنهم من وصل إلى الأندلس بعد وقت ليس بالطويل، فمن الطبيعي أن تكون محطتهم الكبرى إليها هي أرض الكنانة، ففيها أنشأوا التكية القادرية، وهي التكية التي ذكرنا أنها أصبحت مهبطاً للصوفية الكورد، أمثال بعض من كان بصحبة طه الكردي الباليساني كما مر بنا من قبل، وربما فاتنا أن نقول أنه نفسه كان قادرياً من أشد الناس تمسكاً بطريقته.

ومن الطرق الصوفية التي كان للصوفية الكورد نصيب في نشرها بمصر، الطريقة النقشبندية، ولم يكن هؤلاء بعد ظهور مولانا خالد النقشبندي، مجدد الطريقة النقشبندية في القرن الثالث عشر للهجرة، كما قد يظن البعض، وإنما كان للكرد دورهم في نشرها قبل هذا العصر أيضاً، حينما أخذوها من منابعها الأولى، ومواطنها الأصلية، قبل أن يولد مولانا خالد بقرون، نذكر منهم على سبيل المثال زكريا الشاذلي الذي سافر إلى بخارى حيث أخذ الطريقة من شيوخها الكبار هناك، وكان كوردياً، وحينما عاد إلى مصر نشرها فيها. وبالطبع فإن ظهور مولانا خالد يمثل دفعة قوية أدت إلى المزيد من انتشارها، وكان النقشبندية الذين وفدوا إلى مصر في القرن الثالث عشر للهجرة (التاسع عشر للميلاد) يجمعون بين التصوف والعلم على حد سواء، ولذا فقد نجحوا في تأسيس اتجاه صوفي جديد كان له رواده ومريدوه. ومما يتصل بهذا الشأن أن

طريقة أخرى، كان لها ذيوعها في مصر، هي الطريقة الشاذلية، وجدت انتشارها على يد صوفية وعلماء من الكورد في وقت مبكر، منهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي وغيره، وكذلك الطريقة البكتاشية فقد وجد من أركانها من كان كوردياً، وأظن أن هذه الظاهرة، أعني دور الكورد في نشر التصوف في مصر، تستحق، بحد ذاتها إلى مزيد من الدرس والتحليل، وهي تصلح لأن تكون موضوعاً لدراسة معمقة.

ومع أني لا أود هنا الإطالة، لكني أجد نفسي مضطراً في هذا المجال، أن أعود إلى بعض معطيات الوثائق العثمانية، المعروفة باسم (دفاتر مهمة) فهذه الوثائق كشفت لنا أن الذين حاربوا مدافعين عن مدينة كركوك، في أثناء حصار نادرشاه لها سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، كانوا مصريين، وقد أبدوا من ضروب البسالة في الدفاع عن هذه المدينة ما أدى بالسلطان العثماني إلى إبداء امتنانه لهم، وكثير منهم استشهد ودفن في مقبرة هذه المدينة، فمثلما حارب الكورد مع المصريين في معركة عين جالوت في القرن السابع للهجرة (القرن الثالث عشر للميلاد)، حارب المصريون مع الكورد في الدفاع عن كركوك في القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد).

وحينما تعرضت مصر إلى الاحتلال الفرنسي، إثر حملة نابليوت بونابارت عليها، رأى إنسان بسيط من عقره، اسمه رجب أو جِب (المخففة من جبرائيل) رؤيا تجلى فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يأمره في السفر إلى مصر والجهاد ضد الفرنسيين هناك، وبالفعل، جمع الرجل نحو أربعين من فتية عقره الأشداء ورحل بهم إلى مصر، حيث جاهدوا في سبيل الله، وتحقق ما وعد به النبي الكريم، إذ خرج الفرنسيون من مصر في حديث طويل تناوله المؤرخون بالتفصيل، وبالطبع فإن عوامل عديدة، ومعقدة، أدت إلى إندحار الفرنسيين، على أن توقيت هذا الاندحار جاء موافقاً للرؤيا الكريمة، ومحققاً لها، فعد الناس هذه كرامة كبرى له، واشتهر صاحبها بلقب (بير)، أي الولي الصالح، منذ ذلك الحين، وحينما توفي أصبح قبره في داره في عقره مزاراً للمؤمنين، وهكذا فإن في وسعنا أن نقول بان بير رجب هذا كان أشبه بصلاح الدين الأيوبي، إلاّ أنه جاء متأخراً ومصغراً إذا جاز هذا النوع من المقارنة والتشبيه.

وفي الموصل، كان هناك حزب موال لمصر، على حد تعبير القنصل البريطاني تايلور، وقد استطاع هذا الحزب أن يقوم بثورة سنة ١٨٣٩ على العثمانيين، موالية للوجود المصري في الشام آنذاك، وقد كشفت عن هذه الثورة بعض التقارير المصرية المحفوظة في مجموعة وثائق عابدين في مركز الوثائق بمصر، وكنت قد عثرت على وثائق محلية مهمة عنها في بعض البيوتات في الموصل، فكان ذلك كله مصادر لبحث كتبته حول الموضوع ونشرته قبل نحو عشر سنوات في بغداد. وفي الواقع فإنه كان لمحمد علي باشا، والي مصر القوي، مرشح موال لمصر، من أهل كركوك، ليتولى ولاية بغداد وتوابعها، في حال إخراج العثمانيين منها، وكان يتوقع أن يقوم أهل بغداد بثورة كبيرة تعلن عن انضمامهم إلى مصر، باختيارهم ذلك المرشح ليكون والياً عليهم، إلاّ أن الذي حدث هو أن العثمانيين تمكنوا، بتأييد بريطاني، من وأد مثل هذه الإرهاصات، وتحويل العراق إلىٰ جيب ضار بمصر ومشروعها القومي في المنطقة.

وهناك شخصيات كردية مهمة ظهرت في مصر في القرن التاسع عشر سأذكر منهم نماذج قليلة، ففي القرن التاسع عشر تأسست الإدارة المصرية الحديثة في عهد محمد علي وخلفائه، وقد استجلبت هذه الإدارة، أو استقطبت، كفاءات مختلفة من أقطار إسلامية شتى للمساهمة في إنجاح مشروعها التحديثي، فكان من بين هؤلاء رجل من كركوك، اسمه علي الكركوكلي، أو الكركوتلي، نسبة إلى كركوت وهي كركوك نفسها، قاده طموحه، فيما يبدو، للعمل في مصر موظفاً أو ضابطاً، وكانت مصر في عهد الخديوي إسماعيل تتمتع بحكم مستقل من الناحية الفعلية عن الدولة العثمانية، وتعمل على مد نفوذها السياسي والحضاري إلى أقاصي السودان، وحتى أوغندا وما حولها. فانضم إلى الإدارة المصرية في مديرية خط الإستواء، في جنوبي السودان حالياً، واستطاع التكيف، على نحو مثير للدهشة، مع بيئة ذلك المكان القاسي المختلف عن بيئة وطنه الأول ومناخه. وحينما اضطرت الحكومة المصرية إلى سحب قواتها من تلك المناطق بضغط من سلطات الاحتلال البريطاني في إثر فشل ثورة عرابي سنة ١٨٨٢، اختار علي الكركوكلي الإقامة النهائية في تلك المجاهل الإفريقية الموحشة، والأكثر غرابة أنه امتهن صيد الفيلة، وهي أصعب ضروب الصيد وأخطرها، وصار له أتباع من العرب المقيمين هناك، وعاش

كواحد من الأفارقة الأصليين، بل أنه بزَّهم في صيد الفيلة، ثم سرعان ما وضع ثقله إلى جانب الثورة المهدوية في السودان، بوصفها كانت أكثر القوى الأشد ضراوة في تصديها للاحتلال البريطاني والنفوذ الأوربي عامة في أفريقيا، وما كنا نعرف عن أخبار هذا المغامر الثائر شيئاً لولا ما ورد عنه في الوثائق المصرية عن مديرية خط الإستواء، وحين غابت عن تلك الوثائق أخباره، بات ممكناً أن نتصور أنه قتل في أثناء إحدى العمليات العسكرية التي شنها البريطانيون على قواعده، أو في أثناء قضائهم على الثورة المهدوية في السودان.

وهناك نموذج آخر، هو محمد مِهْري كركوكلي، الذي التحق بالحكومة المصرية في عهد الخديوي إسماعيل، وارتقى في المناصب حتى صار من أقرب المقربين من الخديوي توفيق، وقد صحبه في رحلة إلى أعالي مصر، سماها (مصر والسودان سياحتنامه سي) اي رحلة مصر والسودان، فكانت هذه الرحلة من أمتع الرحلات وأكثرها فائدة عن هذه البلاد.

إذن فهناك سوابق لمثقفين سبقوا من نحتفي بذكراه اليوم فخدموا في الحكومة المصرية ضباطاً وكتاباً وموظفين، واستطاعوا أن يدخلوا التاريخ من خلال هذه النافذة، وليس المغفور له محمد علي عوني إلاّ الامتداد الطبيعي لهم، أو إحدى الدرر اللامعة في ذلك العقد المتلألئ، وإذا كان بعض هذه المعلومات ما زال في عالم الوثائق غير المنشورة والمخطوطات، فإننا نرجو أن يأتي من الباحثين جيلٌ ينفض عنها التراب، ليكشفوا عن تلك الدراري اللامعات في مجال الصلات الثقافية بين الشعب الكردي وأرض الكنانة.

حول العلاقات الثقافية المصرية الكوردية

فرهاد عوني
نقيب صحفيي كوردستان/ العراق

نحتفل اليوم بذكرى إنسان ولد في بقعة كوردية كانت تحت حكم الدولة العثمانية، لكنه نشأ وترعرع في مصر، وانتمى إلى الأزهر الشريف، ورفد من علومه، وحينما أبت السلطات التركية عودته إلى بلاده، رحبت به أرض الكنانة واحتضنته، فعاش فيها عزيزاً مكرماً حتى وفاته سنة ١٩٥٢، عام الثورة التي قضت على النظام الملكي في مصر.

لقد أنجز محمد علي عوني أعمالاً كبيرة في حقل الترجمة، أهمها ترجمته لكتاب (الشرفنامه) لمولانا شرف الدين البدليسي، والتقديم له، والتعليق عليه بتعليقات فائقة الأهمية، وقد طبع هذا الكتاب، بعد وفاته، على نفقة وزارة الثقافة المصرية. كما قام بترجمة كتاب (تاريخ الكرد وكردستان) للعلامة محمد أمين زكي، وألف كتاب (القضية الكردية) باسم مستعار هو (بليج شيركو)، هذا إضافة إلى مؤلفات أخرى لم تجد لنور النشر سبيلاً بعد.

كل هذا التراث جرى تأليفه، أو تعريبه، في تلك البقعة المباركة، ارض مصر، حيث عاش فيها ومات، تلك البقعة التي أصبحت الملاذ الآمن لكثير من الكورد الذين أضطروا إلى ترك أوطانهم كونهم كوردا، وظلوا يتطلعون إلى العودة إلى تلك الأوطان العزيزة على قلوبهم.

ونحن حينما نؤكد على عمق العلاقات الثقافية بين مثقفي الكورد ومصر، نتذكر أن أول جريدة كوردية صدرت في مصر، وطبعت في مطبعة البلاد، وأن أول كتاب عن التاريخ الكوردي صدر هناك أيضاً، وأن أول مطبعة كوردية نصبت في القاهرة، باسم (مطبعة كردستان) كانت بجوار الأزهر الشريف، حيث طبع فيها فرج الله الكوردي كتباً باللغتين العربية والكردية، ونذكر أيضاً كتاب (نضال الأكراد) الذي ألفه زيد أحمد عثمان، ونشره باسم مستعار هو (محمد شيرزاد). وكانت مصر ركيزة ثابتة للنشاطات السياسية والفكرية لعدد من المثقفين الكورد.

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو (تموز) من عام ١٩٥٢، وافق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، على إنشاء إذاعة كوردية في القاهرة، على الرغم من احتجاج تركيا ونظام الشاه في إيران، فأضاف بذلك علاقة جديدة إلى تلك العلاقات المتينة التي أشرنا إليها، وكان في استقباله الزعيم مصطفى البارزاني رحمه الله ورفاقه سنة ١٩٥٨، بعد قيام ثورة ١٤ تموز من ذلك العام، ثم استقباله السيد جلال الطالباني سنة ١٩٦٣ دليلاً آخر على متانة تلك العلاقات.

وحينما نتذكر كل ذلك، نذكر رواق الأكراد في الأزهر، ومن تخرج فيه من علماء شغلوا مواقعهم في تعليم الكرد علوم دينهم الحنيف، كما نذكر دور ذلك البلد المعطاء في ظهور مثقفين كبار أمثال أحمد تيمور والعقاد وغيرهما.

وها نحن نقول للمثقفين في مصر إننا لم ولن ننساهم، وإني أتذكر الآن صورة اعتقال ابي وعمي في بلدتي (كويه) بسبب خروجهما في مظاهرة طافت المدينة مُنَدِدة بالعدوان الثلاثي على مصر، إننا هنا في كوردستان نعيش في مصر، ومع مصر، عبر الأغاني والأفلام والمسلسلات التي تقدمها الشاشة الصغيرة في مصر، فأهلاً بمصر، وبأبنائها البررة.

والسلام عليكم و رحمة و بركاتة

محمد علي عوني- الباحث والمحقق

الشيخ عبدالرحمن الشيخ
علاءالدين النقشبندي

محمد علي عوني هو نجل العلامة عبد القادر عوني بن محمد على اغا عوني.. كان جده هذا زعيماً لعشيرة البابية إحدى فروع قبيلة الدنبلية (الزازائية) الكوردية الشهيرة في كوردستان...ولايزال هذا الفرع (الفخذ) يقطن في منطقة ولاية (سيورك) بالقرب من مدينة دياربكر(آمد).

كان والده من كبار العلماء المسلمين، اشتغل بتدريس العلوم الإسلامية ونشرها، وله ترجمة حياة مفصلة في الجزء الثاني من كتاب مشاهير الكورد وكوردستان طبع القاهرة.

ولد محمد علي في مدينة سيوره ك عام ١٣١٧هـ/١٨٩٧م. وعندما تجاوز سن الطفولة أدخله والده المدرسة التابعة لوزارة المعارف...وكانت حِدّة ذكائه وجرأته تتجلى في كافة ما كان يصدر

عنه من أقوال وافعال، واستمر في تلقي العلوم من قواعد اللغة التركية والرياضيات والتأريخ والجغرافية وغيرها من العلوم العصرية، وفي عام ١٩١١ نجح بدرجة (علي الأعلى) اي (ممتاز).

وكان بجانب تلقيه العلوم المدرسية المقررة، قد تعلم اللغة الفارسية وآدابها على ايدي مدرسين مهرة حتى اتقنها..ثم رغب في تعلم اللغة العربية والعلوم الاسلامية ...فأوفد الى الأزهر الشريف وانتسب الى رواق السادة الأكراد في عام ١٩١٣..وبفضل ذكائه ورغبته الجادة في التعلم تمكن من النجاح بدرجة ممتازة في كافة الدروس، وعليه تم قبوله ضمن الطلاب النظاميين في عام١٩١٧ لتلقى الدروس من كبار مشايخ واساتذة الأزهر آنذاك، ونال الشهادة المطلوبة وعُدّ من علماء الأزهر الشريف .

ولطموحه في نيل العلوم المختلفة سافر إلى حلب بقصد السياحة والبحث والدراسة من خلال التنقل بين مكتباتها وعلمائها ومؤرخيها، وقد ركز جهده في الحصول على المعلومات التأريخية المتمثلة في الآراء والمشاهدات وتعليقات الكُتّاب فيما يخص أمر الأمة الكوردية المجزأة دون ارادتها..فتمكن من الحصول على الجزء الاول من كتاب(شرفنامه) باللغة الفارسية لمؤلفه الامير شرف خان البدليسي عام ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م حيث فيه بيان عن أصل الكورد وتعداد الامارات والدول الكوردية التي تأسست بعد الاسلام، وفيه تفصيل باسماء الامراء والمناطق التي حكموا فيها، ولما عاد الى مصر اصطحب معه هذا الجزء بقصد ترجمته الى العربية ثم طبعه، ثم واصل العمل للحصول على الجزء الآخر من الكتاب لنفس الغرض.

وانتسب محمد علي عوني فيما بعد الى كلية الاداب بالجامعة المصرية قسم الجغرافية والتاريخ، كما بدأ يجهد في نفس الوقت في تعلم اللغة الفرنسية..ونجح في الجامعة بتفوق عام ١٣٤٢هـ /١٩٢٣م.

واثناء دراسته بالجامعة أعلن ديوان ملك مصر عن حاجته الى مترجم من اللغة التركية الى العربية وبالعكس بامتحان يُعقد للمتقدمين، فتقدم ضمن ستين طالبا للامتحان وكان ترتيبه الاول من الناجحين، فعين مترجماً في البلاط الملكي في ايار /١٩٢٢م، وبحكم وظيفته هذه تمكن محمد علي عوني من الاطلاع على مختلف الوثائق التاريخية من حربية وسياسية وعلمية

وتشريعية ومالية ..كما اطلع على المعاهدات الدولية والفرمانات (الاوامر السلطانية) الصادرة من السلاطين العثمانيين والملوك وولاتهم من مصر وخديويها منذ عهد احتلال السلطان سليم لمصر عام١٥١٧م، الى عهد المماليك ثم عهد محمد علي باشا وأسرته.

ورأى ماكان للأمراء من الكورد والموظفين الكبار منهم على مختلف العصور وكَرّ السنين من أثر عظيم سواء ما تمثل في الصلات بين مصر والعثمانيين، او الحروب التي دارت بين الطرفين بقيادة ابراهيم باشا بن محمد علي.

أما بالنسبة للأحداث الدولية في الشرق الاوسط الاسلامي، فإن هذا الأمر قد حمله على الرجوع الى دراسة التاريخ لا سيما الاسلامي منه، والخدمات الكوردية الكبرى للحضارة الاسلامية والنهضة الثقافية العربية، فتمكن بجهده المتواصل الى ادراك الحقيقة التي تقول بأن كافة تلك الخدمات كانت تنسب الى الدول الاجنبية المستولية على حقوق الشعب الكوردي ووطنه، باعتبار ان هؤلاء الافذاذ من العلماء والمحققين وقادة الفكر ينسبون إليها بحكم تبعيتهم السياسية ..وهذا ما آله كثيراً.

عندما قام الشهيد الشيخ سعيد بيران عام ١٩٢٥ بثورته القومية التحررية، أصدر المرحوم محمد علي عوني مؤلفاً باسم (القضية الكوردية- ماضي الاكراد وحاضرهم) باسم مستعار هو(الدكتور شيركو پلاچ) في عام ١٩٣٠ تكلم فيه عن ماضي الكورد وحاضرهم بصورة مجملة، وسجل باسهاب ما ارتكبة الكماليون الفاشست من قتل للأبرياء من الكورد وسلب اموالهم وتهجير مئات الالوف من الكورد بعد أن دمروا وأحرقوا بلاد الكورد وبساتينهم وغاباتهم، وكان الكتاب القيم هذا مدعماً بالاحصاء والتعداد الدقيق المؤيد بالمستندات الموثقة، وكان لصدوره وسرعة انتشاره دوي وصدى في مختلف الاوساط الكوردية والاقليمية والدولية ..والكتاب هذا يعتبر باكورة أعماله الكتابية .

ثم بدأ بترجمة كتاب (شرفنامه) الى العربية، وكتب له مقدمة مهمة جدا، وكان هذا الكتاب بمثابة مشكاة انبثق منها ضوء كاشف سلّطه على تاريخ الامة الكوردية المظلومة فأضاء جوانبه الاربعة، وبدد ما كان اكتنفه من ظلام مفروض من الأعداء لأغراض سياسية، وتبين انه تاريخ

وضّاء مشرق قائم على أسس متينه وقواعد قوية، وان ما اسدته هذه الأمة الكوردية للانسانية من علوم وفنون وحضارة قديماً وحديثاً تدعو الى الاعجاب والتقدير من ذوي النزعة الانسانية .

وفي الواقع اننا لا نغالي إذا قلنا هذه الكتابات التى كتبها كتبه المرحوم محمد علي عوني كانت حافزا ومشجعا لكثير من أبناء الكورد الاوفياء لأمتهم على ولوج باب البحث والتنقيب عن تاريخ الكورد القومي والسياسي والاجتماعي والادبي، فألف العلامة المرحوم محمد امين زكي بك في كوردستان العراق كتابه القيم (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان من أقدم العصور حتى الآن)، وعندما أهدُيت نسخة منه عام ١٩٣٣ للمرحوم عوني وقرأها بدقة وامعان شرع في تعريبها بعد ان استأذن من السيد المؤلف، فصحح كثيراً من الأحداث التاريخية والزمنية والوقائع وأسماء الأشخاص والأماكن، وذلك بنقل نصوصها من مصادرها الأصلية مع مقارنة ما كتبه المؤرخون بعضه ببعض لاستخلاص الحقائق واستجلاء الوقائع، وعلّق عليه تعليقاً يكاد يكون بمثابة الروح للجسد كما يظهر ذلك جليا عند مقارنة نصه الكوردي بترجمته العربية، وأفرغ فيه ما كان قد اختمر في ذهنه واجتمع لديه من آراء واخبار نتيجة دراسته القدية والدقيقة وبحثه العميق، وهو ما لم يكن متيسرا للسيد المؤلف أما لضيق وقته او لانه اعتمد على ماكتبه المستشرقون عن الكورد نقلاً عن المؤلفات الاسلامية أحياناً، او من لغات الدول الطامعة والمحتلة لوطن الكورد .

ولاشك أن هؤلاء المستشرقين بالرغم من تعلمهم اللغات الشرقية، وبالرغم مما أسدوه من خدمات وبحوث مهمة فانهم لا يكونون كأبناء اهل اللغة في اتقانها وفهم مغزى عباراتها ومراميها، أما لغموض في العبارة، او الدقة في تصويرها، او قد يكون فيها تحريف بداوفع غير إنسانية..

وبعد ان ترجم المرحوم عوني الكتاب، كتب له مقدمة بعيدة الغور والمغزى وطبعت الترجمة عام ١٣٣٤ في مطبعة السعادة في مصر.

وقد كان لترجمة هذا الكتاب القيم والتعليق عليه ونشره صدى قوياً في المجال الدولي مما أدى الى احتجاجات بعض الجهات العنصرية المتعصبة، خاصة تلك المحتلة لوطن الكورد، وتدخلت

سفاراتها في الأمر عن طريق الاحتجاجات الاعلامية في الصحف، وقد تمكن محمد علي عوني من اقناع رؤسائه بمظلومية الكورد بحيث جعلهم ينظرون الى مقدمي هذه الاحتجاجات بعين الاستغراب والاستنكار والاهمال .

كما كان لنشر الترجمة هذه أثر محمود في نفس الشباب، أمثال السيد علي سيدو كوراني، فشرع برحلة الى كوردستان الجنوبية، وسجل مشاهداته وضمها الى ما كان لديه من معلومات عن الكورد استقاها من التاريخ ومما كتبه الاوربيون، وألف كتاباً سماه (من عمان الى عمادية اوجولة في كوردستان الجنوبية)، وبعث به الى المرحوم محمد علي عوني راجياً قراءته ثم الاشراف على طبعه فقام بذلك خير قيام وهو كتاب ذو قيمة تاريخية.

وفي عام ١٩٤٥ قام عوني بتعريب كتاب (تاريخ الدول الامارات الكوردية في العهد الاسلامي) الذى ألفه العلامة محمد امين زكي بك، ويعتبر بمثابة الجزء الثاني لكتاب (تاريخ الكورد وكوردستان)، وقام المرحوم بمقارنة نصوصه بنصوص المصادر الاصلية له، واستدرك على كثير منها بالشرح والتعليق والتصحيح، وكتب له مقدمة قوية يقدر قيمتها العلمية من يرجع اليها ويتدبرها، علما بان طبع ترجمة الكتاب قد تم عام ١٩٤٧ في مطبعة السعادة بمصر .

ومن أعماله الجليلة في ميدان خدمته لأمته الكوردية، أنه شرع في أوائل عام ١٩٤٣-على الرغم من مرضه- بترجمة الجزء الاول والثاني من كتاب (شرفنامه) الفارسي الى العربية . وفي اثناء ترجمته وبعد ان قطع شوطا كبيرا فيها، جاءته رسالة من صديقه الاستاذ الباحث الملا جميل روژبياني يطلب منه التوقف عن ترجمة الكتاب لأنه قد شرع في ترجمة الجزء الاول منه، وانه سيطبع هذا الجزء، وكان المرحوم عوني قد انجز ترجمة الجزئين الاول والثاني، ولم يذع نبأ انجازها، حتى انجز الاستاذ روژبياني ترجمته للجزء الاول وطبعه في العراق مراعيا في ذلك المصلحة والفائدة المزدوجة.

قال المرحوم عوني لأصدقائه المقربين: سأقوم بالتعليق على هذا الكتاب وشرحه مما اجتمع لدى من بحوث وحقائق تاريخية، وما اختمر في ذهني من آراء وتوجيه، وسأضيف اليه ما استجد بعد تأليف الكتاب من أحداث وآراء عن الشعب الكوردي، وما اكتشف من وثائق تاريخية عن

أصله ودوله ونضاله في سبيل تقرير مصيره، وذلك في كتاب لاحق ان اسعفتنا ارادة الله، ولكنه لسوء الصدف توفي قبل ان يحقق أمنيته هذه، علماً بان وزارة التربية المصرية قد طبعت ترجمة الجزء الاول من كتاب (شرفنامه) عام ١٩٥٨ على ان تطبع الجزء الثاني فيما بعد.

ملاحظة:- قسم من هذه المعلومات سمعته شخصياً اثناء زيارته للعراق- والقسم الاخر سمعته من شقيقه حرم المهندس نجم الدين عوني المقيم في بغداد، والمتوفي عام ١٩٧٦- علما بأن شقيقه بعد مضي حوال ٣٠ عاما من خدماته في بغداد، و في وزارة الري، من حقوقه التقاعدية بقرار خاص بحجة كونه من دعاة تقرير المصير وتأسيس دولة كوردستان الكبرى..

والسلام عليكم و رحمة و بركاتة

لغة الترجمة عند محمد علي عوني

أ.د.محمد السعيد عبدالمؤمن رمضان
استاذ الدراسات الايرانية
بكلية الاداب/جامعة عين شمس

تميزت ترجمة محمد علي عوني بأنها لم تكن حرفية ليس فيها روح، ولم يكن هو مجرد ناقل للمعاني من الفارسية الى العربية، وانما تحاور معها حوار الادباء الواعين، وترجم لها بأسلوب ادبي يرقى الى مستوى اسلوب الشعر، ثم هو في ترجمته لاينسى انه سفير امين لهذا العلم وهذه المعلومات لدى القارئ العربي والمثقف العلربي والمتخصص العربي، كما انه أعطي درساً لتلاميذته في كيفية التعامل مع النصوص الادبية وكيفية ترجمتها. ان سر قوة لغة الاستاذ عوني واسلوبه المتميز لايتحدد على وجه اليقين، لان قواعد الادب وموازينه الفنية لاتؤدي الى ايجاد اساليب جديدة، بل ربما يؤدي اسلوب الاستاتذه الى ايجاد قواعد وموازين، لقد جعل

للمعاني العادية بلغته الادبية رونقا بديعا وبهاء جديدا، مما يجعلني ارجح ان سر قوة لغة الاستاذ عوني ربما يمكن في تعبيراته الخاصة، التي جعلت للغته كل هذا التأثير، بحث تجري المعاني في كتاباته مجرى المثل.

ويؤكد الاستاذ عوني على اهمية اللغة العربية لغة القران واللغة الام للثقافة الاسلامية بالنسبة للكورد ، مثقفين وعلماء وادباء، حيث يرجع ما وصل اليه من علم وفن الى اجادته اللغة العربية، وتثبت له هذه الايجابية بمقدرته في العربية، ان ينال مكانه بها في سائر العلوم، ولعل اكثر الاشياء دلالة على معرفته التامة بالعربية، هو ان اسلوبه لايخلو من ابداع في السبك وعذوبة في القول وتمكن في اللغة.

عبرت دراسات الاستاذ عوني حول الكورد عن حياة متقدة لا تخبو، وتزدهر ولاتذوي، الآلام فيها عبء نتغلب عليه بالصبر، ولانحتاج فيها الى رياء او نفاق، الانسان فيها يخطئ ويصيب، يعترف بالتقصير ولا يبدي المعاذير، لذلك كان الاستاذ كما ارى شاعرا في تعبيراته، عالما في توجهه، عاتيا لم يكن يأبه لشيء، يمضي في طريقه بأناة وصخب، كان فنانا موقناً بفنه، عُني بالناس جميعا دون تفرقة بينهم في الدين او المذهب او العنصر، عُني بالانسان من حيث هو انسان لايحده زمان او مكان، له حس ونفس، فعرف خفايا حسه ودقائق نفسه، فتحدث اليه بما يقيم الطباع ويشفي الاوجاع ويجلب البهجة للنفوس ويكسب الرفعة للرؤس، فلم يكن شاكيا باكياً، ولم يكن معلما جافيا، او صوفيا نائياً، بل كان انسانيا راضياً، يستقبل الحياة بما حملت من خير وشر وهو مشرق الوجه، فكان اكثر من الكُتاب احساسا واشده منهم انسانية. وليس من شك أن القوم وجدوا في دراساته تلك الأماني العذبة التي تجول في النفس، وقد صورها لهم في أحسن الصور، وعبر لهم عنها في اعذب النبرات، فاستحق الريادة التي ثبتت له عن جداره واستحقاق، وكان هو نفسه يعرف أن نداءاته تهزّهم هزاً عنيفاً، يطربهم اشد الطرب، ويذكي في انفسهم جمرات من لهب، تتقد وتنشر فأذا هم يردونها في غير حذر او خفر.

اذا كانت العقيدة- وما يتفرع عنها من موروثات ومناهج سلوكية وعادات وتقاليد وعرف واحكام — احد العناصر الاساسية في عملية بناء الذات، فان الاستاذ عوني في كتاباته

يجمع بين عقائده وفلسفته في سلة واحدة هي بوتقة خطابه، فهو يحدد اهتمامات اساسية استخلصها، ووجهتها عقائده الخاصة ورؤيته للعالم من حوله، يبدأها بحفظه للقرآن الكريم الذي يجعله محور عقائده، مؤكداً على افتخاره بأنه تجاوز الحفظ الى الوقوف على لطائف المعاني، ومع وجود القرآن في صدره ألمّ بكل تفاسير القرأن ودرس الفقة والحديث والحكمة، كما أحاط بالعلوم الادبية واللغة العربية، وألمّ بكُنه التصوف والعرفان، فظل سالكا دروب الصوفية لكن بفكر حر، ويحمد له هذا الاجتهاد فضلا عن عقيدته بعدم انفصال العلم عن العمل، معبراً عن زهد ايجابي، ومشيراً الى أنه لم يكن يستطيع ان يقنع نفسه بأن الزهد الذي يحوطه صادر عن ايمان قوي وعقيدة سليمة، بل كان يرى ان انقسام الامة الكوردية يرجع الى عوامل واسباب خارجه عن طوقها، من طبيعية وجغرافية وسياسية ودينية وثقافية، وغيرها من الاسباب التي أدت على مدى الايام إلى فقدان الشعور بالوحدة اللغوية والثقافية، وضعف العمل على توطيدها وتعميمها في جميع الجهات والاقسام من كوردستان. وكان الدكتور عبد الوهاب عزام مؤسس الدراسات الشرقية في مصر والعالم العربي، والمستشرق الروسي الكبير ف. فيليلنوف قد شهدا له بحسن فهمه للمعاني، ومن ثم فإن ماشهد به الافذاذ يغني عن التقييم والنقد، ولكنه يفتح مجال الحوار للاجيال، والاستفادة من تجارب السلف في اثراء الثقافة العربية، ودعم الوحدة الاسلامية وتحقيق التقارب بين الشعوب، وحسبي أن اكون تلميذا في مدرسة هؤلاء الافاضل، ومريداً في حلقة الحوار بين الشيوخ، وناقلا لفضل ما قالوا وما دونوا في صحف العلم وآثار الاداب.على كل حال فان ما قدمه الاستاذ عوني سواء في دراسته او ترجمته نموذج يُحتذى في التعامل مع آثار العظام، هذا التعامل الذي لايدخل من باب النقد والتقويم، وانما يدخل من باب الحوار والتبادل الثقافي، وهذا ما اردنا ان نلفت اليه اهتمام الباحثين عامة، والله الموفق والمستعان.

محمد علي عوني
على شبكة المعلومات الدولية

ممدوح الشيخ
صحفي من مصر

كان اختياري لموضوع محمد علي عوني على شبكة المعلومات الدولية، الأنترنيت، يعود لإدراكي بأن هذه الشبكة أصبحت تمثل مكانة شديدة الأهمية في التواصل بين الشعوب المختلفة، وأن عدد المتصفحين قد وصل إلى أكثر من مائة ألف، وهو عدد كبير إذا ما قيس بكل أنواع توزيع المعلومات التقليدية، ولذا صارت سبيلاً لكثير من الباحثين عن المعلومات.

لقد عاش محمد علي عوني، وكتب، وألف، وترجم، قبل إنشاء شبكة المعلومات بمدة طويلة، إلاّ أنه استطاع أن يشغل مكانه في هذه الشبكه بما قدمه من عطاء ثر، وسأحاول في هذه الورقة أن أرسم صورة له من خلال ما منشور عنه فيها.

تتردد الإشارات إلى محمد علي عوني لمناسبات عديدة، فثمة موقع يشير إلى أن كاتباً أرسل رسالة إلى عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية يدعوه فيها إلى معرفة حقوق الكورد، وقد دعاه- لهذا الغرض- إلى مراجعة كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) لمترجمه محمد علي عوني، المنشور في مصر، وفي موقع آخر نجد كاتباً، هو مروان بركات، يكتب : لمزيد من المعلومات عن الإمبراطورية الهندية يراجع كتاب خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمترجمه محمد علي عوني، وهكذا تتكرر الإشارات هنا وهناك.

وفي مقال موقع باسم سعيد الدفاع نجد أول تعريف لعمل مهم من أعمال عوني، حيث تحدث الكاتب عن كتاب (شرفنامه) للأمير شرفخان البدليسي، وذكر أن هذا الكتاب يعد التاريخ الموثق بالفارسية للإمارات الكوردية، وإنه فرغ منه سنة ١٠٠٥هـ، وقد قام بترجمته محمد علي عوني. وفي موقع آخر مقالة غير موقعة تفيد بأن كتب التاريخ لا تذكر تاريخ الكورد إلاّ لماماً، ولكن أجل هذه الكتب في ذكرها للتاريخ الكوردي هو كتاب (الشرفنامه) لأنه يختص بالكورد وقبائلهم، ولم نجد أحداً كمل حوادثه إلاّ درويش باشا في (سياحتنامه حدود). والكتاب، اي (شرفنامه) مطبوع بمصر، وقد ترجمه وقدم له بمقدمة مهمة محمد علي عوني، وهذه المقدمة تصلح أن تكون مرجعاً.

وهناك على موقع إحدى الصحف الصادرة بدمشق تعريف آخر بكتاب شرفنامه، وعلى موقع جريدة (المدى) العراقية، مقال عن أعمال محمد على ونتاجاته الثقافية.

وعلى موقع دار حجل نامه مقال لزهير إسماعيل تحدث فيه عن شرفنامه، فذكر أن المكتبة الكوردية متواضعة، سواء ما يخص التاريخ القديم أو الإسلامي، فالتاريخ القديم يعتمد على الدلائل الأثرية وعلى ما كتبه الرحالون الأجانب الذين مروا بالبلاد، أما في الإسلام فالكورد تذكرهم المصادر العربية والإسلامية بوصفهم ممن شارك في صياغة التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، أما في العصر الحديث فثمة مصادر مهمة، ابرزها كتاب شرفنامة، الذي نقله محمد علي عوني إلى العربية، وتتجلى أهمية هذا الكتاب في أنه يتناول (لحظة تأسيس) لا يمكن إغفالها في الحديث عن الكورد.

وتجد دور محمد علي حاضراً في كتابات الأستاذ محمد علي الصويركي، وفي مقال للأستاذ نوري الطالباني حيث كتب عن العلاقات الكوردية العربية، وتناول فيه موسوعة (شرفنامه) بوصفها تمثل تاريخ الإمارات الكوردية والأعلام الذين كرسوا جهودهم في سبيل الإسلام، كما اشار إلى مؤلفي محمد أمين زكي اللذين ترجمهما محمد علي عوني الموظف في الديوان الملكي في مصر.

وثمة حديث عن رواق الأكراد في الأزهر الشريف، نجده في جريدة الرياض السعودية، حيث أشارت هذه الصحيفة إلى أن وزير الأوقاف في كوردستان محمد شاكلي كتب إلى شيخ الأزهر الإمام سيد طنطاوي يأسف فيها لما بلغه عن إزالة اللوحة التي تشير إلى (رواق الأكراد) وإبدالها بلوحة عليها (رواق الأتراك)، وأنه حينما أراد الحديث عن دور الرواق في حياة خريجيه لم يجد أبرز من محمد علي عوني أنموذجاً.

ولابد لنا هنا أن نذكر أنه على الرغم من هذه الإشارات الكثيرة، فلا يوجد موقع متخصص باسم محمد علي عوني، هذا مع إنشاء مثل هذا الموقع لا يكلف شيئاً يذكر، ولنا أن نلاحظ في هذه الندوة أن أكثر الأبحاث المقدمة قد انتهت إلى طرح رؤى حول الحق الكردي، والحلم الكوردي، وفي تقديري فإن هذا الأمر طبيعي، فنحن في حاجة إلى تقدير مشترك للخاطر والآمال، والأمر كله لا ينبغي أن يدفعنا إلى اليأس، بل على الكورد أن يسعوا إلى بناء جسور بينهم وبين العرب.

والسلام عليكم و رحمة و بركاتة

حول ترجمة سياحتنامه مصر للمرحوم محمد علي عوني

نجلاء صالح إسماعيل
صحفية من مصر

الحضور الكريم[٢]

لابد لي أن أبدأ حديثي بالتعبير عن سروري الجم لتعرفي على هذا البلد الجميل، وعلى هذه النخبة المثقفة التي ما كنت أتوقع أن التقي بمثلها علواً ورفعة.

أما الحديث نفسه فسوف أقصره على جانب من جهد محمد علي عوني العلمي، وهو ترجمته للجزء العاشر، والأخير، من كتاب (سياحتنامه) للكاتب التركي الشهير أوليا جلبي، ذلك أن هذا الكتاب يُعد من أهم الكتب التراثية التي تفيد القارئ وتمتعه، ومن يتصفح صفحاته الثلاثمائة والسبعين، يتضح له على الفور مقدار الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ عوني في هذه الترجمة، لا سيما في محافظته على نكهة لغة المؤلف التركية، بلغة عربية بالغة الفصاحة، فلقد جاءت الترجمة بلغة تنطوي على الطلاقة والتلقائية، وقد واكب المترجم لغة المؤلف، التي هي

---

[2] لم نحصل على نص المحاضرة، فاضطررنا إلى تفريغها من الشريط المسجل مباشرة.

أدبية تميز بها عصره، من منطلق الأمانة العلمية، ولهذا السبب كان أسلوبه في هذه الترجمة مختلفاً عن سائر ترجماته الأخرى عن التركية.

بدأ أوليا جلبي رحلاته سنة ١٦٣٢ لتستمر حتى سنة ١٦٨٠، والمعتقد أنه توفي بعد سنتين من انتهاء رحلته إلى مصر، أي في سنة ١٦٨٢.

ومن المعتقد ان عدة دوافع كانت وراء اختيار محمد علي عوني هذا الكتاب ليقوم بترجمته، أبرزها أن الكتاب يتحدث عن مصر، البلد الذي أحبه وعاش فيه حياته، وأن مؤلفه أوليا جلبي كتب عن وطنه الأول كوردستان في أجزاء سابقة من كتابه. وكان في أثناء ترجمته له دائم التعرض لوعكات صحية متتالية، وقد سألت كل من السيدة دربة، والأستاذ عصام، ولدي الأستاذ عوني، عن تلك الهمة التي كان يبذلها والدهما في الترجمة على الرغم من شدة تلك الوعكات، فقالا أن الوالد قد ذكر ما يأتي: إني أتطوع لترجمة هذا الكتاب خدمة لمصر التي أعطتني الكثير، ثم لروح أوليا جليبي الذي استفدت كثيراً من رحلاته عن كوردستان، فأنا أخدم الثقافة المصرية والكوردية في آن واحد، وإنه الحب للعرب الذي يترجم إلى لغتهم، ولوجه الله، وللثقافة! كان محمد علي عوني دائم التردد على التكية البكتاشية بالقاهرة بجبل الجيوشي، التي كانت أشبه بواحة خضراء للصوفية بمصر، وقد خصص أوليا جليبي جزءاً من كتابه للحديث عن هذه التكية، فقال "إنها مقر شاهق مشرف على العالم من فوق جبل المقطم المشرف على قلعة مصر الداخلية، فالقاهرة كلها تحتها، وهي لذلك طلقة الهواء جداً، لها مسجد ونحو أربعين أو خمسين فقيراً، ويوصل كتخدا والي مصر مياه النيل إليها بواسطة الجمال".

وفي الواقع فإن مصر احتضنت الكثير من الأجيال، وحوت أقوام عديدة من الشوام والأرمن واليهود والأكراد وغيرهم، واستطاعت مصر أن تستوعب كل هذه الأقوام، حيث عاشوا في أمان ووئام تامين، على أننا عندما أمعنا النظر وجدنا الأكراد لم يُستَوعَبوا مثل سائر الأقوام الأخرى، وإنما اندمجوا وانصهروا في نسيج واحد مع المجتمع المصري، وبخاصة من خلال صلات المصاهرة، وهذا بالضبط مع حدث لمحمد علي عوني. وثمة أسر كردية مهمة في مصر، منها مثلاً اسرة الكردي، التي تعد من الأسر البارزة حتى اليوم. ولن اتحدث بالطبع عن صلاح

الدين الأيوبي، وعن أحمد شوقي، فأنا لا أود أن أكرر ما سبقني إليه الزملاء الآخرون في هذه الندوة، ولكني سأختار سيدة واحدة أعجبت بسيرتها، إنها زينب خاتون، تلك المرأة الكردية المصرية التي عاشت في القرن التاسع عشر، ووقفت أوقافاً مهمة على رواق الأكراد في الأزهر الشريف، وأنشأت لها قصراً يعد من أجمل القصور لحد الان.

ولنرجع إلى حديث أوليا جلبي عن مصر، لقد أورد هذا الرحالة النابه الكثير من الحكايات والمشاهدات مما شاهده أو سمع به في أثناء إقامته بالقاهرة، ولعل من أغرب ما رواه حديثه عن (الترياق الفاروقي)، وهو دواء ثمين اختص الأطباء وصناع العقاقير في مصر بصناعته، فقال تحت عنوان (وصف عمل ترياق الفاروق الأعظم)، ما نصه "ليكن معلوماً للرحالين العلماء إن ما دام على ظهر الأرض حكماء فهم يصنعون ترياق الفاروق في كل البلدان، ولكن لا يمكن أن يكون ترياقهم كترياق الفاروق المصنوع بمصر، فإن قرص الفاروق خاص بمصر وحدها!". ثم مضى فوصف صناعة هذا القرص العجيب فذكر أنه يصنع من جسم الحيّة، وأنه توجد أوقاف وقفها السلطان قلاوون مخصصة لهذا الغرض، ففي شهر يولية من كل عام، يخرج أربعون مستخدماً من بعض قرى الجيزة لصيد الحيات، فيصطادون منها الآلاف ويضعونها في قفف مدهونة بالفاروق فتنام ويخيطوا فتحاتها، ثم يحملونها على الحمير إلى المستشفى حيث يسلمونها إلى رئيس الحكماء والناظر، ودفع الفضول رحالتنا فطلب الموافقة على دخوله إلى المستشفى للإطلاع بنفسه على طريقة صنع القرص المذكور، فقال إن الموكلين بـ(الفاروقخانه) يخافون على الأغراب من دخولهم مثل هذا المكان المملوء بآلاف الحيات القاتلة، وهو يصف الفاروقخانه بأنها مدرسة عظيمة كسيت من الداخل بألواح الرخام، ولا يدرس فيها غير الطب، وحول حرمها أروقة، ويعمل في هذا المكان ثلاثون رجلاً، ثم أن الرجل المختص قام بالدعاء ومعه هؤلاء يدعون لأرواح سلاطين آل عثمان، وللسلطان قلاوون صاحب الحسنات، ولأرواح لقمان الحكيم وفيثاغورث وأبي علي ابن سينا، وبعد ذلك "حلوا فتحة إحدى القفف الموضوعة وسط حرم المدرسة، فاندفع منها آلاف الحيات السامة تتوثب يميناً ويساراً وثبات عالية، صافرات فاحّات وهي تحاول تسلق الجدران، فما أن رأيت ذلك حتى طار عقلي مع إني كنت على منضدة

مرتفعة، وظلت هكذا هائجة متوثبة حتى جمعها خدم الحكيمباشي والصيادون في موضع ووضعوا عليها حراماً مغموساً في ترياق الفاروق فسكنت".

ولاحظ أوليا جليبي أنه بعد أن جرى جمع الحيات وتهدئتها جلس كبير الصيادين وثلاثة من الجزارين ممسكين شواطيرهم وشرعوا في استخراج الحيات واحدة واحدة، على أنهم كانوا يتحاشون نوعاً من الحية الصغيرة البيضاء، وقد اسكرني ما تضوع منها من شيم المسك، لكنها لم تكن تصلح لصنع الترياق، وإنما تصلح لأدوية أخرى. "وقد مدوا بين الحائطين حبلاً طويلاً من الحرير الأحمر، ونظموا فيها الثعابين من أعناقها بعضها بجانب بعض، ثم قطروا في أفواهها بقطن زيت الزيتون الوارد من مدينة سوس فماتت وأخذت تنتفخ وستبقى الثعابين معلقة أربعين يوماً ولياليها، وتنعقد في تلك المدة حيّات في بطونها تشبه حب القاقولة، وهي حب المسك التي تحدث الرعاف فيمن يشمها من شدة رائحتها".

ويصف أوليا جليبي بعد ذلك سائر ما يفعله المختصون بصنع الترياق، فيذكر أنهم يسلخون جلد الحيّات تماماً، ويغسلونها في الأواني غسلاً جيداً ثم يملحونها ويضعونها في الحباب المطلية حتى تمتليء ثم يضعونها على نار قوية مدة ثلاث ساعات حتى تنضج، ثم يخلط الناتج بالزيت، وتوضع مرة أخرى على النار، ويحصل في نهايتنها دهن شبيه بالسمن، وهو دواء لكثير من الأمراض، وقد جربه الرحالة وكان قد أصيب بمرض فشفي بعد أسبوع، ومن عجائب هذا الترياق إنه يزيد في القوة على الجماع، ولذا فإنه يصدر لهذا الغرض إلى السلطان والوالي والوزير الأعظم وشيخ الإسلام والقاضي التركي في القاهرة والباقي يحتفظ به في المستشفى لاستعماله للمرضى الذين يعالجون فيه، "وهكذا يصدر الترياق من مصر إلى بلاد الترك والعرب والعجم والإفرنج وسائر البلاد".

هذا نموذج لترجمة محمد علي عوني لكتاب (سياحتنامه أوليا جلبي)، وهو أنموذج يدل على قدرته الفائقة في الحفاظ على نكهة الأصل، وهي ميزة تفرد بها بين كثير من المترجمين.

والسلام عليكم و رحمة و بركاتة

ذكرياتي مع محمد علي عوني

عصام محمد علي عوني

أخص بالشكر والعرفان الأخوان الذين عنوا بتنظيم هذا الحفل التكريمي، وفي مقدمتهم السيد وزير الثقافة في إقليم كردستان المحترم.

وسأحاول أن انتقي من ذكرياتي مع والدي محمد علي عوني ما أجد فيه فائدة متممة للفوائد الكثيرة التي نجمت عن هذه الندوة. وسأحاول أولاً أن أكتفي منها بما له علاقة بتعاونه المثمر مع المؤرخ الكردي العراقي محمد أمين زكي.

لقد كانت هذه العلاقة تقوم على أساس من التعاون الوثيق لرجلين لم يلتقيا مرة في حياتهما، إلاّ بعد نحو عشر سنوات من بدء هذا التعاون، فلقد آمن كل منهما بهدف واحد مشترك، وأدركا بأن الأهداف الكبيرة لا يمكن أن تتحقق إلاّ بالتعاون الخلاق بين أكثر من رجل واحد، لقد

كان تعاونهما إذن أنموذجاً على ما يمكن أن يؤديه التعاون بين الباحثين من نتائج مبهرة، تحققت على شكل دراسات وكتب.

لقد تعلم والدي بنفسه اللغة الكوردية بلهجتها الكرمانجية، وكان يأمل أن تكون ثمة لغة كردية يفهمها جميع الأكراد، وكان يضرب المثل في هذا بالألمان، إذ كانوا يتكلمون لغات ألمانية شتى، فالألماني في بافاريا يتكلم لغة ألمانية لا يفهمها سكان المقاطعات الشمالية من ألمانيا، وهكذا، والأكراد بحكم موقعهم الجبلي كانت لهم لهجات أو لغات مختلفة، ولكننا الآن علينا أن نواجه العالم بلغة كردية واحدة، وبالطبع فإن هذا مشروع طموح، لكنه مطلوب.

وبهذا الصدد فإن هناك الكثيرين من الكرد ممن لا يعرفون الكردية، فأُختي وأنا نمثل الجيل الثاني لمهاجر كوردي إلى أرض مصر، وهناك جيل ثالث ورابع هاجروا إلى بلاد مختلفة، في انكلترا والسويد وغيرها، فلا يمكن أن نلوم هؤلاء لأنهم لا يعرفون الكوردية، لأنني طالما التقيت بأمثال هؤلاء في انكلترا وفرنسا وغيرها، فلم أجدهم يعرفون هذه اللغة، لكن مشاعرهم كانت كوردية تماماً. ولعلنا كنا محظوظين لأننا عشنا في وسط روابط قومية متينة، ولذا كان تفهمنا للقضية الكوردية سليماً، ولكن كيف سيكون الأمر مع الأجيال الجديدة. إنني اقترح أن تستغل العطلات الصيفية للطلبة في ألمانيا وانكلترا وأمثالهما في تنظيم رحلات للطلبة والشباب لزيارة هذا الجزء من كوردستان، على الرغم من عدم تكلمهم الكردية، إن ذلك سيعزز الأواصر القومية بالتأكيد.

وإني أتذكر أن بيتنا كان مفتوحاً للطلبة الأكراد، كما كان مفتوحاً لغيرهم من الأرمن والأتراك المصريين خاصة، في إطار مدهش من احترام الآخر، وفي الوقت الذي كانت تركيا تقوم بذبح الأكراد كان محمد علي عوني لا يجد غضاضة في التحاور مع الأتراك، يتحدث إليهم بالتركية، بكل هدوء وتفتح. كما أنه كان يتحاور مع الأرمن، الذين تعرضوا إلى مذابح مروعة في اثناء الحرب العالمية الأولى، وأتذكر أنه كان يقول بأن الكورد الذي شاركوا في هذه المذابح لم يكونوا إلاّ جنوداً في الجيش العثماني، ولم يكونوا تحت سلطة كوردية، والدليل على ذلك أن

الأتراك بعد أن ابادوا الأرمن عادوا ففتكوا بالأكراد. وها هو التاريخ يكرر نفسه، فالعلاقات الكوردية- الأرمنية من العلاقات الهامة اليوم.

القبول بالآخر كان شعار بيتنا، وقد تعلمناه من سلوكه ومن الطريقة التي عاش بها، ولذا فإننا نعتقد بأن علينا أن نقبل بالآخر، ونتعايش معه.

ذكر أحدهم جريدة (كردستان)، وأنا أود أن اشير بهذه المناسبة إلى أن الجريدة كانت تطبع بطريقة الزنكغراف، وتوزع سراً في إيران وتركيا، وقد كنت أذهب بـ(الزنكغراف) إلى مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، وهي المطبعة التي كان يتعامل معها الشيخ فرج الله، وهذا الرجل هو الذي كان يمول طبع كتاب (شرفنامه)، وهو واسرته من أكراد إيران، وقد هاجروا بعد ذلك إلى الولايات المتحدة. وقد قمنا أخيراً بإهداء ألواح الزنكغراف إلى وزارة ثقافة كردستان.

كان والدي عضواً في جمعية (خويبون)، وقد تعاون مع أعضائها، كما تعاون مع أفراد أسرة بدرخان، وكان هدفهم خدمة قضية أمتهم المشتركة.

وأذكر هنا أن والدي كان يعمل في الديوان الملكي، وقد تعرض فيه إلى موقف محرج، لكنه تجاوزه بجرأة، ففي أثناء الحرب اعالمية الثانية، اكتشف الإنكليز أن الملك فاروق كان على اتصال بالألمان من خلال بعض سفراء مصر في الدول الأخرى، ولما كان مثل هذا التعاون يهدد مصالح الحلفاء والإنكليز منهم خاصة، فقد هددوا بعزله، والمجيء بأحد الأشراف ليحكم مصر من بعده، وهنا قال له بعض مستشاريه: طب ما نعملك من الأشراف! وهنا طلب نقيب أشراف مصر في وقتها من والدي أن يعمل له نسباً يصله بالسادة الأشراف، قائلاً له: ما تخرج لنا من الوثائق ما يثبت شرافة الملك! فقال والدي: أنا أكتشف الوثائق لا أؤلف الوثائق!. على اية حال انكشف أمر ذلك النسب الذي زوره بعض الناس، وكانت مفارقة مضحكة، فالملك الذي أصبح شريفاً كان يرتاد على مرأى من شعبه ملهى (الأوبرج) ليسهر ويشرب فيه، وكان ذلك من (العجائب) في مصر في حينها.

ولابد هنا أن أشير إلى أمي، فقد كانت هذه المرأة الفاضلة في مستوى من التعليم لا يتجاوز المرحلة الإبتدائية، ولكنها كانت حسنة الفهم، واسعة الاستيعاب للقضية الكردية، متعاطفة مع

هذا الشعب المظلوم، وأتذكر أني لما كنت أستقبل الزوار، الذين كانوا يتقاطرون على البيت، في غياب أبي أحياناً، تقف هي وراء الباب تتحاور معهم، ولم تكن محجبة ولا متنقبة.

ومن الدلائل على شدة تعاطف والدي مع قضية تعليم المرأة، انه اصر على أن يعلم أختي (درية) من خلال أغلى أنواع التعليم آنذاك، فأدخلها مدرسة (مكارم الأخلاق)، ثم بعث به للدراسة في فرنسا، وجاء خالي ذات يوم وهو يقول مستغرباً: هل من المعقول أن تنفق على البنت خمسة أو ستة أضعاف ما تصرفه على ولديك الآخرين؟، وأتذكر أن والدي قال: إن البنت محتاجة إلى التعليم أكثر من الأولاد (علشان تواجه الحياة)!.

هذه بعض ذكرياتي عن محمد علي عوني، أشكركم على سماعها.

الملاحق

الكورد في بلاد مصر

الدكتور محمد علي الصويركي[٣]

تعد مصر من اكثر البلدان العربية التي لها علاقة وثيقة بالكورد، فقد كانت هناك علاقات قديمة بين الميتانيين الكورد والملوك الفراعنة منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، برزت من خلال زواج بعض الأميرات الميتانيات من الملوك المصريين أمثال الملكة الجميلة (نفرتيتي) التي حكمت عرش مصر، ورغم قلة المصادر التي توضح لنا صور وأشكال تلك العلاقات التي كانت قائمة بينهما، لكننا نستطيع رصدها بشكل واضح بعد الفتح الاسلامي لكوردستان ودخول الكورد كمُكوِّن جديد للأمة الإ سلامية، ودورهم الكبير في صنع الحضارة الإسلامية الزاهية، فأخذ الكورد ينزلون بمصر على هيئة رجال حكم وادارة وقاده عسكريين وجنودا وتجاراً وطلبة علم خلال الحقبة الإسلامية الطويلة الممتدة عبر خمسة عشر قرنا من الزمان، ومن الكورد من استقر بمصر واتخذها دار سكن واقامة ،ومع الزمن اندمجوا مع السكان وانقطعت جذورهم مع موطنهم الأول، ولم يبق لهم من تلك الصلة سوى الاسم ،ومن صلب الذين استقروا في ديار مصر

---

[3] كان الدكتور الصويركي قد أتحف الندوة ببحثين، تقدم أولهما في سياق ما ألقي من محاضرات، وقد آثرنا نشر الآخر في أخر هذا الكتاب، لأنه يمثل بحثاً مطولاً قائماً برأسه.

برز العديد من القادة العسكريين ورجال الأدارة والأدب والشعر والفقه والمحدثين والفنانين، واسدوا خدمات جليلة لوطنهم مصر ،ومع ذلك لم يذكروا كورديتهم.

وفي مصر شكّل الكورد لهم فيها دولتين عظيمتين، الاولى الدولة الأيوبية التى اسسها صلاح الدين الأيوبي واسهمت في رد الغزو الصليبي عن المنطقة ،وبناء نهضة الاقتصادية وعمرانية وزراعية وثقافية يشهد لها التاريخ.

اما الدولة الثانية فهي التي انشاها محمد علي باشا الكبير – والذي أصله من أكراد ديار بكر- في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، واعتبر بحق مؤسس مصر الحديثة وصانع نهضتها العلمية والزراعية والعسكرية والصناعية.

كما نبغ في مصر طوال القرن العشرين عباقرة وقامات كوردية كانوا من رواد حركة الأصلاح والتحرر والفكر والأدب والفن في مصر والعالم العربي، امثال الإمام المصلح محمد عبده، ومحرر المرأة قاسم امين، والأديب عباس محمود العقاد، وامير الشعراء احمد شوقي، والشاعرة عائشة التيمورية، والقاص محمود تيمور، والشيخ عبدالباسط محمد عبد الصمد ، والباحث حسن ظاظا، والفنانة سعاد حسني، والمخرج السينمائي احمد بدر خان وابنه علي ..والكثير من الرموز الكوردية التي ساهمت في صناعة نهضة مصر الحديثة. وفي هذا البحث المطول نسلط فية الضوء على طبيعة العلاقة التاريخية بين الكورد والمصريين منذ القدم وحتى اليوم .

ان اقدم علاقة تاريخية سجلت بين الكورد والفراعنة المصريين ترجع الى الميتانيين (الحوريين) – أجداد الكورد الذين شكلوا مملكة ميتاني في القرن السادس عشرحوالي سنة ١٥٠٠ ق.م، وامتد نفوذها الى جميع كوردستان، وعرفهم المصريون باسم نهارين وشكلوا طبقة أرستقراطية كانت مسؤولة عن ادخال الحصان والعربة الى المنطقة، وانتهت هذه المملكة في عهد الملك الاشوري (أشور ناصر بال) سنة ١٣٣٥ ق.م

وقد تعرضت مملكتهم للغزو المصري بزعامة تحتمس الأول، لكن الميتانيين باتفاقهم مع الحثيين في اواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد اصبحوا يملكون قرارهم بنفسهم وتحرروا من السيطرة المصرية، لكن في المقابل كانت هناك علاقات وطيدة بين الطرفين ترسخت في عهد الملك

الميتاني (توشرتا نحو ١٣٩٠ ق.م) الذي وصفته الوثائق المصرية بالصديق الموالي لمصر، وكانت له مع ملوكها رابطة مصاهرة ونسب، وله مراسلات مطولة مع امنحوتب الثالث (توفي ١٣٧٥ ق.م).وامنحوتب الرابع (توفي ١٣٥٨ ق.م).ووجدت بعض من هذه الرسائل المتبادلة في تل العمارنة مكتوبة باللغة الميتانية في نحو ستمائة سطر. وكانت إحدى شقيقاته من بين زوجات امنحوتب الثالث، كما كانت إحدى بناته المدعوة (نفرتيتي) زوجة امنحوتب الثالث ومن بعده امنحوتب الرابع.

وفي احدى رسائل الملك الميتاني الشهير (توشرتا) التي كتبها لزوج أخته الفرعون المصري امنحوتب الثالث (توفي ١٣٧٥ ق.م) يخاطبه بهذه الكلمات:

الى ميموريا الملك العظيم ، ملك مصر ،اخي ،

صهري الذي يحبني والذي احبه ،

هكذا يقول توشراتا الملك العظيم ، حموك،

الذي يحبك ، ملك ميتاني، اخوك:

أنني في حالة حسنة ، عسى ان تكون في حالة حسنة

وبيتك ،وشقيقتي وسائر نسائك واولادك،

ومركباتك وخيولك وجيشك،

وبلادك وجميع ممتلكاتك.

ليكثر السلام عليك (١)

كما تأثر المصريون القدماء بالديانة الحورية في عهد ملكهم أمنحوتب الرابع مابين عام (١٣٧١-١٣٥٨ق.م) ومشاركة العديد من الاميرات الميتانيات مع أزواجهن في حكم مصر امثال الملكة المشهورة(نفرتيتي)

نفرتيتي الميتانية على عرش مصر

استطاعت (نفلرتيتي) الملكة الميتانية الجميلة حكم مصر (١٣٦٩ق.م)، وهي زوجة الملك امنحوتب الرابع الشهير بأخناتون (١٣٦٩-١٣٥٣ق.م) عاشر فراعنة مصر من الاسرة الثالثة

عشر، واول من اعلن ديانة التوحيد بطريقة رسمية، وكان يراه في قرص الشمس، وحطم الاصنام ، واعلن زهده.

كانت شريكة زوجها في اعلان التوحيد ،وعاشت معه حياة وردية رقيقة، انجبت له ست بنات، وشاء القدر ان يحرمها من انجاب من يرث العرش، وشاركت زوجها في الحكم، ثم وقعت في محنة الردة التي شقيت بنتائجها بعد وفاة زوجها،حتى انتهت حياتها بمأساة، لها تماثيل نصفية خلدت جمالها الرائع وموجودة اليوم في متحفي برلين والقاهرة(٢).

العصر الاسلامي

اما في العصور الاسلامية فقد ذهب الكثير من رجال الكورد الى مصر والقاهرة على شكل جنود وقادة عسكريين وطلبة علم لتلقي العلم من الجامع الازهر، ومن الشخصيات الكوردية التي برزت في مصر في العصر الفاطمي احمد بن ضحاك احد الامراء الكورد الذي تولى منصبا بارزا في الجيش المصري في عهد الخليفة الفاطمي القادر بالله، واتفق ان جندت حكومة روما الشرقية جيشا على قلعة (افاميا) بالقرب من نهر العاصي، واحتدمت المعركة بين الجيش الرومي والجيش المصري، واسفرت عن اندحار الجيش المصري الذي لم يبق منه سوى خمسمائة خيال، في حين كان قائد الجيش المنتصر يتمتع بنشوة الظفر من فوق ربوة عالية .

فلم يتمالك القائد الكوردي احمد بن ضحاك نفسه فاندفع نحو القائد الرومي فهجم عليه بمفرده وارداه قتيلا، وصاح عندئذ بصوت جهوري قائلا:" إن عدو الله قد قضى نحبه"، فأثر ذلك على معنوية الجيش المصري المدحور وعاد الى ميدان النضال فهزم الجيش الرومي فكتب النصر بذلك للجيش الفاطمي(٣).

وبرز ايضا الملك العدل ابو الحسن سيف الدين علي بن سالار، وزير الظافر العبيدي صاحب مصر. وكان كورديا من عشيرة (زرزائي)الساكنة في ايران، عين واليا على الاسكندرية، وتولى الوزارة الى ان قتل سنة (٥٤٣هـ)، ونعت بالعادل امير الجيوش. واستمر في الوزارة الى ان قتل

سنة (٥٤٨هـ/١١٥٢م).بعد ان كان شهما مقداما ذا سطوة مع صحبته لأصحاب العلم والاصلاح. عمّر بالقاهرة المساجد، وبنى مدرسة في الاسكندرية للشافعية(٤).

الكورد يؤسسون الدولة الايوبية في مصر

من ارض مصر استطاع البطل الكوردي الخالد صلاح الدين الايوبي (١١٣٧-١١٩٣م) تأسيس دولته العظيمة التي استمرت اكثر من مائة عام، ومن القاهرة انطلق الى الشرق لتوحيد بلاد الشام، ومن هناك قاد الجيوش الاسلامية لمقارعة الصليبين ودك معاقلهم، واستطاع هزيمتهم وكسر شوكتهم عقب معركة حطين الشهيرة ١١٨٧م، والتي مهدت السبيل لاسترجاع القدس وتحرير المنطقة من الغزو الصليبي (٥).

تولى صلاح الدين الوزارة وقيادة الجيش ولقب بالملك الناصر، ثم انهى حكم الفاطميين وأصبح صاحب السلطة في مصر واستقل بها.

وقام هناك بتهدئة الاوضاع وتوحيد مصر والشام، وبدأ بإصلاحات في مصر فبنى قلعتها الشهيرة (قلعة الجبل)، والعديد من المدارس والمستشفيات والمساجد والطرق، وتتابعت إنجازاته حتى دانت له البلاد واصبحت دولته الايوبية تمتد من النوبة في جنوب مصر الى بلاد الارمن شمالا، ومن الجزيرة والموصل شرقا الى برقة غربا، وحينها بدأ يكرس جهده لمواجهة حملات الصليبيين وغاراتهم.

تمكن صلاح الدين من توحيد شتات المسلمين بعد تفرقهم في دويلات متناحرة هيأت للصليبيين السيطرة على أراضيهم ومنها بيت المقدس سنين طويلة، وكان رجل سياسة وحرب بعيد النظر، كما عرف بعطائه وانفاقه في سبيل الله و لم يدخر لنفسه مالا ولا عقارا، وكان يهتم بإصلاح الشؤون العامة من عمران ومجالس علم وحلقات أدب.

كما يسجل لصلاح الدين حماية المسيحيين الشرقيين وخصوصا الاقباط الذين احبوه ووضعوا صورته في كنائسهم واديرتهم، فصورة صلاح الدين المنشورة في جميع ارجاء العالم اليوم منقولة من كتاب روسي مأخوذ من دير قديم بمصر.

وعن هذا الموضوع كتب احمد زكي باشا المصري مقالة في مجلة "رعمسيس" يقول فيها: "كان القبط يحبون هذا الملك العظيم صلاح الدين، الذي حماهم ورعاهم، وعرفوا في كل أيامه السعادة والهناء،واكبر دليل على هذا هو وضع صورته إلى جانب الايقونة المقدسة".

لقد كان صلاح الدين بطلا عربيا إسلاميا كورديا عالميا، ومن ابرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي، شهد له بذلك الشرق والغرب معا، وسيبقى العالم يذكر انتصاراته وإنجازاته السياسية والعمرانية على مر الأيام والسنون ، واجمل قول فيه عندما خاطبته والدته بقولها : سأضع سيفك في كفنك ،وسيعرفك الله، فأنت سيفه(٦)

وحكم مصر بعد صلاح الدين ملوك بني ايوب امثال الملك العادل الكبير سيف الإسلام ابوالفتح محمد ابو بكر بن نجم الدين ايوب بن شادي مروان (١١٤٥-١٢١٨ م)، إذ قاوم الحملة الصليبية الخامسة التي احتلت دمياط ، وأعادها سنة ٦٣٠هـ ، وكان حازماً عفيفا عن الدماء ، مهيبا، ومن آثاره بمصر المدرسة الكاملية(٨)

ومن كبار الملوك الايوبيين الذين حكموا مصر الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح ايوب بن السلطان الملك الكامل. الذي ضبط الدولة بحزم، واستعاد القدس من الصليبيين، وكانت قصوره في جزيرة الروضة بالنيل وفي الكبش، ومدرسته، ذائعة الصيت في تلك الايام(٩).

وكان آخرهم الملك العظيم تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل الذي قاتل الصليبيين، وهزمهم واسترد دمياط، ففرح الناس وتيمنوا بوجهه. ثم تنكر لشجرة الدر، فحرضت عليه المماليك البحرية فقتلوه، وبمقتله انقرضت دولة بني ايوب بمصر سنة ١٢٥٠م، والتي استمرت٨٦ سنة(١٠).

من اعلام الكورد في مصر في العصور الوسطى:

هاجر الى مصر عشرات العائلات والعناصر الكوردية خلال العصر العباسي والفاطمي والايوبي والمملوكي والعثماني، وقطنوا في اغلب المدن المصرية من الاسكندرية شمالا حتى اسوان جنوبا، وظهر من بينهم القائد والجندي والتاجر والعالم والمزارع، ونبغ منهم اعلام في شتى

مناحي الحياة السياسية والعسكرية والادبية والفقهية والدينية، واستطعنا الاستدلال عليهم من خلال انتسابهم الى المناطق الكوردية التي قدموا منها في كوردستان ، كمدن الدينور، واسعرد، واخلاط، وميافارقين، وماردين، وهكاري، وحرّان ، وشهرزور، ودُوِين، واربل، وامد...او من خلال انتسابهم الى اصلهم الكوردي فعرفوا به، وهناك بعض الكورد ممن نسب نفسه الى المدن المصرية، كالقاهري نسبة الى القاهرة ، والدمياطي نسبة الى دمياط والاسنائي نسبة الى اسنا.

ومن ابرز هؤلاء الأعلام:

- النحوي واللغوي احمد بن جعفر الدينوري (١١).
- الامير مجير الدين او(مجد الدين) ابو هيجاء بن عيسى الازكشي الكوردي(١٢).
- القاضي ابو قسم صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني(١٤)
- الشيخ القاضي عثمان بن ابي محمد بن ابي علي الكوردي الحميدي(١٥).
- النحوي والفقية المالكي عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الكوردي الاسنائي،الدويني الاصل ، المشهور بابن الحاجب الكوردي. من كبار علماء اللغة العربية والاصول .(١٦).
- الامير الكبير والاديب شمس الدين ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابي سعيد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيباني الامدي، المصري الحنبلي، وعرف بأبن التيتي (١٧).
- الشيخ محدث احمد بن احمد بن الحسين بن موسى بن موسك بن جكو، الكوردي الاصل ، شهاب الدين الهكاري(١٨).
- المحدث والفقية والؤرخ نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن الامام الحافظ ابي محمد عبد المنعم بن علي بن الصيقل النميري الحراني الحنبلي(١٩).
- القاضي والفقية محمد بن علي الحسين الخلاطي(٢٠).
- الوزير والكاتب ابراهيم بن لقمان بن احمد بن محمد ،فخرالدين الشيباني الاسعردي.(٢١).
- المير شمس الدين محمد بن باخل الهكاري(٢٢).

- بهاءالدين يعقوب بيك الشهرزوري(٢٣).
- قاضي القضاة شرف الدين عبدالغني بن يحيى بن قاضي القضاة شمس الدين الحراني الحنيلي(٢٤).
- المدرس والقاضي عبدالعزيز بن احمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الكوردي ، الهكاري، الشافعي(٢٥)
- المؤرخ محمد بن محمد بن حسن الجذامي، الفارقي الاصل ،المصري (ابو الفضائل،ابن نباته) (٢٦).
- الصوفي جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكوردي، الكوراني(٢٧).
- المحدث والمسند ناصر الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن يوسف الدمياطي الحراوي الطبردار، الكوردي الاصل(٢٨).
- الشاعر الاديب احمد بن محمد بن العطار الدنيسري(٢٩).
- العالم بصناعة الكيمياء الشريف ابراهيم بن عبدالله برهان الدين الاخلاطي(٣٠).
- المحدث والمؤرخ احمد بن احمد بن درباس، المازني ،الكوردي، القاهري(٣١).
- المحدث الواعظ يوسف بن عبدالله المارديني الحنفي(٣٢).
- المحدث والقاضي احمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن ابي بكر الكوردي والرازياني، ثم القاهري، المهراني ،ابو زرعة ولي الدين العراقي(٣٣).
- القاضي والفقيه والطبيب محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ناصر(٣٤).
- الاديب والؤرخ محمد بن ناهض الكوردي الاصل، الجهني الحلبي(٣٥).
- الفقية الشاعر ابو بكر بن علي بن عبدالله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي ،الاربلي ،المارديني الاصل(٣٦).
- الصوفي عمر بن ابراهيم بن ابي بكر ،البانياسي الكوردي ثم القاهري الشافعي ،ويعرف بعمر الكردي(٣٧).

- بهاءالدين يعقوب بيك الشهرزوري(٢٣).
- قاضي القضاة شرف الدين عبدالغني بن يحيى بن قاضي القضاة شمس الدين الحراني الحنيلي(٢٤).
- المدرس والقاضي عبدالعزيز بن احمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الكوردي ، الهكاري، الشافعي(٢٥)
- المؤرخ محمد بن محمد بن حسن الجذامي، الفارقي الاصل ،المصري (ابو الفضائل،ابن نباته) (٢٦).
- الصوفي جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكوردي، الكوراني(٢٧).
- المحدث والمسند ناصر الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن يوسف الدمياطي الحراوي الطبردار، الكوردي الاصل(٢٨).
- الشاعر الاديب احمد بن محمد بن العطار الدنيسري(٢٩).
- العالم بصناعة الكيمياء الشريف ابراهيم بن عبدالله برهان الدين الاخلاطي(٣٠).
- المحدث والمؤرخ احمد بن احمد بن درباس، المازني ،الكوردي، القاهري(٣١).
- المحدث الواعظ يوسف بن عبدالله المارديني الحنفي(٣٢).
- المحدث والقاضي احمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن ابي بكر الكوردي والرازياني، ثم القاهري، المهراني ،ابو زرعة ولي الدين العراقي(٣٣).
- القاضي والفقيه والطبيب محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ناصر(٣٤).
- الاديب والؤرخ محمد بن ناهض الكوردي الاصل، الجهني الحلبي(٣٥).
- الفقية الشاعر ابو بكر بن علي بن عبدالله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي ،الاربلي ،المارديني الاصل(٣٦).
- الصوفي عمر بن ابراهيم بن ابي بكر ،البانياسي الكوردي ثم القاهري الشافعي ،ويعرف بعمر الكردي(٣٧).

- المدرس والمحدث عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن الكوردي الاصل(٣٨).
- الامير حسن الكوردي القائد العسكري ايام السلطان قانصوه الغوري المملوكي(٣٩).

الدور االكوردي يتجدد في مصر خلال القرن التاسع عشر

اولا: الهجرة الكوردية الى مصر

كانت مصر- إضافة الى بلاد الشام –المهجر المحبب الى الكورد منذ عهد الدولة الايوبية (١١٧١-١٢٥٠م) اذ هاجرت اليها خلال تلك الفترة الاف الاسر الكوردية، وانتشروا فيها من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال، وكانوا بين حاجب، وجندي ،وموظف ، وعالم وتاجر، واقطاعي، وبرز منهم نوابغ لعبوا دورا بارزا في تاريخ مصر السياسي والثقافي والفني(٤٠).

وبقى الكورد يتوافدون على مصر طوال العصور اللاحقة ابان المماليك والعثمانيين، وشهد القرن التاسع عشر ايام العهد العثماني نزوح عناصر مختلفة من الترك والاكراد والارمن الى مصر، من بلاد الاناضول الجبلية من مدن ارضروم وسيواس واورفا ومرعش وعينتاب وقيصرية وملطية، وكانوا حريصين على الانتساب الى المناطق التي نزحوا منها، فنجد أسماء الاورفلي والمرعشلي والوانلي والمورلي ...ولا زالت هذه الاسماء مقرونة الى اليوم ببعض العائلات المصرية.

كما وجدت في مصر عناصر كوردية تمتعت بمكانة متميزة، هاجرت اليها من مدن كوردستان مثل أورفا ووان وديار بكر وماردين وارضروم، وقامت بدور بارز خلال وجودها هناك ،وكان لهم دور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وتلقبوا بالكوردي نسبة الى مناطق نزوحهم الاصلية، وتولى بعضهم مناصب عليا في الادارة والجيش، كما ان محمد علي باشا كان يرحب بهم في مصر، واعتمد عليهم في تثبيت أركان دولته، كما خصص الازهر الشريف رواقا للأكراد تخرج منه العديد من العلماء الكورد الذين رجعوا الى كوردستان حاملين معهم العلوم الازهرية وساهموا في نشر الاسلام واللغة العربية..

وقد ظلت الاقليات العِرقية في مصر من الاتراك والارمن والشركس والكورد يتمتعون بامتيازات كبيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ردحا طويلا من الزمن، وخصوصا ايام حكم محمد علي باشا واحفاده من بعده (١٨٠٠-١٩٥٢م) وكانت هذه الاقليات العرقية تشعر بأنها بدون جذور محلية من الناحية الاحتماعية ، وانعكس ذلك على سلوكها الاجتماعي، فأصاب أفرادها الشعور بالاستعلاء والتكبر، فتمتعت بمكانة اجتماعية متميزة وكان ينتابهم القلق خشية الذوبان في الاغلبية، لذا بقوا متسلطين على الاغلبية المصرية حتى زحف الاوروبيون من الفرنسيين والانجليز الى مصر وزاحموهم على الامتيازات، وفي نهاية المطاف انتزعوا منهم أغلب هذه الامتيازات من سياسية واقتصادية وإقطاعية، ثم ظهرت بعد ذلك العناصر المحلية المصرية التي تعلمت وتثقفت وتمكنت من السيطرة على قيادة مصر بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وقامت هذه الثورة بإصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة، فقضت على الاقطاع والملكيات الواسعة التي كانت تتمتع بها هذه الاقليات في عصر محمد علي واحفاده، وفي نهاية المطاف ذابت هذه الاقليات العرقية في الاغلبية المصرية ولم يبق لها من جذورها سوى الاسم العائلي، وبعض من الملامح الجسمانية التي تشير الى اصولهم الاولى(٤١)

الوجود الكوردي في مصر اليوم

يعيش العديد من الكورد اليوم في مصر، وهم منتشرون في اماكن مختلفة تمتد من الاسكندرية شمالا الى إسوان جنوبا، وقد انصهر القسم الاكبر منهم في البوتقة المصرية، ولا يزال الكورد القاطنون في المدن المصرية معروفين بأصولهم الكوردية، ومنهم من يشغل مواقع بارزة، ومنهم الحكام والمحامون والصحفيون والمدراء والفنانون.

وهناك عائلات كوردية استقرت في صعيد مصر تمارس حياة عادية لا تتميز عن بقية الشعب المصري، وهناك جمعية في حي شبرا بالقاهرة باسم "الجمعية الكوردية "اسسها أكراد الصعيد

(٤٢) ،كما يوجد العديد من الطلبة الكورد في كافة بلاد كوردستان ممن تلقوا تعليمهم الجامعي في جامعات مصر وخاصة جامع الازهر الشريف .

ومن العائلات الكوردية المعروفة في مصر عائلة (تيمور باشا) التي ينتسب االيها الكاتب احمد تيمور باشا، والشاعرة عائشة التيمورية، والاديب محمود تيمور .وعائلة بدرخان ، والاورفلي ، ظاظا ، وانلي، عوني، الكوردي، الاباضية، خورشيد اغا....

على سبيل الذكر سكنت عائلة من آل بدرخان بمدينة الفيوم، وعرفوا باسم (والي) لانهم كانوا ولاة على هذه المدينة، لذالك اصبح لقب الوالي تسمية لهم ويعرفون بها، وعرفنا منهم سيد بك والي (بدرخان) الذي ارسل برقية تعزية من الفيوم يوم وفاة جلادت بدرخان بدمشق سنة ١٩٥١، وسكن بعض منهم في القاهرة، وهؤلاء البدرخانيون من احفاد امير بوتان الكوردي بدرخان باشا .

وهناك العديد من اعلام مصر يعودون الى اصول كوردية، امثال امير الشعراء احمد شوقي، والاديب محمود تيمور، والامام مصلح محمد عبده، والمخرج احمد بدر خان، وعلي بدر خان، ومحرر المرأة قاسم امين، والاديب عباس محمود العقاد، وعامر العقاد، احمد امين، الدكتور حسن ظاظا، والشيخ عبدالباسط محمد عبد الصمد ، واحمدرمزي ، ودرية عوني ...والذي سنتحدث عن بعضهم لاحقا.

كما ان بعض القرى المصرية تحمل لفض الاكراد ، مثل(كَفر الاكراد) و"مِنية الكردي، و" قرية الكردي" مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بالوجه البحري. وتقول درية عوني وهل يعلم سكان الزمالك، ان كلمة الزمالك هي كلمة كوردية تعني مصيف الملوك، ويقال بأنها كانت المكان الذي يصيف به الملوك الايوبيون أيام حكمهم لمصر، حيث كانت هذه المنطقة تعج بالحدائق الغناء في ذالك الحين.

ثانيا: سليمان الحلبي الكوردي يقتل كليبر في القاهرة ١٨٠٠ م

في شهر حزيران من عام ١٨٠٠ قام البطل الكوردي سليمان الحلبي بقتل كليبر قائد الجيش الفرنسي والحاكم العام بمصر بعد عودة نابليون الى فرنسا.

ولد سليمان محمد امين اوس قوبار من عائلة عثمان قوبارو، المشهور بلقب سليمان الحلبي عام ١٧٧٧ في قرية كوكان فوقاني "الجزرونية"(التابعة لمنطقة عفرين في الشمال الغربي من مدينة حلب).

نشأ بحلب ،ثم ارسله والده عام ١٧٩٧م الى القاهرة ليتلقى تعليمة في الأزهر الشريف.وهناك توطدت صلته باستاذه الشيخ احمد الشرقاوي، الذي رفض الاستسلام للغزوة الفرنسية، مساهما في إشعال فتيل ثورة القاهرة الاولى يوم ٢١ اكتوبر ١٧٩٨.

وبعد أن تمكن الغزاة من اخماد ثورة القاهرة الاولى، تضاعفت مظالمهم، ولوحق كل مشبوه باسم الجهاد او المقاومة الشعبية الوطنية المصرية. فأختفى من اختفى، وهرب من مصر من هرب، وكان سليمان الحلبي ممن غادروا ارض مصر الى بلاد الشام بعد غياب ثلاث سنوات، وتوجه الى مسقط رأسه (قرية كوكان/ عفرين) ،فالتقى بأحد قادة العثمانيين في حلب (احمد اغا/ وهو من انكشارية ابراهيم بك)،فأمره بالتوجه الى مصر، وكلفه بمهمة اغتيال خليفة بونابرت الجنرال كليبر..

وفي صباح يوم ١٥ يونيو ١٨٠٠ توجه سليمان حلبي الى (بركة الازبكية) حيث يقيم الجنرال كليبر، وتمكن من طعن الجنرال كليبر بسكينة اربع طعنات قاتلة، وتمكن كذالك من طعن كبير المهندسيين ست طعنات في اماكن مختلفة من جسمه .

شاء القدر ان يقبض عليه، واجريت له محاكمة عسكرية فرنسية قضت بإعدامه صلبا على الخازوق، بعد ان تحرق يده اليمنى، ثم يترك طعمة للعقبان، ونفذ فيه ذلك، في تل العقارب ،يوم ١٨حزيران ١٨٠٠م . وقد حملت عظامه الى باريس ، وفي متحف (انفاليد-الشهداء) بالقرب من (متحف اللوفر) في باريس، خصص في احدى قاعات المتحف اثنان من الرفوف: رف اعلى ..وضعت عليه جمجمة الجنرال كليبر ،ورف ادنى تحته ..وضعت عليه جمجمة سليمان الحلبي، والى جانبها لوحة صغيرة مكتوب عليها: جمجمة المجرم سليمان الحلبي. ولازال الخنجر الذي طعن به كليبر محفوظاً في مدينة كاركاسون بفرنسا .

وهكذا قدم الحلبـي حياتـه رخيـصة مـن اجـل الاخـوة العربيـة –الكرديـة ،وكـان بطـلا حقيقيا، وفتى من شهداء الاسلام والحرية والوطنية (٤٣).

محمد علي باشا الكبير يؤسس مصر الحديثة:

ان اغلب المصادر التي تناولت سيرة محمد علـي باشـا الكـبير تـذكر بأنـه مـن جـذور تركية او البانية، لكن الحقيقة التاريخية الصائبة تؤكـد كورديـة هـذا القائـد الكـبير، مـن خـلال مااعترف به احفاده فيما بعد ، ففي عام ١٩٤٩ صرح حفيـده الامـير محمـد علـي – ولـي عهـد الملك فاروق ملك مصر انذاك –لمجلة المصور المصرية في مقابلة اجراها معه الاديب المصري الكبير عباس محمود العقاد بقوله :بأن جدهم محمد علي باشا كوردي الاصل تعود جذوره الى مدينة ديار بكر عاصمة كوردستان تركيا ،واكد ذلك ايضا الامـير حليم احـد احفـاد محمـد علـي باشـا،وقد نشرت هذه الاعترافات تحت عنوان (ولي العهد حدثني عـن ولـي الـنعم....) في مجلـة (المـصور) المصرية عام ١٩٤٩ وذلك بمناسبة مرور مائة عام على وفاة مؤسـس مـصر الحديثـة محمـد علـي باشا ،وقد جاء في متن المقال مانصه:

.....وقال سموه في امانة العـالم المحقـق:لااعلـم ولا أبـيح لنفـسي الظـن فيمـا لا اعلـم، ولكـني احدثكم بشئ قد يستغربه الكثيرون عن نشأة الاسرة العلوية (المنسوبة لمحمد علـي)، فـان الـشائع انها نشأت على مقربة من قَوَلَه في بلاد الارناؤوط (البانيا)، ولكن الذي اطلعت عليه في كتـاب الفه قاضي مصر على عهد محمد علي ان اصل الاسرة من ديـار بكـر في بـلاد الاكـراد ، ومنهـا انتقل والد محمد علي واخوانه الى (قوله) ثم انتقل احد عميه الى الاستانة، ورحل عمه الثاني في طلب التجارة، وبقي والد محمدعلي في قوله. وقد عزز هذه الرواية ما سمعناه منقـولا عـن الامـير حليم (احد احفاد محمد علي) انه كان يرجع بنشأة الاسرة الى ديار بكر في بلاد الاكراد(٤٤) .

ويعلق العقاد على هذا الكلام بقوله : حـسب بـلاد الاكـراد شـرفا انهـا اخرجـت للعـالم الاسلامي بطلين خالدين: صلاح الدين ومحمـد علـي الكـبير، وقـد تلاقيـا في النـشاة الاولى، وفي

النهضة بمصر، وفي نسبة القلعة اليوسفية اليهما (قلعة القاهرة) فهي بالبناء تنتسب الى صلاح الدين، وبالتجديد والتدعيم تنسب الى محمد علي الكبير.

كما ان اعتماد محمد علي باشا بشكل رئيسي على القادة الكورد في تثبيت ولايته على مصر، يدل دلالة قاطعة على حبه لابناء جلدته الكورد اولا، ومدى الاخلاص والوفاء الذي اشتهر به الكورد ثانيا، ومن هؤلاء القادة الكورد الذين خدموا بمعيته وبمعية احفاده فيما بعد .

*القائد حجو بيك:

كان قائدا كورديا من الطراز الاول، ظهر في اوائل عهد محمد علي باشا الذى كان معجبا به، ومقدرا لفضله في الحروب، وتدبير الامور، حتى سماه ،(يلديرم حجو=حجو الصاعقة) لانه انقذ القاهرة من غارة المماليك عليها على حين غرة، كما هو مبسوط في تاريخ الجبرتي، وأصبح الساعد الايمن لمحمد علي باشا في تاسيس دولته، والقضاء على فوضى المماليك بمصر(٤٥).

المشير شاهين باشا:

وهو المشير شاهين باشا بن علي اغا الكوردي الاصل المعروف بلقب "كند"، وزير الحربية المصري في عهد محمد علي باشا.

اخذه والده الى مصر في عهد واليها محمد علي باشا، فدرس في المدرسة العسكرية (سان سير) في باريس، والتحق بالجيش المصري، وتوجه مع هذا الجيش الى الحجاز لقمع الوهابيين، وهناك اظهر شجاعة فائقة، وتقدم شيئا فشيئا في عهد عباس باشا وسعيد باشا .ورفع الى رتبة قائم مقام في عهد الوالي عباس باشا الاول. وحارب في القرم سنة ١٨٥٣-١٨٥٥م مع الحملة المصرية التي ارسلت لإسناد الجيش التركي، ورفع الى رتبة (مير الاي) سنة ١٨٥٥م.

عين محافظا للقاهرة سنة ١٨٦٦، واوفده الخديوي اسماعيل في تلك السنة ضمن بعثة عسكرية الى فرنسا، ورفع الى رتبة فريق، وحضر استعراضا عسكريا اقامه الامبراطور نابليون الثالث في باريس بمناسب عودة الكتيبة السودانية التي ارسلت مع الجيش الفرنسي الى المكسيك ١٨٦٧.وأوفد الى السودان في هذه السنة نفسها للتحقيق في تمرد الجيش السوداني في (كسلا وسواكن).

عين وزير للحربية المصرية سنة ١٨٦٩.ثم اسندت اليه سنة١٨٧٥ ادارة سكةحديد السودان التي قرر مد خطوطها من وادي حلفا الى دنقلا.

تدرج في الرتب العسكرية حتى نال رتبة مشير، وتولى ،وزارة الحربية في وزارة محمد شريف باشا ١٨٧٩.وفي هذه السنة خلع الخديوي اسماعيل فذهب معه الى نابولي بايطاليا وهناك ادركته الوفاة سنة ١٨٨٤م ،ونقل جثمانه الى مصر ودفن فيها (٤٦).

*عباس البازارلي:

وهو المعروف بالجندي، كان ضابطا كورديا التحق بخدمة محمد علي باشا والي مصر، واشترك في حرب السودان. كان مديرا سنة ١٨٣٥-١٨٣٥، وسنة ١٨٣٦-١٨٣٨. توفي بمصر سنة ١٨٣٩م(٤٧).

*تيمور كاشف:

وهو محمد بن اسماعيل بن علي الكوردي المشهور بتيمور كاشف، كان من خاصة محمد علي باشا، وهو جد الاسرة التيمورية المعروفة في مصر.اصله من بلدة (قلا جولان) في كوردستان العراق .

نزل بمصر بعد انسحاب الفرنسيين منها سنة ١٨٠١، فوقع بينه وبين محمد علي باشا صداقة وإلفة، حتى صار من خاصته، واعتمد عليه في كثير من شؤونه. مثل حادثة الفتك بالمماليك في القلعة. ولما استولى محمدعلي باشا على الحجاز ولاه امارة المدينة المنورة لمدة خمس سنوات١٨٣٧م، وكان اخر منصب اداري شغله في مصر منصب كاشف الشرقية.ومن هنا اشتهر باسم (تيمور كاشف)، بعد خدمة أربت على الاربعين سنة.

كان محمد علي باشا يدعوه الى قصره بشبرا ويخاطبه بكلمة (اقدش) اي الاخ او الرفيق. وكان على جانب كبير من التقوى ، عادلا في حكومته، مع شيء من الشدة، ومثقفا يعرف الكوردية والتركية والفارسية والعربية، حيث كان لثقافته تأثير كبير في نشأة ابنه (اسماعيل باشا

تيمـور)، وحفيدتـه (عائـشة عـصمت) نـشأة ادبيـة . تـوفي عـن عمـر نـاهز الثمـانين عامـا ١٨٤٨م(٤٨).

*** اسماعيل رشدي باشا**

هو اسماعيل رشدي باشا بن محمد بن اسماعيل بن علي تيمورالكاشف،الكوراني،الكردي: من كبار موظفي اسرة محمد علي باشا في مصر. برع في الانشاء التركي براعـة بـرز بهـا اقرانـه، فأعجب به محمد علي باشا واتخذه كاتبا خاصاً ، ثم جعله وكيلا لمديرية الشرقية، فمـديرا لـبعض المديريات كان اخرها الغربية، اكبر ولايات مصر.

ثم عاد الى الديوان، وعمل رئيسا للجمعية الحقّانية في زمن ابراهيم باشـا، ثـم رقـي في ولاية عباس باشا الى وكالة (ديوان كتخدا). ثم صـار نـاظرا علـى خاصـته (الـدائرة الآصـفية). ورئاسة الديوان في عهد محمد سعيد باشا ١٢٧٥ه.ثم نـاظرا للخاصـة في عهـد ولـي العهـد محمـد توفيق باشا مدة ستة اشهر حتى فاجأه اجله سنة ١٨٨٢م. من اولاده النجباء الشاعرة عائـشة التيمورية، والعلامة احمد تيمور باشا(٤٩).

الفريق اسماعيل حقي باشا(ابو جبل).

هو اسماعيل حقي باشا بن سليمان بن ابي بكرالمشهور بلقب (ابو جبل) علمدار السلطان محمد خان من ولاية معمور العزيز في الاناضول. ومن اسرة كوردية الاصل، ارسله والده الى مصر سنة ١٨٣٣،انتظم في سلك الجيش وحارب في الحجاز في حملة ابراهيم باشا ضـد الوهـابيين .ابـدى شجاعة واقداما حتى لقب بابي جبل.

عاد الى مصر فشغل وظائف متعددة. وتم ترقيته الى رتبة لواء سـنة ١٨٥٠، وعـين مديرا لقنا واسنا. ونقل سنة ١٨٥٢م حاكما عاما للسودان خلفا لرستم باشا. وفي سـنة ١٨٥٤م حارب في القرم قائدا للواء المصري، ثم اسندت اليه القيادة العامة للحملة المصرية.

عاد الى مصر سنة ١٨٥٧م، وعين رئيسا لمجلس طنطا، فقائدا للمشاة ،وأحيل على المعاش، لكنه اعيد عضوا بمجلس الحكام وعهدت اليه بعد ذالك مهة قمع فتن عرب الفيوم والواحات .

عاد مديرا لقنا واسنا، فرئيس المجلس العسكرية بمصر ١٨٦٣م، فمديرا للغربية. ورفع الى رتبة فريق، وعين عضوا بمجلس الاحكام، فمأور عموم الملاحات ١٨٦٧، فمحافظا لمصر، واعيد عضوا بمجلس الاحكام ١٨٧٤، واصبح وكيلا للمجلس ١٨٧٥، فأمين عموم بيت المال ١٨٧٦، فرئيس مجلس الاحكام ١٨٧٩، حتى تمت إحالته على التقاعد ١٨٧٩. توفي يوم ٢٥ نيسان ١٨٨٣م(٥٠).

***علي رضا بك المعروف بالكوردي:**

هو على رضا بك المعروف بالكوردي(١٨١٤-١٨٩٠م) ضابط عسكري واداري في مصر والسودان . قدم الى السودان مع ابيه في الحملة المصرية بقيادة اسماعيل كمال ثالث ابناء الوالي محمد علي باشا سنة ١٨٢٠،وانتمى الى الجيش حتى اصبح "بلوك باشي" اي ضابطا في القوات غير النظامية،وقد عهدت اليه جباية الضرائب في المنطقة الشرقية للنيل الازرق فقام يتلك المهمة سنوات عديدة.

رفع الى رتبة سنجق التي تعادل امير لواء سنة ١٨٦٥، وقام بحركات عسكرية في سوق ابي سن بامرة حاكم السودان العام، ثم عدلت رتبته الى قائم مقام، وعين حاكما لمقاطعة النيل الابيض سنة ١٨٦٦-١٨٧١م.

اخمد تمرد الشلوك، ونشبت ثورة المهدي فأشترك في مكافحتها في الجزيرة. وحوصر في الخرطوم سنة١٨٨٤م ،لكنه استطاع النجاة،وتولى بعد ذالك إمراة قوة غير نظامية لحماية حدود مصر الجنوبية في اثناء ثورة السودان، حتى احيل على التقاعد ١٨٩٠.توفي بالقاهرة سنة١٨٩٠م(٥١).

التحالفات الكوردية المصرية خلال القرن التاسع عشر:

ان نجاح محمد علي باشا في مصر واستقلاله عن الباب العالي، وقيام والده ابراهيم باشا بالاستيلاء على بلاد الشام وتهديده المباشر للخلافة العثمانية ، ايقظ الحس القومي عند الكورد، فقامت بين الجانب المصري والكوردي تحالفات ضد الباب العالي، وفيما يلي عرض لهذا التحالف الذي قام بين الجانبين:

اولا:تحالف الامير بدرخان مع ابراهيم باشا المصري.

استطاع امير بوتان بدرخان بن عبدال خان الاستقلال بإمارته عن السلطة العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، وتزعم حركة المقاومة ضد الدولة العثمانية ، ومن اجل تحقيق سياساته اتصل بإبراهيم باشا المصري ابن محمد علي باشا واتفق معه على توحيد قواتهما في مواجهة النفوذ العثماني ، حيث توحد الطرفان في معركة (نزيب) قرب عينتاب وانهزم العثمانيون في البداية، ولكن تدخل الانجليز والفرنسيين هوالذي منع هذه الهزيمة، حيث حد هؤلاء من زحف ابراهيم باشا ،ومعه قوات تابعة لامير بوتان(٥٢).

ثانيا: تحالف ابراهيم باشا الملي مع الخديوي اسماعيل.

في اواخر القرن التاسع عشر استطاع ابراهيم باشا المَلّي الاستقلال بإمارته الكوردية في منطقة الجزيرة الواقعة اليوم بين سوريا وتركيا وتمتع بسلطة مستقلة عن الدولة العثمانية، وقام بحركة مسلحة ضد العثمانيين وانتصر عليهم، ونسج علاقات وطيدة مع الاسرة الخديوية الحاكمة في مصر، و تحديدا مع الخديوي اسماعيل ،الذي توسط لدى السلطان العثماني لاصلاح ذات البين، وتيسير اموراالامير الكوردي(٥٣).

ثالثا: التعاون بين امراء سوران وابراهيم باشا المصري

في عام ١٨٣٢ قامت ثورة سوران بقيادة مير محمد من سلالة صلاح الدين الايوبي، والذي أراد ان يقلد محمد علي باشا في مصر، فجهز جيشا من عشرة الاف فارس، وعشرين الفا من المشاة، واقام مصانع اسلحة في مدينة راوندوز(كوردستان العراق حاليا) بمساعدة مصر، واحتل كوردستان، واذربيجان الجنوبية، لكن الهجوم الثلاثي عليه من قبل روسيا وتركيا وايران

احمد ثورته. كما عرض اميرسوران الكوردي كور باشا في سنة ١٨٨٣م علي ابراهيم باشا عقد معاهدة معه ضد السلطان العثماني.

(كردستان) اول صحيفة كوردية تصدر في مصر

نتيجة للتفاعل والواصل المصري – الكوردي اصدر الامراء البدرخانيون المهاجرون من كوردستان تركيا بعد ثوراتهم العديدة الى مصر في اواخر القرن التاسع عشر وخصوصا الامير مقداد مدحت باشا حفيد بدرخان باشا اول صحيفة كوردية في مدينة القاهرة باسم "كردستان" وذلك بتاريخ ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨م، وصار هذا اليوم فيما بعد، عيدا للصحافة الكوردية، اذا غدى حدثا بارزا في تاريخ الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية الكوردية.

وتم نشر الجريدة بالتعاون مع شقيقه عبد الرحمن بك بدرخان، وكان صدورها بمبادرة شخصية منه لادراكه أهمية الصحافة في مجال التوعية لحياة شعب مضطهد محروم، وقد استمرت بالصدور حتى ١٤ نيسان ١٩٠٢،في حدود (٣١)عددا.

وتعد هذه الجريدة حجر الاساس للصحافة القومية، وغدت انذاك الجريدة المعبرة عن ايدلوجية الحركة الكوردية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .وكتبت مقالاتها بلغة كوردية جميلة سلسلة وباللهجة الكرمانجية الشمالية"لهجة جزيرة بوتان"، وكانت تصدر نصف شهرية، في اربع صفحات. وتناولت في صفحاتها شتى الموضوعات السياسية والادبية والفكرية التي تهدف الى تثقيف الشعب الكوردي والانتباه الى حقوقه القومية، ونالت شهرة واسعة ومرموقة في وسط المهاجرين الكورد والارمن على حد سواء.

واشتهرت الجريدة في دمشق، وغدت نقطة انطلاق لتوزيعها في جميع ارجاء كوردستان، وبالاخص في كوردستان الجنوبية ، وكانت السلطات العثمانية تحظر توزيع هذه الجريدة، فكانت ترسل الى هناك بالطرق السرية. وكان قسم من هذه الاعداد يرسل الى اوروبا ويوزع على المغتربين الكورد، وعلى الاوروبيين المهتمين باللغة الكوردية وادابها.

وفي مرحلة صدور الجريدة في القاهرة ، كان لها هدف تنويري بحت، وهو نشر التعليم بين الكورد وتطوير ثقافتهم. ولقد جاء بقلم مقداد مدحت بدرخان في ملحق العدد الاول باللغة الفرنسية : اصدرت هذه الجريدة وقد وضعت نصب عيني هدف ترسيخ الاهتمام والحب في نفوس ابناء قومي ازاء التعليم، ولأمنح الشعب فرصة التعرف على حضارة العصر وتقدمه، وكذلك على أدبه ...حيث أنا في مصر اريد ان ارى في كوردستان النظام . ولا ابغي من صدور هذه الجريدة سوى خدمة مصالح شعبي وسعادته، ورفع المستوى الثقافي لابناء جلدتي.

كما دعت بعض العوامل السياسية الى تغيير الجريدة لمركز اصدارها ، فقد طبعت الاعداد الثلاثة الاولى في مطابع الهلال بالقاهرة، اما العددان الاخيران فقد كانا مذيلين بعبارة: تصدر الجريدة في مصر وتطبع في مطبعة جريدة (كردستان)، ثم انتقل مركز الجريدة الى جنيف وفتحت مرحلة جديدة في تاريخها .وهناك تابع شقيق المحرر عبد الرحمن بدرخان اصدار الجريدة.وطبعت في مدن فولكستون ولندن، ثم في استنبول تحت اشراف ثريا بدرخان.

واخيرا صدرت هذه الجريدة في كتاب خاص تحت عنوان (كردستان اول جريدة كردية ١٨٩٨-١٩٠٢) من جمع وتقديم الدكتور كمال فؤاد بالحجم الكبير (١٠٤) صفحات . علما بان الجريدة محفوظة الان في مكتبة الحكومية بمدينة(هاربورك) بالمانيا الغربية(٥٤).

مطبعة كردستان

ان اول مطبعة تحمل اسم "كردستان" نصبت في القاهرة بجوار جامع الازهر الشريف، وتم فيها طبع العديد من الكتب الكوردية ، فطبع فيها فرج الله الكوردي كتبا كوردية وعربية، وقام محي الدين صبري النعيمي الكانيمشكاني بطبع عدة مخطوطات لامعة(٥٥).

مصر ملجأ احرار الكورد:

اصبحت مصر في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ملاذا للاحرار الكورد الهاربين من الظلم والاضطهاد العثماني ، فكانت القاهرة مركز النشاطات السياسية والفكرية

والادبية لشخصيات كوردية بارزة امثال امين بدرخان، وثريا بدرخان ، ومقداد بدرخان ، ومحمد علي عوني، ومحمد حلمي.

فعندما اسس الكماليون تركيا الحديثة اصدروا فرمانا بنفي البدرخانيين الكورد من تركيا عام ١٩٢٢، فلجا الامير امين عالي بدرخان ونجلة الاكبر (ثريا) الى مصر، واستقر في القاهرة حتى توفي بها عام ١٩٢٦.

وكان الامير امين عالي بدرخان رجلاً وطنياً وقومياً معروفاً، حاول تحقيق اهداف بني قومه في الحرية والاستقلال. وكان لجهود ونضال ولديه الاميرين جلادت وكاميران دوران كبيران في خدمة اللغة والثقافة والقضية الكوردية (٥٦).

وفي القاهرة أدى الامير ثريا امين عالي بدرخان(١٨٨٣-١٩٣٨)م دورا كبيرا في خدمة القضية الكوردية، يتنقل من اجل ذلك ما بين القاهرة و دمشق وحلب والعواصم الاخرى. وكان له فضل في اصدار جريدة (كردستان) بمدينة استنبول بعد عميه (مقداد مدحت ،وعبد الرحمن بك) بعد صدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨،وفي القاهرة في اعوام ١٩١٦-١٩١٧. وكان يكتب في هذه المجلة تحت اسم مستعار هو (احمد ازيزي).

وفي عام ١٩٢٠ اسس في القاهرة(جمعية الاستقلال الكوردي) بمؤازرة الطلبة الكورد المقيمين في القاهرة وممن يدرسون في جامع الازهر. وترجم له كتاب من الفرنسية الى العربية وطبع وهو (القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم) المنشور باسمه المستعار (د.بله ج شيركوه)، من قبل المرحوم محمد علي عوني عام ١٩٣٠(٥٧).

كما عاش في مصر المترجم والباحث الكوردي المحتفى به الان (محمد علي عوني) الذي قصد مصر لإكمال دراسته الدينية في الازهر الشريف، ونال شهادته العالية. وحاول الرجوع الى وطنه لكن السلطات التركية منعته بسبب افكاره القومية، فبقي في القاهرة فعمل مترجما للغات الشرقية في قصر عابدين لدى الملك فاروق، وعهدت اليه مهمة الاشراف على مكتبة القصر الملكي في القاهرة ،وحفظ الفرمانات والوثائق التاريخية الرسمية التي يعود تاريخها الى عصر محمد علي باشا. وبحكم وظيفته واطلاعه الواسع أصبح حُجة في تاريخ الكورد وقضيتهم. فكان احد

مؤسسي جمعية (خويبون) الكوردية في القاهرة وسورية بالاشتراك مع ابناء بدرخان .وكانت داره في القاهرة محجا للطلبة الكورد ليتزودوا منه العون والارشاد والمعرفة.

وكان يجيد اللغات الكوردية والفارسية والتركية والعربية، ويحسن الفرنسية لذلك اصدر في مصر اول ترجمة لامهات الكتب الكوردية مثل (خلاصة التاريخ الكرد وكردستان) نشره عام ١٩٣٩.وتاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي نشر عام ١٩٤٨.ومشاهير الكرد ،عام ١٩٤٧، وهي من تأليف العلامة الكردي العراقي محمد امين زكي. كما ترجم الشرفنامة من الفارسية الى العربية لشرف خان البدليسي في جزأين، طبعته وزارة التربية والتعليم المصرية بعد وفاة المترجم .كما وضع رسالة عن (العائلة التيمورية) الكوردية في مصر، وله دراسات ومقالات عديدة حول القضية الكوردية.

وتوفي بالقاهرة عام ١٩٥٢.وفقد الشعب الكوردي برحيله احد ابنائه البررة العظام المناضلين بصمت وتواضع في سبيل تحقيق مايصبو اليه من حياة حرة كريمة(٥٨).

وفي القاهرة طبع كتاب (نضال الاكراد) تحت اسم مستعار هو (محمد شيرزاد) عام١٩٤٦،وهو اسم مستعار لـ(زيد احمد عثمان).

***رواق الكورد بالازهر الشريف**

كان للكورد رواق في الازهر الشريف خاص بالطلبة الكورد، وكان له اوقاف قديمة ترجع الى حوالي ثلاثمائة سنة، والرواق عبارة عن مكان واسع، يضم عددا من الغرف للطعام والمنام،ومكتبة، والطلبة يحصلون على الطعام والكساء من الاغنياء والمحسنين، ومن الاوقاف المسجلة عليه.

يقال ان الاميرة الكوردية (خاتون خان) من الاسرة الايوبية وقفت ثروتها في خدمة العلم والدين وانشاء المدارس ،وعن هذه الاميرة انشأ رواق الكورد في جامع الازهر منذ مئات السنين ،وتخرج منه مئات العلماء من كورد كردستان (العراق،تركيا،سوريا،ايران، روسيا) وكانوا بحقمن ضمن من نشروا الدين واللغة العربية في تلك البلاد.وكانت له اوقاف متمثلة ببعض المنازل

والمحال التجارية في مدينة القاهرة ،يعود اجورها بالفائدة لرواق الكورد (٥٩) وكان له مكتبة قدية وقفها اهل الخير على طلبة الكورد، و ضمت الى مكتبة الازهر العامة سنة ١٨٩٧.

ومن الذين تولوا مشيخة هذا الرواق عبدالرحمن بن احمد بن محمد الذوقي الكوردي الازهري ،نسبة الى حصن إحدى نواحي ولاية (بدليس= بتليس) بكردستان تركيا الان. ولد بها ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، ثم قدم الى مصر لاتمام تحصيله بالازهر الشريف ،فمنعه شيخ رواق الكورد بالازهر حينئذ من الانتساب الى الرواق ، بحجة انه حنفي المذهب ، والكوردي في زعمه يجب ان يكون شافعيا. وهكذا لبث احدى عشرة سنة يحالد ويكافح الى ان تمكن من الانتساب الى رواق الكورد في (٢٥ ربيع الاخر ١٣١٣هـ) واليه ينسب الفضل في فتح باب الرواق الى عموم الكورد. ثم عين اماما بمسجد الرواق بداخل الازهر ،تولى مشيخة الرواق والناظر على اوقافه.واخر من وقف على الرواق الكوردي والتركي من رجال الدولة العثمانية الفريق ابراهيم ادهم باشا الاورفلي المصري من عشيرة المليه الكوردية الضاربة في شرق وجنوب (الرها =اورفا)بكردستان تركيا .

وقد توفي الشيخ عبدالرحمن سنة ١٩٤٠م،بعد أن قضاها في العبادة وخدمة العلم،وانجب أولادا نبهاء جادون في اعمالهم في خدمة الحكومة المصرية (٦٠).

وممن تولوا مشيخة الرواق ايضا الشيخ عمر وجدي بن عبدالقادر الكوردي الماردينى،المصري (١٩٠١-١٩٩١م)الفقيه ،المتكلم ،الزاهد .المولود بماردين في كردستان تركيا وقد رحل الى مصر ،والتحق برواق الكورد بالأزهر الشريف ،وتلقى العلم عن الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ،والشيخ محمد زاهد الكوثري وغيرهما واجازوه بما لهم وعنهم.

عمل مترجماً في الاذاعة المصرية باللغة التركية ، كما عمل شيخا لرواق الاتراك والكورد والبغداديين بالأزهر(٦١).

كرد مصر يقودون حركة التنوير في العصر الحديث

في مطلع القرن العشرين وحتى منتصفه نبغ العديد من الاعلام الكوردية المقيمة في مصر واصبحوا من كبار الشعراء والادباء والمصلحين والتنويرين امثال الشيخ محمد عبده،ومحرر المرأه قاسم امين ،وامير الشعراء احمد شوقي،والاديب الذائع الصيت عباس محمود العقاد والاسرة التيمورية .والقارئ الشيخ عبدالباسط محمد عبد الصمد ....الخ وكان لهؤلاء الرواد دور كبير في حركات الاصلاح الديني والاجتماعي والفكري والادبي ليس على مستوى مصر فحسب ،بل تجاوزت شهرتهم الى العالم العربي ،اذ تقول الصحيفة المصرية الكوردية درية عوني في هذا الصدد :كثير من المصريين الذين لهم اصل كوردي يعترفون به ولا ينكرونه ،ولكن الشيَ العجيب إنصهارهم في مصريتهم دون استثناء لذلك يقول كورد العراق:ان الكورد لم ينصهروا في اى مكان الا في مصر وترد على ذلك القول الم يؤكد احمد شوقي وعباس العقاد و محمود تيمور وقاسم امين على اصلهم الكوردي ،وهل هناك من هو اكثر منهم مصرية؟.

وفيما يلي تعريف بهذه القامات الكوردية التي برزت على الساحة المصرية:

*الامام المصلح الشيخ محمد عبده:

رائد الاصلاح و التجديد في الاسلام وفي العصرالحديث :

وهو محمد عبده بن حسن خير الله الكوردي :فقيه و مفسر، متكلم ،اديب ،صحافي، سياسي ،كان مفتي الديار المصرية،ومن كبار رجال الاصلاح والتجديد في الاسلام في العصر الحديث.

ولد في محلة نصر بالبحيرة سنة ١٨٤٩،ونشأ فيها .ثم انتقل الى القاهرة وتعلم بالأزهر الشريف ،ونال شهادته العالية سنة١٨٧٧.

تصوف وتسلف ،وعمل في التعليم بدار العلو ومدرسة الالسن ١٨٧٨،وكتب في الصحف ولاسيما جريدة الواقع المصرية وتولى تحريرها سنة ١٨٨٠،وجعلها منبرا لنبهاء الكتاب ،ومنهم

الشاب سعد زغلول .ولما احتل الانكليز مصر ناوأهم .وشارك في مناصرة الثورة العربية ١٨٨٢،فسجن ٣ اشهر للتحقيق ، ونفي الى بلاد الشام ،فنزل ببيروت وعمل في التدريس في الكلية الاسلامية ،ولم يلبث ان لحق بأستاذه جمال الدين الافغاني في باريس ،واصدر معه جريدة "العروة الوثقى" الداعية الى حرية الفكر ،ومناهضة الاستعمار، وبث الافكار الاصلاحية.

ثم عاد مرة ثانية الى بيروت ،فاشتغل في التدريس والتأليف ،وتعلم اللغة الفرنسية على كبر ،وافاد منها في توسيع مداركه وإكمال ثقافتة العصرية.

سمح له بالعودة الى مصر سنة(١٨٨٨) وهناك تولى منصب القضاء في المحاكم الاهلية وعهد اليه بالقاء المحاضرات في الازهر الشريف ،ثم رفع مستشارا في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩١،ثم عين مفتيا للديار المصرية سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩. واستمر بهذا المنصب الى ان توفي بالاسكندرية بمرض السرطان الكبدي يوم ١١ حزيران سنة ١٦٠٣،ودفن في القاهرة باحتفال مهيب.

من مؤلفاته :"تفسير القرأن الكريم –ط"لم يتمه،و"رسالة التوحيد-ط"صغيرة،في الفلسفة والتصوف،و"حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية- ط"،و"شرح نهج البلاغة – ط"،و"شرح مقمات البديع المهذاني –ط"،و"الاسلام والرد على منتقدية – ط"من مقالاته و"الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية-ط".و"الثورة العرابية" لم يتمه.وترجم رسالة "الرد على الدهريين- ط".قامت دعوته الاصلاحية على اسس ثلاثة :العودة بالاسلام الى ماكان عليه في العهد الاول من تحرر واجتهاد .والنهوض باللغة العربية وإحياؤها .واخراج حقوق الشعوب وتخليصها من طغيان الحكام.

حاول ان يلائم بين نقاء الاسلام والثقافة الغربية المعاصرة .مع تمسكه بالمبادئ الاسلامية الاصلية .كما راها ابن القيم،والغزالي.

نادى بالتسامح الديني والتقارب بين الشعوب ،ورأى ان سبيل الحق لتحرير الشعوب هو التعليم والتربية(٦٢).

- قاسم امين محرر المرأة العربية:

القاضي والمصلح الاجتماعي قاسم بن محمد بك امين ،كاتب مصري ذائع الصيت .كان جده ابن امير من الامراء الكورد في السليمانية و في كوردستان العراق ،جئ بوالده الى مصر زمن الخديوي إسماعيل باشا ،ودخل في الجيش المصري حتى ارتقى الى رتبة (ميرالاي).

ولد قاسم في بلده (طرة) بمصر سنة ١٨٦٣،وانتقل به والده الى الاسكندرية فالقاهرة حيث تلقى دراسته ،اتصف خلالها بنجابته وقوة ذكائه .وتابع تعليمه في الازهر ،وكان وثيق الصلة بالأمام والمصلح المعروف محمد عبده،والزعيم الكبير سعد زغلول .ارسل ببعثه الى فرنسا ،وهناك اكمل دراسته الحقوق في جامعة مونبيلية .فعاد الى مصر سنة ١٨٨٥،وعين وكيلا للنائب العمومي بالمحكمة المختلطة ، وتدرج في مناصب القضاء حتى اصبح مستشارا بمحكمة الاستئناف ،وخدم في القضاء المصري لمدة ٢٣سنة ،كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة ،والشجاعة الادبية .وتوفي بالقاهرة بالسكته القلبية عن عمر يناهز الثالثة والاربعين سنة في ٢١نيسان ١٩٠٨.

دعا قاسم امين في كتابة الى تحرير المرأة العربية ورفع شأنها للرقي الاجتماعي،ومشاركتها الرجل في الحياة العامة وفق تعاليم الاسلام. فوضع كتاب "اسباب ونتائج واخلاق ومواعظ" ١٨٩٨،وكتاب "تحرير المرأة ١٨٩٩،و"المرأة الجديدة "١٩٠٦. وكان لصدور الكتابين الاخرين دور كبير في العالم العربي انذاك .وله كتاب ثالث سمي "كلمات قاسم بك امين"، وكان اسلوبه يقوم على الحجةوالاقناع الهادي ، وافكار سامية ملتزمة بالمبادئ الاسلامية وقد اثارت اراؤه التقدمية كثيرا من المقالات والسجلات والمناقشات بين كتاب عصره وكانت دعوته الى تحرير المرأة وتثقيفها واخراجها من العزلة التي فرضت عليها ،ولاقت دعوته صدى واسع بعد ذلك في مصر والبلاد العربية ،واستحق بجداره لقب "محرر المرأة" العربية(٦٣).

● احمد شوقي امير شعراء العرب القرن العشرين

انه احمد شوقي بن علي بن احمد شوقي شاعر الامراء ،واميرالشعراء العرب في القرن العشرين .ولد بالقاهرة لاب كوردي سنة ١٨٦٨،قدم جده الى مصر من منطقة الجزيرة

(بوطان)،والتحق بخدمة محمد علي باشا الكبير والى مصر ،وارتقى في مناصب الحكومة .تمازجت في عروقة دماء عديدة من كوردية وشركسية ويونانية وتركية فأعطته هذا النبوغ.

في الجزء الاول من ديوانه المسمى (الشوقيات) دون في مقدمته عن حياته واخبار اسرته ،فقال :"سمعت ابي رحمه الله يوصلنا الى الاكراد فالعرب ،وان والده قدم هذه الديار يافعا يحمل وصية احمد باشا ،وكان جده احمد شوقي الذي حمل اسمه يحسن الكتابة باللغتين العربية والتركية خطاً وإنشاءً فأدخله محمد علي باشا في معيته.

وكان أبوه مبذرا بدد ما عنده من اموال، فكفلته جدته اليونانية (نمزار) وهو في المهد، وكانت من وصائف قصر الخديوي اسماعيل .فنشأ في القصر في حياة ارستقراطية باذخة، بعثه الخديوي توفيق على نفقته الى فرنسا لدراسة الحقوق والاداب الفرنسية ،فسافر سنة ١٨٨٧، ودرس في جامعة مونبيليه واحرز منها إجازة الحقوق. وبعد عودته الى مصر سنة ١٨٩١، تعهده الخديوي عباس، حضر مؤتمر المستشرقين في جنيف سنة ١٨٩٦ مندوبا عن مصر .وبعد عودته جعله الخديوي عباس شاعره الخاص، ورئيسا للقسم الافرنجي في حاشيته.وكان شعره تقليدياً يمدح فيه الاسرة الحاكمة.

تزوج وهو فتى من السيدة خديجة شاهين ، فأحبته بهدوء وصمت، وحملت اليه ثروة ضخمة عن ابيها فأصبح من كبار الموسرين، ورزق بثلاثة اولاد، امينة وحسين وعلي، وقد ماتوا جميعا، ولم يبقق من احفاده غير احمد شوقي بن علي، الذي يعيش في هولندا، وامينة مؤنس وتعيش في باريس، ونعمة رياض وتعيش في القاهرة.

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى، خلعت بريطانيا عباساً لاتصاله بالأتراك، وابعدت شاعره (شوقي) عن مصر، فأختار الاندلس، واتخذ برشلونة له مسكنا. وهناك اطلع على امجاد المسلمين الغابرة، وبكاها في سينيته المشهورة. واتجه في شعره اتجاها وطنيا، عبر فيه عن آلام الأمة وآمالها قائلا في منفاه:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي

عاد شوقي الى مصر في اواخر سنة ١٩١٩،واستقبل استقبالا رائعا، وكان على رأس مستقبليه شاعر النيل حافظ ابراهيم .وانصرف الى العمل المُجدي، فنظم وألّف، وكان في كل صيف يقصد الاستانة او بعض مصايف اوروبة ولبنان.

في سنة ١٩٢٧ عقد مهرجان لتكريمه، فجاءت وفود الأدب من جمع الاقطار العربية، وبايعته بإمارة الشعر، فبعد أن كان "شاعر الامير" صار "امير الشعراء".

عاش سنواته الاخيرة عيشة هادئة خصبة، يتمتع بجاه عريض ومال وفير،واسرة نامية وشهرة طائرة، حتى توفاه الله عام ١٩٣٢. ويوجد ضريحه في حي السيدة عائشة بالقاهرة.

من اثاره ديوان "الشوقيات"، وديوان "دول العرب وعظماء الاسلام ".وسبع مسرحيات شعرية مثل "عنترة"، و"مجنون ليلى"، و"مصرع كيلوباترا "،علي بك الكبير"، و"قيس وليلى"، وقمبيز"،وله في النثر "امير الاندلس "١٩٣٢،قصة تمثيلية ،و"اسواق الذهب "١٩٣٢، ومقالات اجتماعية . وقد تغنى بشعره كبار المغنين العرب وعلى رأسهم كوكب الشرق "ام كلثوم".

قال عنه زكي فهمي : كان كبير النفس، عالي المهمة، ظريف الحديث، سخي اليد، محترم الجانب كثيرا، محبوبا لدى عظماء الامة وكبارها لغزارة فضله وسمو ادبه(٦٤).

● الاديب الكبير عباس محمود العقاد

هو عباس افندي بن محمد بن ابراهيم بن مصطفى العقاد :اديب،شاعر. ولد في بندر اسوان سنة ١٨٨٩م، وصل اجداده من كورد ديار بكر كما روى قريبه الاديب عامر احمد العقاد،اما أمه فهي ايضا كوردية من اسوان، اخذ عنها امتداد القامة، والصبر على الوحدة والصمت الطويل. دعي بالعقاد لان اجداده كانوا يعملون في عقادة الحرير، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة اسوان الاميرية فتخرج منها سنة ١٩٠٣، وكان والده يصحبه ايام دراسته الاولى الى مجلس الادباء مما شوقه الى مطالعة الكتب الادبية، كما تعلم في صباه الانكليزية والالمانية والفرنسية.

ولظروف خاصة اضطر للعمل في سن مبكرة، فلم يتابع الدراسة النظامية، فاشتغل بالصحافة، وكان اول عمل صحفي له في جريدة الدستور، ثم كتب في المؤيد، والاهالي، والاهرام، ونشر فيهما مقالاته السياسية والادبية والنقدية، واقبل على تثقيف نفسه ثقافة واسعة، فكان مثال المثقف العصامي،وغدا علما ذائع الصيت ،فانتخب عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضوا مراسلا في مجمع العلمي بدمشق ،وعضوا مؤازرا في المجمع العلمي العراقي . وعضوا في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم ،وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٦٤،ودفن باسوان . ولم يورث هذا العملاق الا السمعة الادبية الرائعة،نحو(٨٣) كتابا .

بدا انتاجه الشعري قبل الحرب العالمية الاولى ، فأصدر ديوانه الاول عام ١٩١٦، فأسس مع عبدالرحمن شكري وابراهيم المازني حركة "الديوان" التي كان هدفها تطوير الشعر العربي لكي يتحرر من القوالب الموروثة التي اعتمدها شوقي وحافظ ابراهيم، وطمح الثلاثة الى إصدار موسوعة ادبية نقدية من عشرة اجزاء تضم ابحاثهم واراءهم حول هذا الموضوع ، لكنهم لم يصدروا الا الجزء الاول ،ثم تفرق الشمل.

اتجه العقاد الى المقال السياسي، والابحاث الاسلامية، واتخذ من البيئة المصرية ومشاهير الحياة العادية مصدرا للالهام .ولتأكيد هذا المذهب خاض معارك شديدة مع انصار القديم، تتمثل حدتها الاولى في كتاب اشترك فيه مع المازني وصدر باسم "الديوان "١٩٢١".كما عني بابن الرومي وكتب عنه كتابا كبيرا.وقد غلب فن المقالة على انتاج العقاد .ثم كتب سلسلة سير لأعلام الاسلام بطريقة خاصة عرفت باسم "العبقريات" وكانت اشبة برسم الشخصيات منها "عبقرية محمد"،"عبقرية عمر"،"عبقرية المسيح"،" عبقرية الامام علي"،"ذو النورين عثمان بن عفان"،"ابو الشهداء الحسين بن علي"،"الصديقة بن صديق"،" الديمقراطية في الاسلام"،" الاسلام في قرن العشرين"،"فاطمة الزهراء والفاطميون"،" مطلع النور او طوابع البعثة المحمدية"،" عمر بن العاص"،" معاوية بن ابي سفيان في الميزان"،" ابو نواس بن حسن بن هاني"،" جميل بثينة"،" شاعر الغزل عمر بن ابي ربيعة""،" رجعة ابي العلاء"،" سعد زغلول"،" الشيخ الرئيسي ابن سيناء"،" اثر العرب في الحضارة الاوروبية"،" الفلسفة

القرآنية"،" الصهيونية العالمية"،" التعريف بشكسبير"،" الشيوعية والانسانية"،" التفكير فريضة اسلامية"،" ابراهيم ابو الانبياء"،" إبليس"،" الفلسفة القرآنية في اللغة العربية"،" اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير "،"مايقال عن الاسلام"،" مذهب ذوي العاهات"،" لهيب الصدق"،" فلاسفة الحكم في العصر الحديث"،" سارة"،" ساعات بين الكتب"،" شاعر الاندلسي وجائزة العالمية"،" داعي السماء بلال بن رباح مؤذن الرسول"،" عقائد المفكرين في القرن العشرين"،" لاشيوعية ولااستعمار"،" رجال عرفتهم "،" مع عاهل الجزيرة العربية "،" هتلرفي الميزان"،" هذه الشجرة"،" المرأه في القرأن الكريم"،" روح عظيم المهاتما غاندي"،" عبدالرحمن الكواكبي".

قال عنه زكي فهمي : كان رقيق الشعور ،عصبي المزاج يتأثر من اقل مؤثر،فيه وله ازمات نفسه يكون فيها على تماسكة وتلطفه مهتاج الاعصاب، سريع الامتعاض، رقيق الاحساس، صاحب نفس عالية.

وكان صاحب مواهب نادرة ،متقد الذكاء ،موسوعي الثقافة رغم انه ابن التعليم الابتدائي فقط، وعصامية نادرة، وقدرات ذهنية فائقة. وقدم لنا معرفة سائغة فأنار افكارنا وعقد بيننا وبين هذا الفكر الجديد صلة طورت من معرفنا. (٦٥).

احمد تيمور باشا

وهو احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن علي تيمور،الكوراني،الكوردي (١٨٧١-١٩٣٠م) اديب لغوي، باحث ،مؤرخ .ولد وتوفي بالقاهرة.تولى والده اسماعيل باشا منصب رئاسة ديوان الخديوي، وعندما توفي ترك احمد صغيرا فربته اخته"عائشة التيمورية" الشاعرة المعروفة .تلقى تعليمه في مدرسة (مارسيل) الفرنسية، وكان مولعا اشد الولع بالادب العربي ، ثم تعلم العربية والفارسية والتركية. وكان ثريا وشغوفا بالمطالعة، مكنه ثراؤه من اقتناء المخطوطات والكتب النادرة، حتى بلغت حوالي ١٩ الف مجلدا،آلت بعد وفاته الى دار الكتب المصرية .

شجع احمد تيمور باشا الجهود العلمية لإحياء التراث العربي، وكان يكره المناصب الحكومية، ورغم ذلك عين عضوا في مجلس الشيوخ المصري منذ إنشائه ١٩٢٤-١٩٣٠ ثم

استقال منه لانحراف صحته، ومنح رتبة الباشوية سنة ١٩١٩.واصبح عضوا في لجنة الاثار المصرية، والمجمع العلمي في دمشق والقاهرة. والمجلس الاعلى لدار الكتاب المصري لإكثر من مرة. تزوج من ابنه وزير الداخلية احمد رشدي باشا ورزق بثلاث ابناء:إسماعيل ،ومحمد محمود الاديبان المعروفان.

من كتبه المنشورة" التصوير عند العرب- ط"، ونظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعة- ط"، و" تصحيح لسان العرب – ط"لابن منظور،"تصحيح القاموس المحيط- ط"،"اليزيدية ومنشأ نحلتهم – ط" رسالة و"تاريخ العلم العثماني-ط" رسالة ،و"ضبط الاعلام – ط"،و" البرقيات والمقالة – ط"،و" لعب العرب – ط"رسالة، و"ابو العلاء المعري وعقيدته –ط"،و" اعيان القرن الرابع عشر –ط" صغير ،و"والامثال العامية – ط"،و"الكنايات العامية-ط"،و" تراجم المهندسين العرب –ط "نشر في مجلة الهندسة ،و"نقد القسم التاريخي من دائرة معالم فريد وجدي –ط"، و" التذكرة التيمورية –ط"مجلدان، و" السماع والقياس –ط"، و"ابيات المعاني والعادات – خ"، و"المنتخبات في الشعرالعربي- خ"،و" تاريخ الاسرة التيمورية –ط"،و"اسرار العربية –ط"،و"اوهام شعر العرب في المعاني – ط"،و"ذيل طبقات الاطباء- خ-"،و"مفتاح الخزانة –خ" فهرس لخزانة الادب للبغدادي ،و"ذيل تاريخ الجبرتي-خ"، و"الالفاظ المصرية – خ"، و"قاموس الكلمات العامية – "ستة اجزاء ، و"رسائل بين العلامة احمد تيمور باشا والاب انستاس الكرملي"، و"صناعة الكتاب في علم الحروف ومخارجها –ط"، و"اعلام الفكر الاسلامي في العصر الحديث –ط"و"علي بن ابي طالب وشعره وحكمة- ط"،و" الحب والجمال عند العرب –ط"، و"اسرار العربية –ط"، و"المختار من المحفوظات العربية في الاستانة –ط"، و" نوادر المحفوظات العربية واماكن وجودها –ط"، و"الاسلحة النارية في الجيوش الاسلامية –ط"، و" التذكرة التيمورية –ط"، و" تراجم اعيان القرن الثالث عشر والرابع عشر "، و"اسماء الاطعمة".

توفي بالقاهرة يوم ٢٦ نيسان ١٩٣٠،فرثاه شعراء عصره ،ومن بينهم الشاعر العراقي محمد بهجت الاثري الذي قال:

ياناعيا من مصر خير سراتها اعلمت انك قد نعيت النيلا؟ (٦٦)

الاديب محمد تيمور

وهو محمد بن احمد اسماعيل باشا تيمور (١٨٩٢-١٩٢١م): الشاعر الممثل ،والمؤلف المسرحي، ومن اشهر مؤسسي الادب القصصي والمسرحي في مصر.

يعد محمد تيمور من رواد القصة القصيرة في مصر والعالم العربي، وعلى يديه ولدت القصة العربية الحديثة مع قصته الادبية " في القطار"، وكان رائدا في مجال القصة والمسرح وينشر بأدب مصري قومي، محلي الصبغة والطابع ،وتأثر في واقعيته وانماط قصصة بالادب الفرنسي بشكل عام .

قال فيه المستشرق الروسي كراتشوفسكي:انه منشئ الاقصوصة المصرية، ومبتكر التصوير الواقعي للحياة الاجتماعية الحديثة ، ملما كل الالمام بالاداب الاوربية . وطبع اقاصيص صغيرة مأخوذة من صميم الحياة المصرية، بأسلوب يحاكي موباسان او تشيخوف .

من اثاره: " وميض الروح-ط"، و"والثانية" عبدالستار افندي " وكتاب "ماتراه العيون –ط" جمعت فيه قصصه وخواطره بعد موته(٦٧).

الاديب محمود تيمور:

وهو محمود بن اسماعيل باشا تيمور (١٨٩٤-١٩٧٣م): امير القصة في العالم العربي، ومؤسس فن الاقصوصة في الادب العربي الحديث. فوالده احمد تيمور باشا المحقق العلامة، وعمته الشاعره عائشة التيمورية، واخوه الاديب محمد تيمور.

أما اثاره الروائية فهي تنوف عن الخمسين عملا، ترجم بعضها الى لغات شتى، وهي تدور حول قضايا عصرية وتراثية وتاريخية، فضلا عن روايات استوحاها من رحلاته او روايات ادارها حول الشخوص الفرعونية. ورسم صورا جميلة لرجال عرفهم عن قرب، وتناول موضوع الاندلسيات في رواية طارق الاندلس".

من مؤلفاته المطبوعة في مجال القصص: "الشيخ سيد العبيط"١٩٢٥، و"رجب افندي "١٩٢٨، و"كلوبترا في خان الخليلي"١٩٤٦. و"سلوى في مهب الريح "١٩٤٧،و"الحاج شليي "، و"نداء المجهول".

في مجال المسرحيات :"حواء خالدة"١٩٤٥،و"اليوم خمر "١٩٤٩،و"صقر قريش "١٩٥٦،و"النبي الانسان".

ومن مكتبة "مشكلات اللغة العربية "،و"معجم الحضارة ".وقد ترجم الكثير من قصصة القصيرة الى بعض اللغات الاوربية.

اعتبره الدكتور شوقي ضيف مؤسس فن الاقصوصة في الادب العربي الحديث .وقال له الدكتور طه حسين عميد الادب العربي : "لاكاد اصدق ان كتابا مصريا وصل الى الجماهير المثقفة وغير المثقفة كما وصلت اليها انت؟ فلا تكاد تكتب ولايكاد الناس يسمعون بعض ما تكتب حتى يصل الى قلوبهم كما يصل الفاتح الى مدينة التي يقهرها فيستأثر بها الاستئثار كله(٦٨).

- **الشاعرة عائشة التيمورية**

هي عائشة عصمة بنت اسماعيل باشا بن محمد كاشف تيمور(١٢٥٦-١٩٠٢م) شاعرة اديبة، من نوابغ مصر، ورائدة النهضة الادبية النسوية في العصر الحديث .مولدها ووفاتها في القاهرة.

لها اربعة دواوين هي"حلية طراز- ط"وهو ديوان شعرها العربي الذي يحمل توقيع "عائشة"،وتحمل مجموعتها التركية والفارسية توقيع" عصمت "١٨٨٦.و"نتائج الاحوال في الاقوال والافعال –ط"في الادب ١٨٨٨،و"شكوفة =وردة-ط و"ديوان شعرها التركي" ١٨٩٤،ويشمل على بعض ابيات فارسية قالتها الشاعرة مع مراثيها التركية في ابنتها (توحيدة) توفيت في القاهرة في٢٥ ايار ١٩٠٢.

وشعرها متنوع بين المجاملة والغزل ،والمواعظ الاخلاقية والدينية والابتهالات، واصدق شعرها مراثيها خصوصا مرثاة ابنتها (توحيدة) التي ارتقت فيها الى مرتبة عالية(٦٩).

● **الكاتب والصحفي ابراهيم رمزي .**

ابراهيم رمزي ابن محمد الكبير بن علي اغا الاضروملي: فاضل مصري، كوردي الاصل.وفد جده الاعلى الى مصر في زمن محمد علي باشا .ولد بالفيوم سنة١٨٦٧م،وانشأ فيها مجلة "الفيوم" الاسبوعية "والف"تاريخ الفيوم-ط"، ورواية"المعتمد بن عباد-ط".

سكن القاهرة واصدر بها مجلة "المرأة في الاسلام"،ثم جريدة "التمدن"،وانشأ " مسبك المتمدن"لصنع الحروف العربية سنة١٨٩٩م.وساعد احمد لطفي السيد في تحرير "الجريدة" وادارتها،ثم تولى رئاسة الترجمة بديوان السلطان حسين الكامل. من مصنفاته "اصول الاخلاق-ط"، ترجمة عن الفرنسية، و"مبادئ التعاون —ط" وكان يقول الشعر،ويحسن الفرنسية والتركية.توفي بالقاهرة سنة ١٦٢٤م(٧٠).

● **الاديب عامر العقاد**

هوعامر بن احمد بن محمود العقاد ، من عائلة ادبية خرج منها عمه الاديب عباس محمود العقاد، ولد في اسوان لاسرة كوردية ترجع اصولها الى ديار بكر سنة ١٩٣٦،درس الحقوق ١٩٥٨، ولازم عمه عباس العقاد عشر سنوات، وتلقى علومه على يده حتى تاريخ وفاته عام ١٩٦٤م، فتلقى عنه علوم الادب (التراجم والسير) والنقد الادبي واصوله. توفي سنة١٩٨٥.

اما مؤلفاته فهي: اخر كلمات العقاد .لمحات من حياة العقاد .غراميات العقاد (جزء من كتاب لمحات) معارك العقاد الادبية. معارك العقاد السياسية. صالح جودت في مفترق الطرق:دراسة في شعره ونثره. احمد امين حياته وادبه، صوت السماء(بلال بن رباح)، المثال النادر (خديجة بنت خويلد)، حرب الاكاذيب (الشيوعية)، جمال عبدالناصر (حياته وجهاده)، وجاء مايو....وهؤلاء —القاهرة، جمعية العقاد الادبية العواد، ابعاد وملامح .السعودية، العواد، قمة وموقف،السعودية (٧١).

● **الاديب والمفكر احمد امين :**

الاديب احمد امين (١٨٨٦-١٩٥٤م): عمل مدرسا في كلية الاداب بالجامعة المصرية ١٩٢٦، وانتخب عميدا للكلية سنة (١٩٣٩م)، ثم اقيل،وظل يعمل في كلية الاداب المصرية الى ان احيل الى التقاعد سنة (١٩٤٦). وفي سنة(١٩٤٤م) منحه مجلس كلية الاداب ومجلس جامعة فؤاد الاول الدكتوراه الفخرية ،ومنح جائزة فؤاد الاول وكانت تمنح لمن ينتج احسن عمل في الاداب والعلوم والفنون.

واحمد امين كاتب غزير الانتاج ،متنوع الاهتمامات الثقافية ،له العديد من المؤلفات منها:"فيض الخاطر"،"مجموعة مقالات "،"وفجر الاسلام"، و"ضحى الاسلام"،و"ظهر الاسلام "وقد تناول في هذه السلسلة مسيرة الحاضرة الاسلامية على نحو عقلاني متدرج ،وله "يوم الاسلام"،و"الصعلكة والفتوة في الاسلام"،و"هارون الرشيد"،"و"وزعماء الاصلاح في العصرالحديث و"الامام محمد عبده"،والاخلاق"، والنقد الادبي"،وقاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية " و"المهدي والمهدوية " و"الى ولدي"،وحياتي ".كما انه ترجم كتابي مبادئ الفلسفة "،و"الشرق والغرب)، وحقق اثنا عشر كتابا بالاشترلك مع الاخرين.

وجدير بالذكر انه جمع بين التعمق بالثقافة التراثية والثقافة الحديثة، واطلع على الفكر الاوربي، ولذا نجده يوفق في كتاباته وافكاره بين اصول الفكر العربي الاسلامي ومقتضيات التطور في عصره. وساهم في نشاطات المجمع اللغة العربية في القاهرة وفي المجمع العلمي العربي في دمشق، وفي عدد من مؤتمرات الاستشراق، وشهد له من كتب عنه بمكانته العلمية .

يقول د.احمد الخليل : بعد ان اطلعت على سيرة احمد امين كما كتبها هو، وكما وصفها ولداه حسين وجلال وبعد اطلاعي على ماذكره الاخرون، وما قدمه من انتاج العلمي غزير وقيم، وقياسا بما اعرفه من طباع الكورد عامة وبما خبرته من خصال اعلامهم "و نهجهم العقلي الفلسفي في تناول الامور" اجدني ارجح ان تكون اصول احمد امين كوردية!(٧٢).

● **الشيخ عبدالباسط عبد الصمد**

انه الشيخ عبد الباسط محمد عبدالصمد شيخ المقرئين المصريين، ورئيس نقابة قراء ومحفظي القرأن الكريم في مصر، ومن اشهر قارئي القرأن الكريم في العلم العربي والاسلامي في القرن العشرين.

قال صاحب معجم تتمه الاعلام : وذكر لي ان والده من اكراد العراق تزوج من والدته المصرية.

كان من رواد قراءة القرأن الكريم في الاذاعة والتلفزيون، قرأه لاكثر من ٥٣عاما. وحصل على العديد من الاوسمة والنياشين من ملوك ورؤساء العالم.

وكان له فضل في إنشاء نقابة محفظي القرأن الكريم . وافته المنية بمصر يوم الاربعاء الموافق ٣٠ كانون الاول ١٩٨٨، بعد ان سجل القرأن الكريم عشرات المرات بالقراءات السبع الصحيحة لكل الدول العربية والاسلامية والاجنبية، ذلك خلال رحلاته التي تجاوزت المائة رحلة حول العالم كله، ولايوجد مسلم اليوم الاوسمع صوته الجميل العذب، حتى غدا علما بارزا في العالم الاسلامي ،فرحهم الله الشيخ الكوردي على ماقدم من خدمات جليلة في خدمة القرأن الكريم والدين الاسلامي(٧٣).

***الدكتور حسن ظاظا**

وهو الدكتور حسن بن محمد توفيق ظاظا: من اعلام الفكر والادب البارزين في مصر والعالم العربي له اسهامات عديدة شملت جوانب لغوية، وتاريخية، واجتماعية، وادبية، اضافة الى القاء المحاضرات والندوات. كما كان عالما باللغة العبرية واللغات السامية والقديمة، تعود اصوله الى قبيلة كوردية تقيم في شرقي تركيا، انحدرت بعض اسرها الى مصر. واستوطنت اسرته مدينة (منوف) من مدن الدلتا، حيث تولى فيها جده لابيه ادارة الشرطة، اما والده فقد احترف التمثيل، والذي توفي عام ١٩٣١م.

ولد بالقاهرة سنة ١٩١٩ عمل اولا مترجما في جريدة البلاغ التابعة لحزب الاحرار الدستوريين، وخلال عمله فيها التحق بجامعة فؤاد الاول (جامعة القاهرة فيما بعد) في كلية الاداب ونال منها إجازة اللغة العربية واللغات السامية عام١٩٤١، عين معيدا في جامعة فاروق الاول (جامعة الاسكندرية الان) ١٩٤٢،ثم ارسل في بعثة الى الجامعة العبرية بالقدس، فنال (الماجستير) في الادب العبري والفكر اليهودي عام ١٩٤٤، ثم عاد الى مصر وعمل بالتدريس في جامعة فاروق الاول مدرسا للغة العبرية والسريانية، ثم ارسل في بعثة الى فرنسا، وحصل على دبلوم الدولة العالي في الاثار وتاريخ الفن ١٩٥١. وفي معهد الدراسات العليا في السوربون درس تاريخ اللغات وتاريخ الاديان، ثم نال الدكتوراه من جامعة السوربون عام ١٩٥٣.

عاد الى مصر ليعمل مدرسا بكلية الاداب في جامعة الاسكندرية وترقى في المناصب الاكاديمية حتى حصل على درجة الاستاذية في العلوم اللغوية عام ١٩٦٩، وظل يشغل هذا المنصب حتى بلوغه التقاعد عام ١٩٧٩، وانتدب لعدة جامعات مصرية وعربية ،وكان اخرها استاذا لفقه اللغة والدراسات العبرية بجامعة الملك سعود بالرياض لمدة ١٢ عاما من ١٩٧٨-١٩٩٠، ثم عمل مستشارا بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية الى ان توفي يوم ٩ نيسان ١٩٩٩ عن ثمانين عاما.

من المصنفات المطبوعة: "اللسان والانسان :مدخل الى معرفة اللغة "،١٩٩٠،و"الساميون ولغاتهم"، ١٩٩٥، و"وكلام العرب في اللغويات العامة والسامية"،١٩٩٠، و"الفكر الديني اليهودي "،١٩٩٥، و"الشخصية الاسرائيلية"،١٩٩٠. و"ابحاث في الفكر اليهودي "،١٩٨٧. و"الصهيونية العالمية واسرائيل"،بالاشتراك مع الدكتور فتح الله الخطيب والدكتورة عائشة الراتب، القاهرة،١٩٧١، و"منهج سيبويه في النحو العبري بين يهود الاندلس"، وديوان الشعر سيرة البهلول فية ١٨ نشيدا فيه نحو ٥٠٠ بيت من الشعر العمودي التفعيلة ،و"القدس"، وكتاب بالعبرية "اثر الفكر الاسلامي في الفكر العبري في اسبانيا الاسلامية " وهو في الاصل رسالة ماجستير قدمها للجامعة العبرية بالقدس عام

١٩٤٤، كما نشر عشرات المقالات الادبية والتاريخية في مجلة الفيصل وجريدة الرياض السعوديتين ،وله مشاركات في الندوات وعقد المحاضرات، وتقديم الامسيات الشعرية(٧٤).

- **الشيخ محمد نجم الدين الكوردي**

محمد نجم الدين بن محمد امين الكوردي، فقيه وداعية وهو ابن العالم المعروف محمد امين الكوردي النقشبندي صاحب كتاب "تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب".

ولد في القاهرة سنة١٩١١م،والتحق بالازهر وتخرج منه، ولم يتولى اية وظيفة، بل بقي على سيرة والده، يتابع الدعوة والارشاد بين تلاميذه ومحبي في القاهرة وقراها وضواحيها.

كان مرجعا لطلاب العلم من الازهر والوافدين اليه، متفرغا للتدريس في البيت، اعتنى بنشر كتب والده وحقق كتاب: "النهاية في الفتن والملاحم "لابن كثير.

توفي سنة ١٩٨٦م، وترك اولادا كلهم علماء تخرجوا من الازهر(٧٥).

- **الصحفية درية عوني**

هي درية ابنة المؤرخ الكوردي المحتفى به اليوم المرحوم محمد علي عوني، وهي صحفية وكاتبة، ولدت في القاهرة .ودرست في المدارس الفرنسية ،واكملت دراستها في فرنسا،وعملت صحفية بوكالة الانباء الفرنسية في باريس ،وتكتب بالفرنسية عن اخبار العالم العربي.كما راسلت العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية من باريس، وكانت على رأس نقابة الصحفيين الفرنسيين في فرنسا وصدر لها كتابان عن القضية الكوردية وهما"عرب واكراد"،القاهرة ١٩٩٣،و"الاكراد من كمال اتاتورك الى اوجلان"،١٩٩٩(٧٦).

مساهمات كورد مصر في المجال الفني والموسيقي

نبغ من كورد مصر فنانون وموسيقيون وسينمائيون كثر امثال عازف الكيتار المرحوم عمر خورشيد واخته شيرين وشاريهان.

وفي المجال السينمائي ظهر المخرج الكبير احمد بدرخان، وابنه مخرج علي بدرخان الذي اخرج العديد من الافلام مثل "الكرنك" و"شفيقة ومتولى" و"اهل القمة، و"الحب الذي كان ،"والكثير من الاعمال التي تشهد على ابداعه.

التمثيل السينمائي:

وفي مجال التمثيل السينمائي برزت سندريلا الشاشة العربية الفنانة المعروفة(سعاد حسني) ابنة الخطاط محمد حسني امين البابا الذي قدم من سوريا الى مصر، واستطاع بفنه الجميل ومهارته ان يفوز بإعادة فن الخط الى مصر وقام بتخطيط وزخرفة كسوة الكعبة المشرفة، عندما كان يعمل في القصر الملكي في السعودية، ثم غادرها الى مصر، وهو ابن المطرب السوري القدير حسني البابا، وشقيقة الممثل الكوميدي انور البابا الذي اشتهر في الاذاعة اللبنانية بشخصية نسائية وهي شخصية (ام كامل).

بدأت مشوارها الفني عندما مثلت في فيلم (حسن ونعيمة) من اخراج بركات عام ١٩٥٨.وقدمت للشاشة العربية عشرات الافلام السينمائية والتلفزيونية امام اشهر الممثلين المصريين ،واصبحت ذات شهرة غزت الافاق ،وغدى اسمها على كل لسان، ولما امتازت به من موهبة نادرة في التمثيل والغناء(٧٧).

كما ظهر في مجال الفن التشكيلي الفنانان التشكيليان ادهم ومحمد سيف الدين وانلي، الذي يدل اسمهما على ان اجدادهما من مدينة (وان) في كوردستان الشمالية.وتعد اعمالهما علامة مميزة في تاريخ الفن التشكيلي المصري المعاصر(٧٨).

ويذكر السيد (ملا فرياد) في مقال له احدى المواقع الكترونية لم اتأكد من صحة ذلك — ان هناك كورد في مصر مثل رشدي اباظة الذي ينحدر من اسرة الاباظية التي يرجع اصلها الى الكورد، حيث هاجر عدد كبير من افرادها الى مصر ايام حكم المماليك وكانت ولاتزال لهذه الاسرة مكانتها الكبيرة في مصر،وهناك الفنانان صلاح السعدني ومحمود المليجي(٧٩).

الكورد وثورة ٢٣ يوليو والرئيس جمال عبدالناصر

في تاريخ المعاصر دشنت ثورة يوليو وقائدها الزعيم جمال عبدالناصر بداية مرحلة جديدة،تتسم بالصداقة والموقف المبدئي المسؤول تجاه قضية الشعب الكوردي القومية، والدور الايجابي في صيانة التأخي القومي الكوردي - العربي، رغم محاولات القوى والتيارات المعادية للكورد الى قطع الوشائج التاريخية الممتدة جذورها في اعماق التاريخ. ان دور مصر المعاصر في مؤازرة القضية الكوردية ،يسجل كدور حضاري رائد،ينسجم مع منطق المبادئ الوطنية والانسانية، على درب تعايش الشعوب، والمساواة ،والديمقراطية، والسلام(٨٠).

وقبل ثورة يوليو اشتركت الجماهير الكوردية في بغداد عام ١٩٤٥ وكذلك اعضاء حزب رزكاري كورد (خلاص كردستان) جنبا الى جنب مع القوى الوطنية العربية في العراق ،في مظاهرات لدعم الحركات التحررية في مصرمن الاستعمار الانجليزي.

وقدموا مذكرة احتاج ضد"جرائم قوات الاستعمار" والمطالبة مع المصريين بالجلاء التام عن وادي النيل وتعديل المعاهد المصرية –الانجليزية.

*** ثورة يوليو ١٩٥٢ والكورد**

قامت ثورة ٢٣ يوليو بزعامة جمال عبد الناصر قائد الضباط الاحرار، وساهمت هذه الحركة في اصلاحات سياسية والاجتماعية والاقتصادية وعسكرية شاملة ، وحولت مصر الى عنصر ايجابي مؤثر في السياسة الدولية، ودعمت حركات التحرير في العالم ،وكان لهذه الثورة دور طيب على العلاقات الكوردية –المصرية، اذ وقف كورد العراق الى جانب اخوانهم المصريين في محنتهم اثناء العدوان الثلاثي الذي تعرضوا له خلال عام ١٩٥٦، ووقف الشعب الكوردي وجميع احزابه في العراق تضامنا مع مصر، حتى ان الرئيس العراقي الحالي (جلال طالباني) طُرد من المدرسة لانه شارك في تلك المظاهرات ، كما ان الملا مصطفى البارزاني الذي كان موجودا في الاتحاد السوفيتي ابدى رغبته بالمجئ الى مصر مع مقاتليه للوقوف معها في حربها ضد قوى العدوان الثلاثي على مصر (٨١).

اول إذاعة كوردية تبث من القاهرة (١٩٥٧)

وفي عام ١٩٥٧ وبعد لقاءات تمت خارج مصر بين ممثلي الثورة الكوردية ومسؤلين مصريين خاصة كمال رفعت- عضو مجلس قيادة الثورة –وانسجاما مع موقف عبد الناصر من الكورد خصص راديو القاهرة اول إذاعة كوردية في التاريخ تبث لمدة ساعة واحدة في اليوم، وموجهة الى كوردستان باللغة الكوردية. وكانت لسان حال المناضلين الكورد، وان مجرد بث إذاعة باللغة الكوردية كان امرا مؤثرا لدى الجماهير الكوردية ،المحرومة من الاعتراف بوجودها القومي، لذا نالت شعبية عارمة لدى الكورد، وكانت تسمع لدى كورد كوردستان (العراق،ايران،سوريا،تركيا) وبدأت المراسلات اليها من كل جانب.

وكان دورها يتمثل في استنهاض الهمم الكوردية ،وتنمية الشعور القومي، وترسيخ لصحة وسلامة العلاقات القومية العربية مع القومية الكوردية، ومؤشر قوي على وقوف مصر بقيادة جمال عبدالناصر الى جانب الشعب الكوردي وقضيته العادلة وايصال سياسة مصر الى الكورد ودورها الفاعل في نصرة الشعب الكوردي . ومن الذين كانوا يديرونها الشيخ عمر وجدي – كوردي من ماردين – كما عمل بها العديد من الطلبة الكورد والذين اصبح عددا منهم فيما بعد مسؤولين كبارا في كوردستان مثل الدكتور فؤاد معصوم اول رئيس وزراء لاقليم كوردستان العراق ١٩٩٢، والاديب والاذاعي عبد الوهاب الملا- من حي الاكراد بدمشق –عام ١٩٣٥،خريج جامعة الازهر ،ويعمل اليوم في السويد.

وقد اضطر شاه ايران في الوقت ذاته ان يقيم اذاعة كوردية في مدينة كرمانشاه ليرد على الاذاعة الكوردية في القاهرة.وقد عاشت هذه الاذاعة مدة عشر سنوات حتى بعد حرب حزيران١٩٦٧،واغلقت لاسباب اقتصادية حسب ماذكر (٨٢)

اللقاء بين البارزاني وعبدالناصر١٩٥٨

تم اول لقاء مباشر بين عبدالناصر وزعيم الحركة القومية الكوردية مصطفى البارزاني خلال مروره بالمياه الاقليمية المصرية الى العراق عام١٩٥٨م، بعد غياب دام احد عشر

عاما في الاتحاد السوفيتي، وقد استقبل جمال عبدالناصر البارزاني، وجرى تبادل الاراء حول الوضع في العراق والمنطقة ،وشرح للقضية الكوردية.

كما استقبل عبدالناصر الزعيم جلال طالباني عام١٩٦٣ بعد وقوف كورد العراق ضمن الشعب العراقي موقفا مساندا لشعب مصر خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م.

وخلال مباحثات الوحدة بين مصر وسوريا والعراق تم اللقاء بتاريخ ١٩٦٣/٢/٢٤ بين جمال عبدالناصر وبين وفد كوردي برئاسة فؤاد عارف، ودام اللقاء ساعة ونصف الساعة ،استمع خلالها الى مطالب كورد العراق، التي حملها الوفد واستوضح عن المسائل الغامضة، وتبادلا سبل حل مسألة كوردستان العراق.

وقد حدد عبدالناصر موقفه من القضية الكوردية خلال احدى خطبة، وعبر عنها بصورة جلية خلال مقابلة له مع مراسل جريدة "لوموند" الفرنسية التي نقلت عنه قوله :"ان الكورد شعب شقيق للعرب، وهم يتمتعون بحقهم كغيرهم من الشعوب في ممارسة الحكم الذاتي. واعرب عن موافقته على منح كورد العراق حكما ذاتيا كاملا وطالب بحل عملي مثلما تمارسه الدول الاشتراكية ا ي بحق تقرير المصير للكورد، وباتحادهم الطوعي مع العرب وتحالف الاثنان ضد الامبريالية، والصهيونية ،والرجعية، وشدد على تعزيز عرى الاخوة بين العرب والكورد(٨٣).

وكان لهذا اللقاء صدى غاضبا لدى السلطات التركية والايرانية فكتبت جريدة "حريت" التركية في ١٩٦٣/٤/٢٤ محتجه: "يوجد حاليا خطر حقيقي ،الا وهو امكانية خروج القضية الكوردية من العراق ،وان تأخذ طابعا دوليا وتدل الوقائع على ان الحكم الذاتي للكورد في العراق سيتم باصدار عبدالناصر، طبيعي جدا ان عبدالناصر ينوي تشكيل بؤرة خطر على الحدود التركية وتوسيعها فيما بعد".

وان القلق نفسة برز طهران، لذلك اجتمع حلف السنتو في يوليو ١٩٦٣ في مدينة ازمير التركية واعدوا خطة لتدخل ايران وتركيا ضد اكراد العراق، اطلق عليها اسم "النمر"لابادة

الشعب الكوردي. لكن الاتحاد السوفيتي بتاريخ ١٩٦٣/٧/٩وجه انذاراً الى هذه الحكومات (العراق،سوريا،ايران،تركيا) يحذرهم من اي عمل ضد الكورد (٨٤).

كان الرئيس المصري جمال عبدالناصر يؤكد في كل مرة على اعترافه بوجود الشعب الكوردي، وبضرورة تلاحم الحركتين ضد اعداء الامة العربية،وكان مع الحكم الذاتي للكورد، بشرط ان لايؤدي الى الانفصال .وسعت مصر الى اقناع زعماء العراق (عبدالسلام عارف ثم عبدالرحمن عارف) بوجود حل المشكلة الكوردية بالطرق السلمية، وان الحرب ضد الكورد تستنزف القوى العراقية من دون جدوى.

وينقل عن الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر قوله: "سيأتي يوم تكون هناك دولة كوردية متوسطة بين العرب من جهة والفرس والترك من جهة اخرى".

وكان عبدالناصر يعترف بالخصوصية الكوردية وان تترجم هذه الخصوصية اداريا وثقافيا ،ومع الحل السلمي لهذه المشكلة في العراق.

ان موقف جمال عبدالناصر المناصر المتعاطف مع القضية الكوردية ربما تبلور في البداية نكاية في نوري السعيد ،ومن ثم مع عبدالكريم قاسم، ثم تعرف المصريون على القيادات الكوردية واصبحت مساندة مصر لهم عن قناعة.

كما وافق الرئيس عبدالناصر على طلب السيد جلال طالباني بتعيين الشهيد شوكت عقراوي مندوبا للثورة الكوردية في مصر، رافضا فيما بعد جميع المحاولات التي بذلها المشير عبدالسلام عارف والوزراء الناصريون العراقيون لاخراج المندوب الكوردي او تحديد فعالياته في القاهرة، وظل يندد وبحضور المشير عبدالسلام عارف وغيره من القادة العراقيين بتجديد القتال وبالحرب التي يتخذونها وسيلة وحيدة لحل المشكلة الكوردية.

وعندما قام اتفاق السلام بين الكورد والبعث في ١١اذار ١٩٧٠ على اساس الاعتراف بمبدأ وجود قومية كوردية ومنح الكورد الحكم الذاتي والاستقلال الاداري في كوردستان العراق، وقف الرئيس عبدالناصر مؤيدا ومدافعا عنه(٨٥).

وخلاصة القول بأن جمال عبدالناصر الذي ترك بصمة واضحة في العالم العربي، قام بدور متنور بخصوص القضية الكوردية، ودعى الى التأخي بين الكورد والعرب، من خلال نظرة استراتيجية نافذة، وشعور وطني سليم.

• تدهور العلاقات الكردية – العربية ١٩٧٥-١٩٩١

يمكن القول بان العلاقات العربية الكوردية الفريدة التي ميزت علاقتهم مع مصر اصابها الجمود والسلبية بعد مؤتمر الجزائر المشؤوم الموقع بين ايران والعراق عام ١٩٧٥، الذي افضى الي انهيار الحركة الكوردية في العراق بشكل تراجيدي، ثم جاءت الحرب العراقية-الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨،واستمر الحال حتى حرب الخليج الثانية ١٩٩١.

• عهد الرئيس محمد انور سادات

بعد رحيل نصير القضية الكوردية المرحوم جمال عبدالناصر حضر السيد جلال طالباني اربعينيته في القاهرة واستقبله الرئيس الجديد محمد انور السادات الذي ابدى حرصه الشديد على تنفيذ اتفاقية اذار ١٩٧٠ ووحدة الصف الوطني الكوردي، وبذل كل الجهود لمنع تكرار مأساة اقتتال الاخوة في العراق.

وبعد تجدد القتال في العراق بين الحكومة والكورد حضر سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني الى القاهرة حيث ابلغ من قبل وزير الشؤون العربية في رئاسة الجمهورية وباسم الرئيس محمد انور السادات رفض مصر القاطع للحرب كوسيلة لقمع الثورة الكوردية وبحرص مصر الشديد على الحل السياسي والسلمي للقضية الكوردية.

وفي شباط ١٩٧٥ ابلغ الرئيس السيد جلال طالباني بوساطة الاستاذ احمد بهاء الدين باستعداده لاستقبال وفد كوردي رفيع المستوى في القاهرة، وتم اخذ الوفد معه الى مؤتمر القمة العربية المزمع عقده في المغرب وطلب حلا عربيا للقضية الكوردية في العراق. وقد استقبل فيما بعد الاستاذ سامي عبدالرحمن وابلغه بالاتفاق الايراني العراقي، ثم امر بفتح ابواب القاهرة امام اللاجئين السياسيين الكورد الذين يفضلون البقاء في الخارج بعد اتفاقية الجزائر المشؤومة(٨٦).

وكان السيد فؤاد معصوم ممثلا للثورة الكوردية في مصر بين اعوام ١٩٧٣-١٩٧٥ خلال دراسته في جامعاتها. وكانت العلاقات الكوردية –المصرية شكلية وحتى بعد معاهدة كامب ديفيد، ومؤتمر بغداد الذي تصدره النظام العراقي السابق والذي ابعدت مصر منه ، لم تتطور العلاقات مع الحركة الكوردية، لان مصر كانت مشغولة تماما في قضايا الحرب والسلم منذ ١٩٦٧.

وفي عهد الرئيس الحالي محمد حسني مبارك لم توجد علاقات بين الكورد ومصر الا على مستوى صغار الدبلوماسيين المصريين في الخارج مع ممثلي الحركات الكوردية.

- **استعادة العلاقات الكردية- المصرية**

استعادت العلاقة الكوردية المصرية جهودها من جديد اثر زيارة السيد جلال طالباني الي القاهرة في اوائل مايو/ايار١٩٩٧ تلبية لدعوة رسمية من الحكومة المصرية التي التقى خلالها وزير الخارجية المصرية السيد عمروموسى انذاك وعدد من كبار مسؤولي الدولة ورجال الفكر والثقافة. وكان من نتائج هذه الزيارة بداية علاقات جديدة وحميمة مع جمهورية مصر تمثل احد جوانبها بقرار اقامة السيد المفتي بشكل دائم في القاهرة ممثلا للاتحاد الوطني الكردستاني(٨٧).

- **الحوار العربي– الكوردي في مؤتمر القاهرة ١٩٩٨**

بعد تعرض العلاقات الكوردية –العربية الى نكسة شديدة بعد الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، وحرب الخليج الثانية ١٩٩١، وتعرض كورد العراق الى مأس شديدة، كحملات الانفال التي كلفتهم حوالي (١٨٢) الف شهيد، وضرب مدينة حلبجة بالسلاح الكيمياوي المحرم دوليا وسقط فيها خمسة الاف شهيد وعشرة الاف جريح، وتدمير خمسة الاف قرية كوردية.

ونتيجة لتدهور العلاقات الكوردية –العربية حاولت مجموعة من المتنورين المصريين وعلى رأسهم الاستاذ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الاسهام في عودة الامور الى نصابها وتلاحم القوميتين العربية والكوردية كما كان الواقع على مسار التاريخ، تجنبا لالام القتال ونزيف الدم، وتحاشي دخول القوى الاجنبية من ثغرات الخلاف.

فنبتت فكرة الحوار العربي – الكوردي لتوضيح الامور وكشف الحقائق، وفتح صفحة جديدة من التفاهم والتضامن بين العرب والكورد. وبعد اتصالات مكثفة قامت بها اللجنة المصرية للتضامن مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني، وشخصيات كوردية وعربية، تم عقد اول ندوة للحوار العربي –الكوردي في القاهرة في يومي ٢٧و٢٨ مايو ١٩٩٨في قاعة تحمل اسم (صلاح الدين) في فندق الشيراتون بالقاهرة.

شاركت في الندوة احزاب ومراكز ثقافية وشخصيات مصرية وعراقية وعربية، ودار حوار موضوعي هادف ارتقى الى مستوى التقدير السليم للظرف التي تعيشها المنطقة ، وابدى فيه الكورد حرصهم على وحدة العراق، ووضع اسس جديدة لاستمرارعلاقاتهم مع عرب العراق في اطار وطن تعددي ديمقراطي موحد كما ابدى المشاركون العرب الرغبة في احترام حقوق الكورد وثقافتهم القومية.

وقد جمعت اوراق هذا المؤتمر ونشرت في كتاب بعنوان "الحوار العربي الكوردي وثائق مؤتمر القاهرة مايو "١٩٩٨(٨٨).

كما وقف عديد من المثقفين المصريين الذين ناصروا القضية الكوردية ،امثال الدكتور سعد الدين ابراهيم الذي يقر بحق الشعب الكوردي في تقرير مصيره، وبادانة المواثيق والمعاهدات الدولية،التي ابرمت لتمزيق الشعب الكوردي وتقسيم وطنه، كما يدعو الى وحدة الشعب العربي والكوردي امام العدو الواحد(٨٩).

وهناك الصحفي الباحث في الشؤون الكوردية والاستاذ رجائي فايد الذي كتب العديد من المقالات والمؤلفات بهذا الشأن ،وغيره الكثير الكثير.....

وختاما اتمنى ان اكون قد قدمت مادة تاريخية جديدة عن كرد مصر الذين حفروا اسماءهم على صفحات التاريخ، وبعيدا عن الوطن الام، اكرر شكري لوزارة الثقافة ولحكومة اقليم كوردستان ولكل الحاضرين والمشاركين،وحفظ الله هذا الاقليم الغالي عزيزا منيعا،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١)فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،وبيروت دارثقافة،١٩٥١ص ١٦٢-١٦٣ محمد امين زكي:خلاصة تاريخ الكرد :ص٩٧،

(٢)جوليا سامسون:نفرتيتي،ترجمة مختار السويفي،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية للنشر ،١٩٩٢

(٣)مشاهير الكرد :١/٩٦-٩٧،كتاب تجارب الامم :٣/٢٢٨،خلاصة تاريخ الكرد:١٣٤

(٤)مشاهير الكرد :٢/٨٢

(٥)ابن خلكان ١/٢٢٧،ابن خلدون٥/٢٨٢،ابن الاثير١١/١٢٨،اعلام النبلاء،٤/٢٥٨ومنتخبات التواريخ وفيه :كان شيركوه من بلد دوين، قصد العراق هو واخوه ايوب ، وخدمات بهروز شحنة السلجوقي ببغداد، ثم لحقا بخدمة عماد الدين زنكي ،واقطعة نور الدين حمص والرحمة،ولما رأى من شجاعته، وزاد عليها ان جعله مقدم عسكره.مفرج الكروب ١/١٤٨-١٦٨ بعض اخباره، الاعلام ٤/١٨٣،مشاهير الكرد:١/٢٦٦-٢٦٧، شذارت الذهب:٤/٢١١

(٦)وفيات الاعيان:٢/٣٧٦،تاريخ الخميس:٢/٣٧٨،تاريخ ابن خلدون :٤/٧٩،و٥/٢٥٠-٣٣٠،الكامل١٢/٣٧،السلوك:١/٤١-١١٤،طبقات السبكي :٤/٣٢٥،الدارس :٢/١٧٨-١٨٨،مراة الزمان:٨/٤٢٥،مفرج الكروب:١/١٦٨،ترويح القلوب:٨٨،٨٧،الاعلام لابن قاضي شهبة،النجوم الزاهرة:٦/٣-٦٣،مفرج الكروب:١/٨٠-٩١،دائرة المعاف الاسلامية :١٤/٢٦٣-٢٧٧،الاعلام للزركلي:٨/٢٢٠،مشاهير الكرد:١/١-١٢،بائع الزهور:١/٦٩،البداية والنهاية:١٢/١٣،معجم البلدن:٣/١٥١،سنا البلرق الشامي:٤٢المواعظ والاعتبار : ٢/٢٣٣،تاريخ حلب :٢/١٥٤-١٦٢،الموسوعة العربية :٢/١١٢٨،صلاح بدر الدين :موضوعات كردية،٢٥،تاريخ الدول والامارات الكردية في التاريخ الاسلامي:المقدمة

(٧) الوافي بالوفيات:٢/٢٣٥،ابن خلكان:٢/٤٨ فيه،ولادته بدمشق سنة٥٤٠ وقيل ٥٣٨،ابن اياس :١/٧٥،السلوك ١:١٩٤ وفيه مولدة سنة ٥٣٨،مرأة الزمان:٨/٥٩٤،الاعلام: ٦/٤٧،حي الاكراد:١٢٦،معجم الانساب والاسرات الحاكمة :١٥٠،خطط المقريزي:٢/٢٣٦.

(٨) الوافي بالوافيات:١/١٩٤،الكامل ١٢/١٨٦،١٢٦،١٣٥،السلوك ١/١٩٤-٢٦٠ وفيات الاعيان ٢/٥٠،الدارس ٢/٢٧٧،مرأة الزمان ٨/٧٠٥،الاعلام ٧/٢٨،خطط الشام:٢/٩٢،معجم الانساب والاسر الحاكمة:١٥١.

(٩) المنهل الصافي٣/٢٢٧،الدليل الشافي:١/١٧٨،النجوم الزاهر٦/٣١٩،اعيان العصر١/٦٥،الوافي بالوفيات:١٠/٥٥،خطط المقريزي ٢/٢٣٦،ابن اياس ١/٨٣،السلوك ١/٣٣٩،تاريخ الاسحاقي ١٨٩،مرأة الزمان ٨/٧٧٥،الاعلام ٢/٣٨،شذرات الذهب :٥/٢٣٧،دائرة المعارف الاسلامية ١٤/١١٥-١٢٠

(١٠) الدليل الشافي:١/ ٢٣٠،المنهل الصافي:٤/١٨٣،ابن اياس :١/٨٥،ابن الوردي :٢/١٨١،ابن شاكر ١/٩٧،السلوك ١/٣٦١ وفيه مايخالف رواية غيره ،فهو يذكر ان الملك المعظم ساءت سيرته مع المماليك البحرية فقتلوه ،ولا يذكر شجرة الدر، يقول:ان مدة بني ايوب بمصر ٨١سنة،مرأة زمان :٨/٧٨١،مجلة مجمع العلمي :١٦/٣٠٨،الاعلام :٢/٩٠،فوات الوفيات:١/٢٦٣،شذرات الذهب:٥/٢٩٢،طبقات الشافية :٨/١٣٤.

(١١) انباه الرواة ١/٦٨-٦٩،بغية الوعاة:١/٣٠١،الوافي بالوافيات ٦/٢٨٥،معجم الادباء١/٤٣٥-٤٣٦،الاعلام ١/١٠٧،كشف الظنون١٩١٤،١٠٧٨المعجم المفصل في اللغويين العرب :١/٣٤.الدينور:من مدن الجبال في اقليم مادي، دخلها العرب سنة ٢٢ه/٦٤٢م بعد معركة نهاوند.

(١٢) مشاهير الكرد ١/٦٤

(١٣) مشاهير الكرد٢/٥٢

(١٤) تاريخ اربل :١/٢١٥،شذرات الذهب٥/٧ وفيه سيرة والده عثمان بن درباس الكردي المتوفي سنة ٦٠٢ه/١٢٠٦م

(١٥) مشاهير الكرد٢/٥٩

(١٦) المنهل الصافي ٧/٤٢١-٤٢٤،الدليل الشافي١/ ٤٤٠،النجوم الزاهرة ٦/٣٦،البداية والنهاية ١٣،مشاهير الكرد٢/٦٨،معجم المؤلفين ٦/٢٦٥، سيرة اعلام النبلاء ١٣/٢٨٧،معجم المؤلفين ٦/٢٦٥

(١٧) الوافي بالوفيات١/٢٢٧،شذرات الذهب:٦/١١

(١٨) النجوم الزاهرة ١/٢٤٨:الدرر الكامنة :١/١٤٥،غاية النهاية ١/٢٧،السلوك:٢/٨١١،اعيان العصر :١/١٦٨:معجم المؤلفين :١/١٤٥،حسن المحاضرة:١/٢٠٣

(١٩) كشف الظنون :٩٧٥،٥٢٣،الاعلام :٤/١٨٣،١٨٢،هدية العرفين ١/٦١٦،شذرة الذهب ٥/٣٣٦،الدليل الشافي ١/٤٢٨

(٢٠) هدية العارفين ٦/١٣٢،المشاهير الكرد٢/١٣٧

(٢١) المنهل الصافي ١/١٣٨،الدليل الشافي ١/٢٤، السلوك ١/٨٠٤:٣، فوات الوفيات ١/٤٣،حسن المحاضرة ٢/٢٣٣

(٢٢) الوافي الوفيات ٢/٢٤٢، دليل الشافي:٢/٦٠٢

(٢٣) مشاهير الكرد ٢/٢٢٣

(٢٤)المنهل الصافي ٧/٣١٨،دليل الشافي ١/٤٢١،النجوم الزاهرة ٨/٢٧٨ وفيه مولده سنة ٦٤٥ه،السلوك ٢/٨٤ البداية والنهاية ١٤/٥٧،تالي كتاب وفيات الاعلان ١٢٤،تذكرة التنبية٢/٢٧

(٢٥) طبقات الشافية للسبكي ٦/١٢٥،البداية والنهاية ١٤/١٣١،الدار الكامنة ٢/٣٦٨/٣٦٩ حسن المحاضرة ١/٢٤٠،شذرات الذهب ٦/٧٧،معجم المؤلفين ٥/٢٤٢

(٢٦) معجم المؤلفين ١١/٢٧٤،معجم مصنفي الكتب العربية ٥٧٧

(٢٧) الدور الكامنة ٤/٤٦٣،الكتبخانة ٢/٧،١٣١/٢٢٧،هدية العارفين ٢/٥٥٨،٥٥٧،الاعلام ٨/٢٤٠،ايضاح المكنون ١/٦٠٥،١٧١كشف الظنون ٩٤٠،٢٦٠،حسن المحاضرة ١/٢٥١،معجم المؤلفين ١٣/٣١٤

(٢٨) الدليل الشافي ٢/٦٥٨،الدور الكامنة ٤/٢٠٦،وفيه ولد بدمياط سنة ٦٨٧ه،النجوم الزاهرة:١١/٢٠٠،شذرات الذهب ٦/٢٧٢

(٢٩) السلوك ٣/٢،الدليل الشافي ١/٨٠الاعلام ١/٢٢٥،الور الكامنة ١/٢٨٧،شذرات الذهب ٦/٣٣٣

(٣٠) المنهل الصاقي ١٧١/٥،الدليل الشافي ٢٧٦/١،بدائع الزهور ٤٨٨/١،وفيه برهان الدين الاخلاطي وكان ينسب الى صناعة الكيمياء شذرات الذهب ٣٥٦/٦،السلوك ٨٨٥/٣،

(٣١) الضوء الامع ٢١٧/١،٢١٦، وفيه ابن عبد الرحيم معجم المؤلفين ١٥١/١،معجم مصنفي الكتب العربية ٢٣

(٢٣)) الضوء الامع ٣٠٩/١٠شذرات الذهب:١٤٤/٧

(٣٣) البدر طالع ٥٣/٥١/١،الذيل على العبر ٧/١-٣٢،كشف الظنون ٥٩٥،٢/١/١٨٨٠شذرات الذهب ١٧٣/٧،المنهل الصافي ٣١٢/١-٣١٥، حسن المحاضرة ٢٠١/١، فهرس:٤٣٥/٢، معجم المؤلفين ٢٧١/١الاعلام ١٤٨/١،الضوء اللامع ٣٣٦/١-٣٤٤المكتبة الازهرية ٤٦/٢،لحظ الالحاظ:٢٨٤

(٣٤) الضوء اللامع ١٢٥/١٢٤/٩

(٣٥) الضوء اللامع :٦٧/١٠،وفيه وفاته سنة ٨٤١ه/١٤٣٧م،كشف الظنون ٢٤٤،الدرر الكامنة :٢٧٢/٤،هدية العارفين :١٤٧/٢،الاعلام :١٢٢/٧،مشاهير الكرد١٦٣/٢

(٣٦) الضوء اللامع ٥٣/٥٢/١١،معجم المؤلفين :٦٧/٣

(٣٧) مشاهير الكرد ٩٢/٢

(٣٨) الضوء اللامع٨٤/٦-٨٥،مشاهير الكرد ٩٣/٢

(٣٩)شذرات الذهب ١٧٥/٨-١٧٦،مشاهير الكرد ١٨٣/١ وفيه حسين الكردي

(٤٠) احمد الخليل :الكرد في التاريخ الاسلامي ،احمد امين ،على موقع سما كرد الالكتروني

(٤١) حلمي احمد حلبي :الاقليات العرقية في مصر في القرن عشر ،القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٣.ص ١١،١٣،١٢،١٤،١٨

(٤٢) صلاح بدر الدين :موضوعات كردية ،١٠،٩

(٤٣) المعجم الجغرافي السوري المجلد الثاني صفحة ٦٦٨. ٢-اهالي قرية كوكان(احفاد عمومة الشهيد سليمان محمد امين اوس قويار(الحلبي) الجبرتي :١١٦/٣-١٣٤،تاريخ الحركة القومية للرافعي :١٩٣/٢،محمد مسعود وعزيز خانكي ،وفي الاهرام ٥/٤ يولية ١٩٣٩،والكافي لشاوربيم :٢٦٣/٣،الاعلام :١٣٣/٣،ربحان رمضان في الحوار المتمدن (الانترنت)،ع(١٠٩١)،٢٠٠٥/١/٢٧،انظر موقع:www.syria kurds.comالالكتروني.

(٤٤) مجلة (المصور) المصرية الصادرة يوم ٢٥ نوفمبر عام ١٩٤٩،ص ٥٦.

(٤٤) الموسوعة العربية :١٦٦١/٢-١٦٦٢،اعيان القرن الثالث العشر :١١٥-١٢٠،هناك قول شائع بان اصل اسرة محمد علي الباني، ولكن الخديويين كانوا يعدون في مصر على الدوام اتراكا ، لكنهم كانوا بحق في عواطفهم وامالهم مصريين(دائرة المعارف الاسلامية :٢٣٨/٤).

(٤٥)مشاهير الكرد:١٦٨/٢-١٦٩

(٤٦)اعلام الكرد :٧٥-٧٦،مشاهير الكرد:٢٥٠/١

(٤٧) اعلام الكرد:٧٣

(٤٨) تاريخ الاسرة التيمورية :٦٧-٧٥(الملحق بكتاب لقب العرب،١٩٤٨)،اعلام الكرد:٧٧

(٤٩) مشاهير الكرد:١١٠/١،الاسرة التيمورية:٧٧-٨٨،اعلام الكرد:٧٧

(٥٠) اعلام الكرد:٧٤-٧٥

(٥١) اعلام الكرد:٧٤

(٥٢)صلاح بدر الدين :موضوعات كردية:١٤

(٥٣) صلاح بدرالدين :موضوعات كردية،٩٨

(٥٤) موجز تاريخ الادب الكردي المعاصر :٦٨،حول الصحافة الكردية لعز الدين رسول:١٩-٣٩، جليلي جليل :نهضة الاكراد الثقافية والقومية :٢٩-٥٦

(٥٥) عدنان المفتي :الحوار العربي الكردي٩٩

(٥٦) الامير جلادت بدرخان ٢٣-٣٥

(٥٧) الامير جلادت بدرخان ٢٩

(٥٨) الاعلام:٣٠٦/٦،ولة ترجمة في مقدمة كتاب (تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي) تقديم ابنة الاستاذ نجم الدين عوني.

(٥٩) درية عوني: عرب واكراد، ١٨٥، صلاح بدر الدين: موضوعات كردية ١١٠.

(٦٠) مشاهير الكرد:٢/٢٠-٢١

(٦١) تتمة الاعلام:١/٤٠٠

(٦٢) زعماء الاصلاح في العصر الحديث :٢٨٠،معجم المطبوعات :١٦٧٧،الموسوعة العربية الميسرة :الاعلام:٢٥٢/٦-٢٥٣، معجم المؤلفين: ٢٧٢/١٠-٢٧٥، اعلام الكرد: ٨٤-٩١ مشاهير الكرد: ١٥٧/٢، كتب فيه محمد علي عوني مترجم كتاب (مشاهير الكرد) بانه كان صديقا لقاسم امين وذلك لجنسيتهما الكردية، علما ان محمد علي عوني تعلم في الجامع الازهر ونال شهادته، وكان قلم الترجمة بالديوان الملكي بالقاهرة، وعلى علم اكيد باصل محمد عبده الكردي، وهذا ينافي ما كتبه الزركلي في الاعلام بانه من (آل التركماني) و كذلك كحالة الذي نقل ذالك الى معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٧٢.

(٦٣) الموسوعة العربية: ١٣٦١/٢، آداب اللغة العربية: ٣١٥/٤، معجم المطبوعات: ١٤٨١، رواد النهضة الحديثة: ٢٠٧، الاعلام ١٨٤/٥، اعلام الكرد: ٩١-٩٣ مشاهير الكرد: ١١٤/٢.

(٦٤) الاعلام: ١/، معجم المؤلفين: ٢٤٦/١، والمستدرك على معجم المؤلفين: ٥٦ والمعاصرون: ٥٩-٩٤، و مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٢٦/٣٠٠-٣٠٢، ٣٤/٣٥-٤١، ٤٢-٤٧، ٥٥/٤٣١-٤٣٣، ٤٣/٦٤٧-٦٤٨، شوقي شاعر العصر الحديث لشوقي ضيف، و شوقي لشكيب ارسلان، ديوانه، الموسوعة العربية ١١٠١/٢، مشاهير الكرد: ٨٤/١، صفوة العصر لزكي فهمي: ٢٦، و الدراما بين شوقي و اباظة/ اسماعيل وصفي.

(٦٥) إتمام الاعلام: ٢٦١/١، معجم مصنفي الكتب العربية ٢٤٠-٢٤١، انظر كتاب: العقاد لمحمود السمرة، ٢٠٠٤، صفوة العصر لزكي فهمي ٦٦٦-٦٦٨.

(٦٦) معجم المؤلفين: ١٦٦/١-١٦٧، الموسوعة العربية: ٥٧٣/١، الاعلام: ١٠٠/١، مشاهير الكرد: ٩٠/٢-٩٣،مجلة تراثنا، ع (٢٢) اكتوبر ٢٠٠١، تاريخ الاسرة التيمورية: ٨٩-٩٢، اعلام الكرد: ٨١، معجم المطبوعات: ٦٥٢، مراة العصر: ٧٢٠/٢، فهرست التيمورية: ١٤٥/٤، المستدرك على معجم المؤلفين: ٤٠.

(٦٧) الموسوعة العربية: ٥٧٤/١، تاريخ الاسرة التيمورية: ٩٥، الاعلام: ٢٢/٦، الاعلام الكرد: ٨١.

(٧٠) الاعلام: ٣٩/١، مراة العصر: ٥٥٣/١، تاريخ الفيوم: ١١٢، ١١٧، جيدة الدستور المصرية، ٥٣٥٧/١٤.

(٧١) الموسوعة الموجزة: ٤٣/٥-٤٤،مجلة الفيصل، ع (٩٨)، ١٤، تتمة الاعلام: ٢٦١/١-٢٦٢.

(٧٢) احمد الخليل: موقع سما كرد الالكتروني.

(٧٣) جريدة الاخبار ١٩٨٨/١٢/٩ بقلم احمد شعبان، تتمة الاعلام: ١/٢٦٥-٢٦٦.

(٧٤) مجلة الفيصل ٣/٢١٦ و ١٩/٢٤٤-٢٩،مجلة اليمامة عدد ١٥٥٢، ٨ محرم ١٤٢٠ه/٦٢-٦٥، و عدد (١٣٧٨)، ١٤١٦/٦/١، ٧٢، الشرق الوسط ١٩٩٩/٤/١٧، ذيل الاعلام ٥٢، الانباء ع (٢٩)، ١٩٩٥/١٢/٦م، ٤، الكويت. اقرأ، ع (٢٥٨) ١٤٠٠/٣/١٢ ه، ٧ فبراير ١٩٨٠، الدمام. وكتاب المقالة في ادب حسن ظاظه لسعد المطوع، منشورات مؤسسة اليمامة، كتاب الرياض رقم ١٣٣، ٢٠٠٥.

(٧٥) تتمة الاعلام: ١٤٩/٢.

(٧٦) نفرتيتي الاكراد بقلم سالار شيخاني على الموقع الالكتروني تربه سبية ٢٠٠٥/٤/٨.

(٧٧) مجلة الوطن العربي، العدد ٣٧٣، ١٩٨١، ٧٦-٧٧، جريدة الرأي الاردنية، العدد ١٢٧٠، تاريخ ٧ تموز ٢٠٠٥، ريحان رمضان، موقع الحوار المتمدن، ٢٠٥/١/٢٧ و موقع سعاد حسني على انترنيت من اعداد اختها السيدة (جنجاء عبدالمنعم حافظ).

(٧٨) الشخصيات الادبية والفنية: ٢٣٤/١.

(٧٩) عن الموقع الالكتروني.

(٨٠) صلاح بدرالدين: موضوعات كردية، ٩٥.

(٨١) درية عوني: كرد وعرب، ١٨٧.

(٨٢) صلاح بدرالدين: موضوعات كردية، ١٠٨-١٠٩.

(٨٣) صلاح بدرالدين: موضوعات كردية، ١٠٥.

(٨٤) درية عوني: عرب واكراد، ١٨٩.

(٨٥) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨. ٢٢.

(٨٦) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو ٢٢، ١٠، ١٩٩٨.

(٨٧) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨، ١٠.

(٨٨) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي وثائق مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨.

(٨٩) سعد الدين ابراهيم: الاقليات والطوائف في العالم العربي، ص٦٣

كلمة / أسرة محمد علي عوني

الآستاذة: درية محمد علي عوني

سيكون من الصعب جداً أن أضيف شيئاً على كل ما قيل في هذه الإحتفالية.

وسيكون أصعب عليَّ أن أعبر عن مدى تأثري بهذه الإحتفالية الرائعة. لقد كنت واثقة من أنها ستكون على مستوى يليق بكل من ساهم بإعداده، ولكني، ومعي أعضاء عائلتي، وأعضاء الوفد المصري، لم نكن نتوقع كل هذه الحفاوة وهذا التقدير وهذا الجمال!

كيف نشكر الرئيس مسعود البارزاني، الذي أبى إلاّ أن تكون هذه الاحتفالية تحت رعايته، كيف نشكره على كلمته الرائعة التي قرأها نيابة عنه سعادة وزير الثقافة لإقليم كردستان، الأخ العزيز فلك الدين كاكائي.

إن هذه الكلمة وهذه الإحتفالية تثبت أن الشعب الكوردي لا ينسى أبناءه المخلصين، الذين عملوا، إينما وجدوا، في صمت، كلٌّ بطريقته وإمكانياته، لكي تعيش كوردستان.

كم نحن سعداء لأننا نحتفي اليوم بمحد علي عوني على قطعة من كوردستان تحررت، فكان هذا من أغلى أحلام محمد علي عوني الكبيرة.

لقد أثبتت كلمة الزعيم مسعود البارزاني، وكلمات الباحثين والكتاب الكورد، أن الكورد لا ينسون فضل الشعوب والدول التي احتضنت أبناءهم، من الذين اضطروا إلى ترك مساقط رؤوسهم هرباً من بطش المستعمر.

فالكلمة التي ألقاها وزير الثقافة هي أيضاً احتفالية رائعة لمصر التي احتضنت محمد علي عوني وكثيراً من الكورد، فهي قصيدة شعر فياضة بحب مصر وتذكير بما قدمه الكورد للحضارة العربية والإسلامية.

كان محمد علي عوني يعمل لتحقيق هدف كبير، هو تعريف الشعب العربي بتاريخ الشعب الكوردي ونضاله.

لماذا الشعب العربي بالذات؟ لأنه كان يعتقد، وقد أثبتت الأيام صحة رؤيته، أن الشعبين الكوردي والعربي هما حليفان موضوعيان، وإذا تحالفا ساعد ذلك على الحد من محاولات هيمنة الشعوب الأخرى، أي الفارسية والتركية على المنطقة. ومن المؤسف أن منعت هذا التحالف خلافات مرحلية أوجدتها أنظمة عربية مستبدة، فأصبحت المنطقة فريسة لصراع فرض الهيمنة، في غياب عربي تام.

أما الهدف الثاني الذي حاول محمد علي عوني تحقيقه، وهو الذي عانى من الاضطهاد والعنصرية، فهو المساهمة في بناء جسر للثقافات، لكي يعم السلام بدل الصراعات، فكان يعلم أن أهم حجر في هذا الجسر هو أن تتعرف الشعوب على الثقافات والحضارات الأخرى.

وهو لم يكتف بترجمة الجزء الأول من (شرفنامه) للكاتب الكوردي شرف خان البدليسي، بل أصرّ على ترجمة الجزء الثاني الخاص بالشعبين الفارسي والتركي. وكذلك، ورغم مرضه في آخر أيام حياته، عكف على ترجمة كتاب (سياحتنامه) لمؤلفه أوليا جليبي، من التركية العثمانية إلى العربية، وهو كتاب مهم يصف مصر في القرن السابع عشر بدقة فريدة وبحب فياض. ولا نشك في ترجمته هذا الكتاب دليل آخر على حبه اللامتناهي لمصر.

ألم يقضي حياته العملية في مكتبه في قصر عابدين، يترجم ويشرف على ترجمة كل الوثائق العثمانية الخاصة بمصر.

وفي الختام، فإن باسم عائلتي، أشكر كل من ساهم في إخراج هذه الاحتفالية الرائعة.

تعيش كوردستان- هه ربجي مصر!

مسودة خط

محمد علي عوني

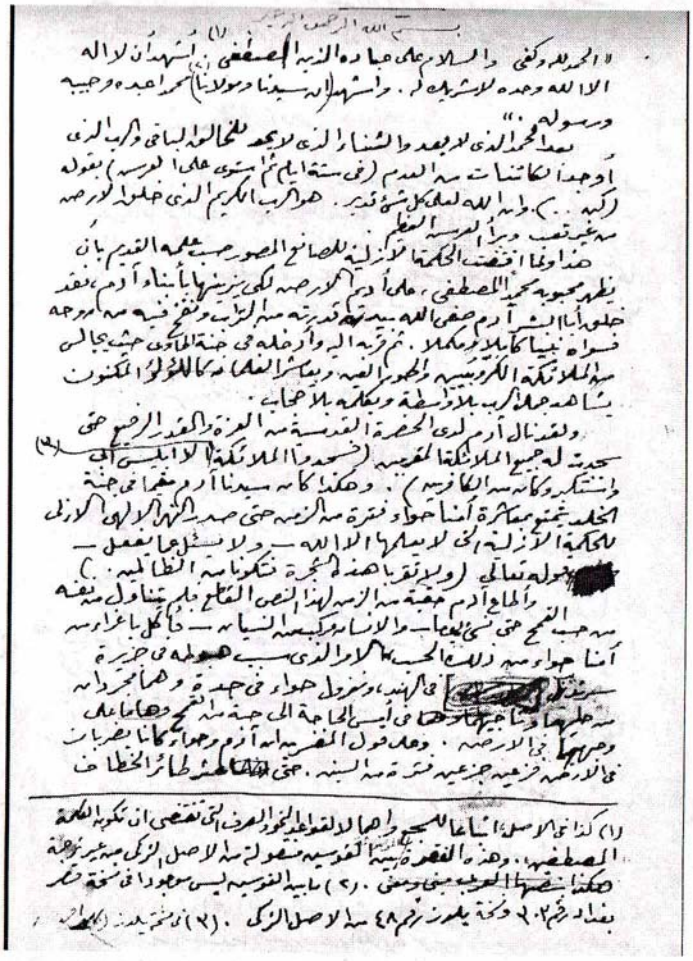

مسودة لصفحة الأولى من ترجمة الجزء العاشر من رحلة أوليا جلبي

بخط محمد علي عوني

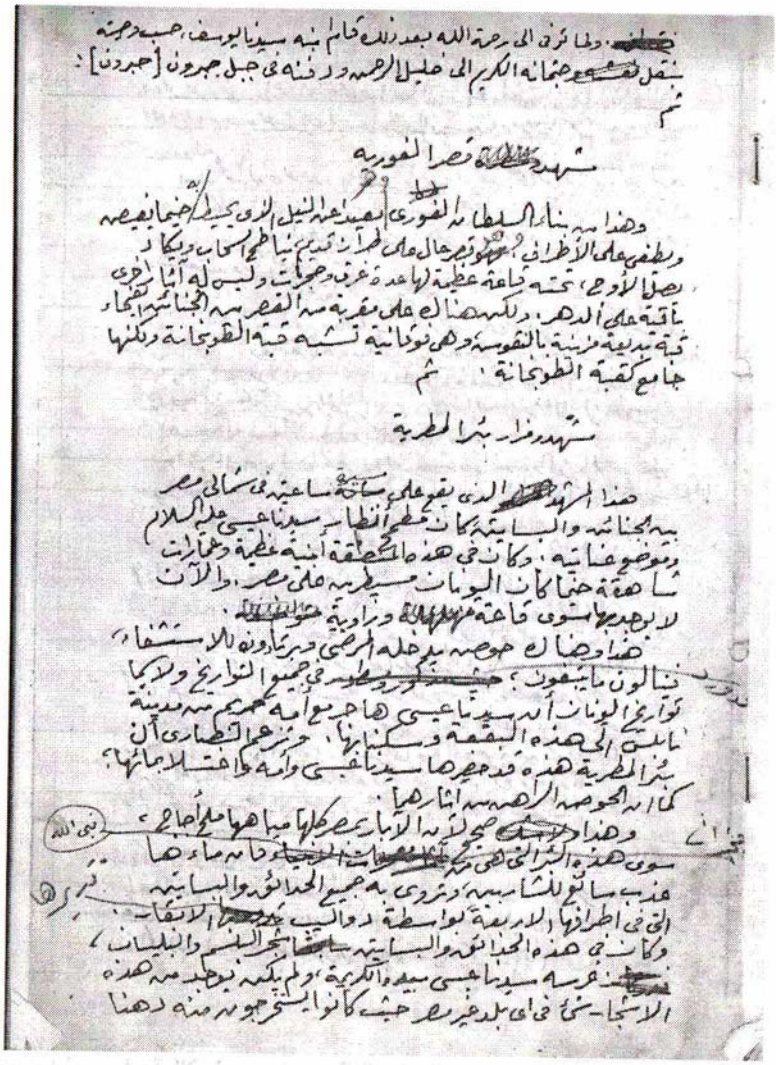

مسودة لصفحة من ترجمة محمد علي عوني لرحلة أوليا جلبي

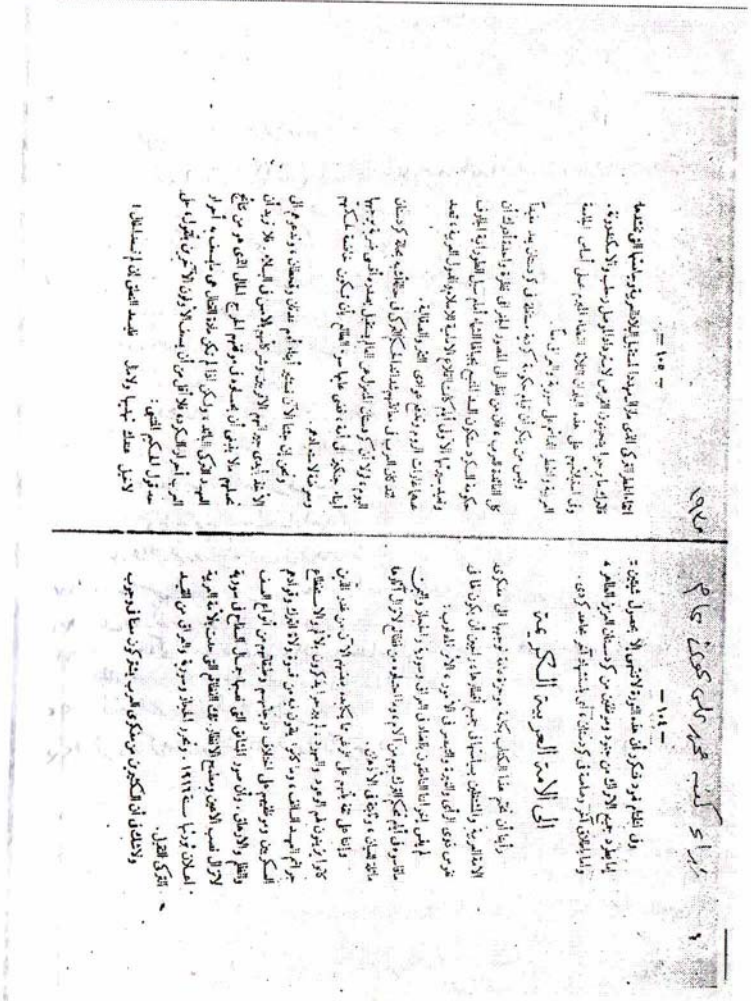

صفحتان من كتاب (القضية الكوردية) الذي نشره محمد علي عوني باسم مستعار هو (بلج شيركو)

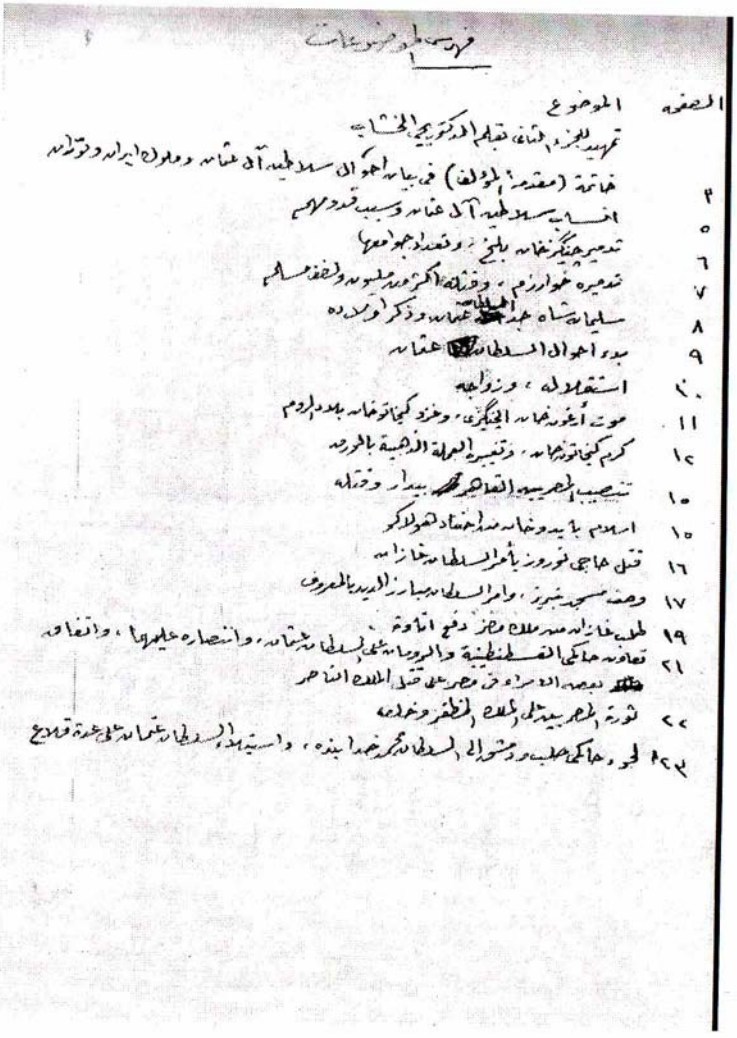

فهرس مطوعات

الصفحه | الموضوع

تمهيد للجزء الثاني، تقديم الدكتور يحيى الخشاب

٤ خاتمة (مقدمة المؤلف) في بيان احوال سعد طيبه آل عثمانه ودولة ايرانه وتوابعه

٥ اسباب سعد طيبه آل عثمانه وسبب قدومهم

٦ تدمير جنكيز خانه بالتتر، وتعداد جوامعه

٧ تدميره خوارزم، وقتله اكثر مدنه مسلوبه ومخفف مسالمه

٨ سليمانشاه جد السلاطين عثمانه وذكر اولاده

٩ بدء احوال السلطان عثمانه

١٠ استقلاله، وزواجه

١١ موت أغوز خانه الجنكيزي، وغزو كيخاتو خانه بلاد الروم

١٢ كريم كيخاتو خانه، وتعبئة العوالة الذهبية بالمرجه

١٣ تنصيب الحريصه القاهر بيبار وقتاله

١٥ اسلام بايدو خانه مدة اجتهاد تهولاكو

١٦ قتل حاجي نوروز بأمر السلطان غازانه

١٧ وصف مسجد تبريز، وامر السلطان ببناء المدينة المعروف

١٩ طلب غازانه صلح ملاك مخز دفع اتاوة

٢١ تعاونه حاكمي القسطنطينية والروميا على السلطان عثمانه، وانتصاره عليهما، واتفاقه

٢٢ ثورة الحريصه القاهر بيبار وظفره وخلعه

٢٤ لجوء حاكمي حلب وحمص السلطان محمد خدابنده، واستيلاء السلطان عثمانه على عدة قلاع

ترجمة فهرس (شرفنامه) الجزء الثاني، بخط محمد علي عوني

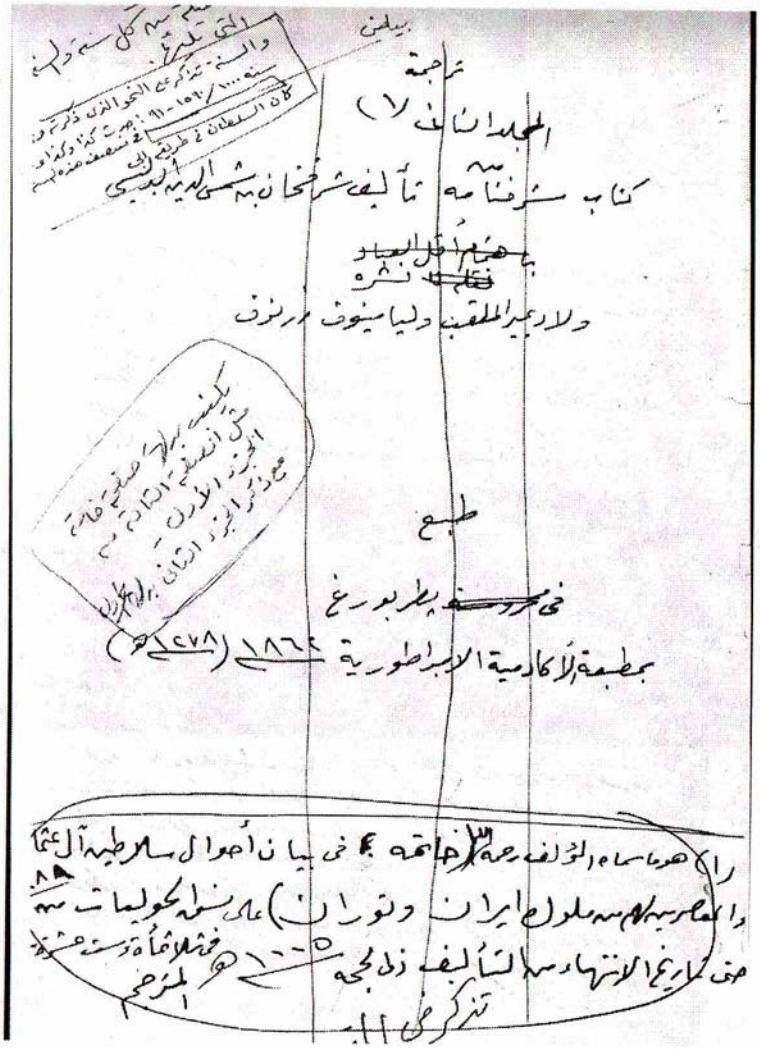

مسودة صفحة العنوان من كتاب (شرفنامه) لشرف خان البدليسي

بخط محمد علي عوني

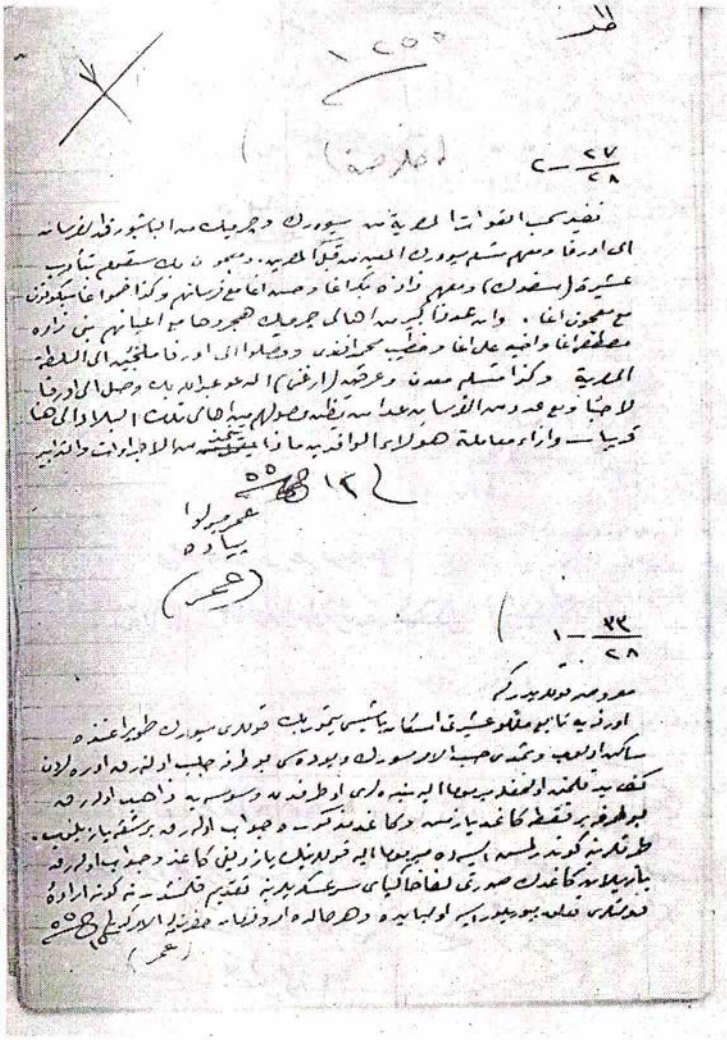

وثيقة من عهد محمد علي باشا بالتركية، نقلها محمد علي عوني بخطه، وفي اعلاها ترجمته لوثيقة اخرى بخطه ايضاً.

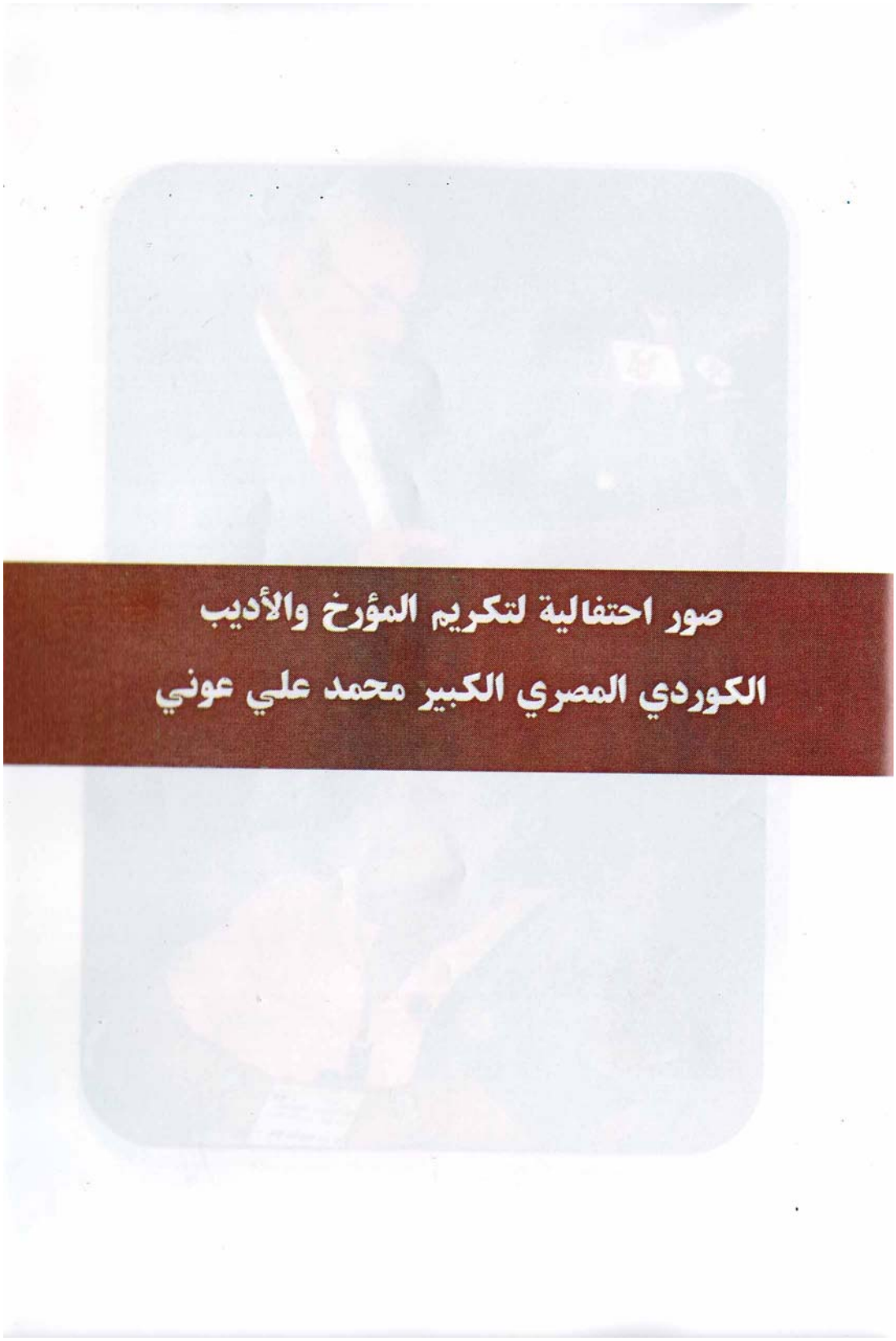

صور احتفالية لتكريم المؤرخ والأديب الكوردي المصري الكبير محمد علي عوني

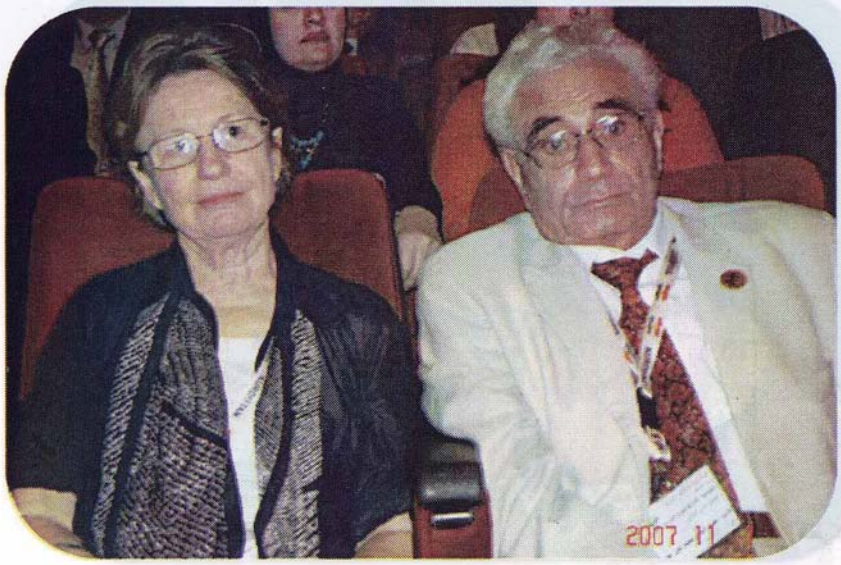
2007 11

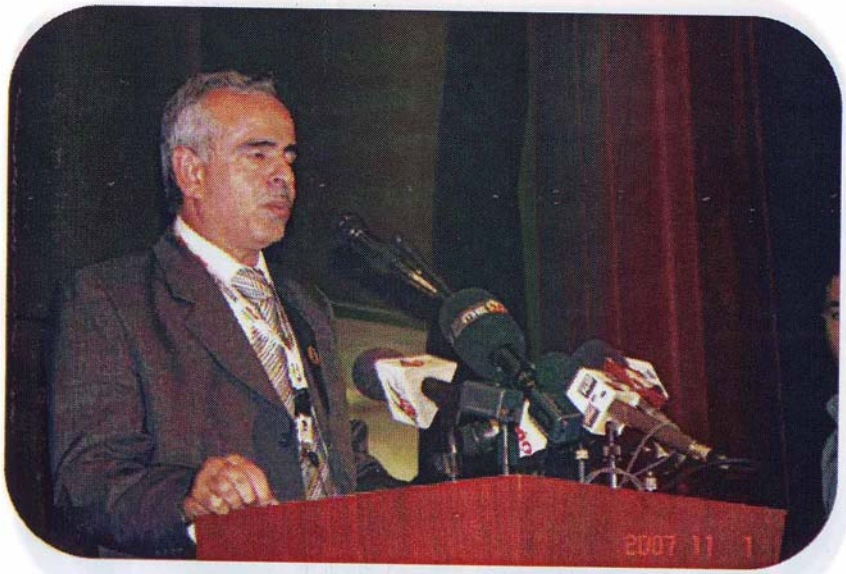
2007 11 1

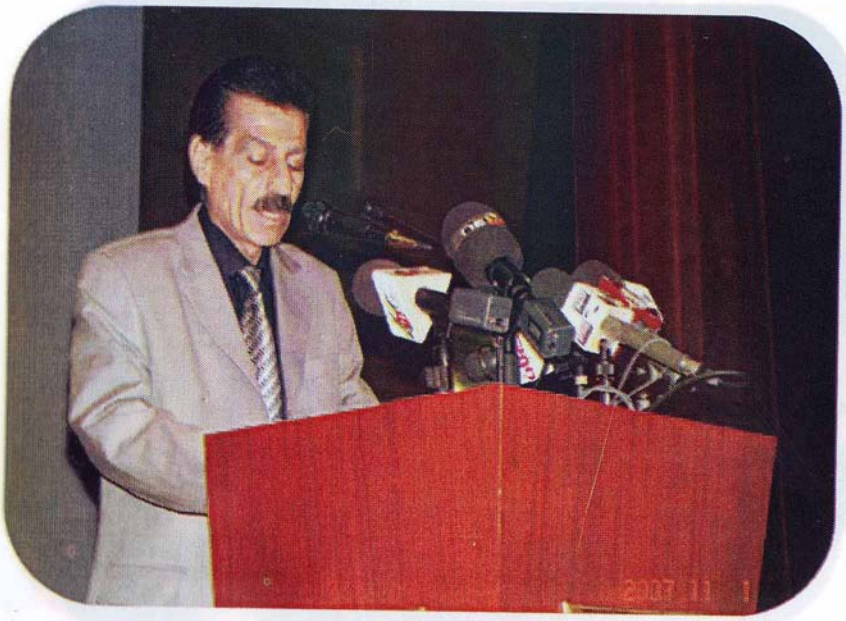
2007 11 1

2007 11

2007 11

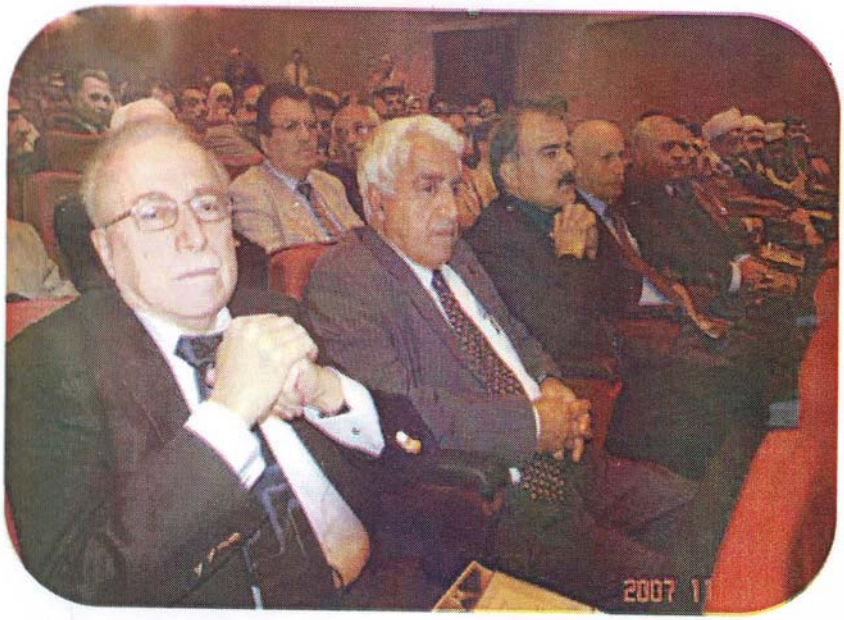
2007 11

2007 11

محمد علي عوني

ولد الكاتب و المور الكوردي ـ المصري الشهير محمد علي عوني في بلدة للّەسويركى‌لله التابعة لمدينة دياربكر عام 1897، اكمل دراسته الاوليه في تركيا ، و توجه الى مصر و اكمل دراسته في جامعة الازهر الشريف ، وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الاسلامية ، ثم درس الجغرافيا و التاريخ في كلية الاداب ، و كان يجيد اللغات الفرنسية و التركية و الفارسية و العربية اضافة الى لغتة الام (الكورديه).

بعد ان اكمل دراسته في مصر أراد ان يعود الى تركيا ولكن منع من العودة بسبب مواقفه الوطنية . و بقي في مصر و عمل مترجماً للغات الشرقية في ديوان الملك فاروق .

- ترجم كتاب (شرفنامه) للمور الكوردى الشهير (شرفخانى بدليسى) من اللغة الفارسيه الى اللغة العربية .
- ترجم خلاصة تاريخ الكورد و كوردستان و تاريخ الدول و الامارات الكوردية للكاتب الكوردي المعروف (محمد امين زكي) الى اللغة العربية.
- و له كتابات قيمه عن الكورد و كوردستان، لم تطبع لحد الان .

وانتقلت روحه الطاهرة الى رحمتة تعالى في 11تموز عام 1952في مدينة القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية .

مطبعة هيڤى – ئربيل